الإتيكيت الإسلامي
وأثره في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة

إعداد الدكتور
ناصر عبد المالك هاشم توني
الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون - جامعة حائل - السعودية
البريد الالكتروني d_naser22@yahoo.com

ملخص البحث:
يُعد الإتيكيت الإسلامي جزءًا أصيلًا من المنظومة القيمية التي جاء بها الإسلام، إذ لم تقتصر الشريعة الإسلامية على الجوانب العقدية والتشريعية فقط، بل شملت أيضًا آداب التعامل والسلوكيات اليومية، واضعةً بذلك أساسًا متينًا لأخلاقيات الفرد في كل جوانب حياته. وقد حرص الإسلامُ على تهذيب السلوكِ الإنساني من خلال منظومةٍ متكاملةٍ من الآداب الشرعية التي يمكن وصفها بالإتيكيت الراقي، إذ تشمل آداب الحديث، والطعام، واللباس، والاستئذان، والتحية، والعلاقات الاجتماعية، وغيرها من أنماط السلوك التي تسهم في ضبط حياة الإنسان على أسس من الاحترام والذوق والرقي.
ويمتاز الإتيكيت الإسلامي بكونه منبثقًا من نصوص الوحي، حيث حفلت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بتوجيهات سلوكية دقيقة تُرشد الإنسان إلى الطريق الأمثل في معاملته لنفسه وللآخرين، بما يحقق التوازن النفسي والاجتماعي ويغرس الفضائل. إن هذه التوجيهات لم تكن مجرد سلوكيات شكلية أو مظاهر اجتماعية، بل تنبع من مقاصد عليا تهدف إلى بناء الشخصية المسلمة المتوازنة، التي تجمع بين الاعتدال والحياء، بين الثقة بالنفس والتواضع، وبين احترام الذات واحترام الآخر.
وقد كان للإتيكيت الإسلامي أثرٌ بالغٌ في صياغة نمط الحياة الإسلامية، بحيث لم تُترك الأمور لذوق الناس المجرَد أو لأعرافهم المتغيرة، بل وُضعت لها ضوابط تضبطها وتحكمها، مما يجعل الفرد المسلم يتحرك في فضاء منظَم، تُزيِنُه الأخلاق الحسنة، وتُوجهه الضوابط الشرعية في القول والفعل والمظهر. وهذه السمات السلوكية تشكل بدورها حجر الزاوية في بناء شخصية متوازنة تنأى عن الإفراط والتفريط، وتتمتع بحسٍ عالٍ من الانضباط والمسؤولية الاجتماعية.
إن المتتبِع للإتيكيت الإسلامي يُلاحظ شموله ومرونته، فهو صالحٌ لكل زمان ومكان، ويستجيب لحاجات النفس البشرية دون أن يخرج بها عن دائرة الشرع، وهو ما يميز الإتيكيت الإسلامي عن النماذج الغربية التي قد تعكس أحيانًا قيمًا مادية أو مظاهر استعراضية تخلو من البُعد الروحي أو الأخلاقي. وعلى هذا، فإن الالتزام بالإتيكيت في ضوء التعاليم الإسلامية لا يُسهم فقط في تهذيب السلوك، بل يتعدى ذلك إلى بناء شخصية متكاملة متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها، وتعكس القيم الإسلامية في واقع الحياة.
وقد أصبح من الضروري في عصرنا الحاضر، الذي يشهد تراجعًا في منظومة القيم وذوقيات التعامل، أن يُعاد النظر في هذا الموروث الإسلامي الغني، وأن يُسلَّط الضوء على الإتيكيت من منظور إسلامي، لا بوصفه شكليات أو مظاهر اجتماعية، بل كأداة فعالة في إصلاح السلوك وتقويم الشخصية وبناء مجتمع يقوم على الذوق والاحترام. إن العودة إلى هذه الجذور الأصيلة تمثل خطوة هامة في مواجهة مظاهر الفوضى السلوكية والانحرافات الأخلاقية، وتعزز من الهوية الإسلامية في ظل تحديات التغريب والعولمة.
الكلمات المفتاحية: الإتيكيت الإسلامي- السلوك الإنساني- الشخصية المتوازنة -تهذيب السلوك -آداب التعامل-الأخلاق

Islamic Etiquette
And Its Impact on Refining Behavior and Building a Balanced Personality

Prepared by Dr. Nasser Abdul Malik Hashem Tony
Assistant Professor, Department of Islamic Studies
College of Sharia and Law, University of Hail, Saudi Arabia
Email: d_naser22@yahoo.com

Abstract:
Islamic etiquette constitutes an integral part of the value system brought forth by Islam. Islamic law does not confine itself solely to doctrinal and legislative matters, but also encompasses codes of conduct and daily behavioral norms, thereby laying a solid foundation for individual ethics in all aspects of life. Islam has placed great emphasis on refining human behavior through a comprehensive framework of religious manners that can be described as elevated etiquette. This includes etiquette related to speech, food, clothing, seeking permission, greetings, social relations, and other behavioral patterns that contribute to organizing human life based on respect, courtesy, and refinement.
What distinguishes Islamic etiquette is its derivation from divine revelation, as the verses of the Holy Qur'an and the sayings of the Prophet Muhammad (peace be upon him) are replete with precise behavioral guidance that directs individuals to the ideal manner of dealing with themselves and others. This fosters psychological and social balance and instills virtues. These directives are not mere formalities or social customs but stem from higher objectives aimed at shaping a well-balanced Muslim personality—one that harmonizes modesty and confidence, self-respect and respect for others.
Islamic etiquette has played a profound role in shaping the Islamic way of life. Matters are not left to subjective tastes or fluctuating social customs, but are governed by well-defined guidelines. This allows the Muslim individual to operate within an organized space adorned with good morals and guided by religious principles in speech, action, and appearance. These beh avioral traits, in turn, form the cornerstone of a balanced personality that avoids both excess and negligence, and is marked by discipline and social responsibility.
In today's world—marked by a decline in value systems and standards of social interaction—it has become essential to revisit this rich Islamic heritage. Greater emphasis must be placed on Islamic etiquette, not as mere formalities or social rituals, but as a powerful tool for behavioral reform, character development, and building a society grounded in respect and refined manners. Returning to these authentic roots represents a crucial step in confronting behavioral chaos and moral deviations, and in strengthening Islamic identity amidst the challenges of Westernization and globalization.

Keywords: Islamic etiquette – human behavior – balanced personality – behavior refinement – manners of interaction – ethics

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعل من تعاليمه نورًا يهدي السلوك، ويُزكِي النفوس، ويُعلي من شأن الأخلاق في بناء الإنسان والمجتمع، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، نبيِّ الأدب والذوق، الذي قال فيه ربه: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١) وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإنّ الإتيكيت الإسلامي ليس ظاهرة مستوردة أو تقليدًا غربيًا، بل هو منظومة أخلاقية متجذّرة في النصوص الشرعية، هدفها تهذيب الظاهر والباطن، وتنظيم العلاقات الإنسانية على أساس من الاحترام، والرحمة، والذوق الرفيع. وقد اهتم الإسلام بتهذيب السلوك في جميع مناحي الحياة، حتى صار حُسنُ الخُلُق قرين الإيمان، ومظهرًا من مظاهر كمال الدين.

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على مفهوم الإتيكيت في الإسلام، وأثره التربوي والاجتماعي في تهذيب السلوك، وبناء الشخصية المتوازنة، وفق مقاصد الشريعة، مستندًا إلى الأصول الإسلامية ومقاصدها العليا في رعاية الإنسان، وتزكية سلوكه، وترسيخ القيم في حياته اليومية

ومن المعلوم أن كل أمة تسعى إلى بناء الإنسان الصالح الذي يُعبّرعن قيمها ومبادئها، لأن الإنسان هو حجر الزاوية في عمران الحياة واستقرار المجتمعات. وإذا كانت الحضارات المعاصرة قد أولَت عناية فائقة بالجوانب المادية والتنظيمية في حياة الإنسان، فإن الإسلام قد اختط طريقًا شموليًا منذ فجر دعوته، اهتم فيه بتزكية النفس، وتهذيب الأخلاق، وتكوين الإنسان المتكامل روحيًا وسلوكيًا وفكريًا. وقد زخرت الشريعة الإسلامية بتفصيلات دقيقة في آداب التعامل، سواء مع النفس أو الغير، أو حتى في العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، إذ نجد أن القرآن الكريم يعرض لآداب الدعاء والعبادة والإنفاق والمجالس والحديث والزيارة، وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية. يقول الله تعالى (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (٢)، وقال سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) (٣)، وقال في أدب الحديث مع النبي ﷺ (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) (٤) وقد كانت الأخلاق الحسنة، وآداب السلوك، والذوق الرفيع، من صميم دعوة النبي ﷺ وفي هذا الإطار، تتجلى أهمية الإتيكيت الإسلامي كمنظومة آداب شرعية تهدف إلى تهذيب السلوك الإنساني، وتوجيهه بما يوافق مقاصد الشريعة في تحقيق التراحم، والتوازن، والانضباط الاجتماعي. فـ"الإتيكيت" – وإن كان لفظًا دخيلًا – يعبر عن مفهوم أصيل في الشريعة الإسلامية، وهو: الآداب الشرعية، أو مكارم الأخلاق، أو الذوق الإسلامي، وكلها تعكس صورًا من تهذيب الألفاظ والحركات والمواقف، وجعلها منضبطة بضوابط شرعية، بعيدًا عن الفوضى والارتجال أو الغلظة والجفاء. وقد قال رسول الله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (٥) ، مما يدل على أن الأخلاق والإتيكيت في التصرفات كانت جوهر الرسالة لا هامشها.

لقد أدرك المسلمون منذ القرون الأولى أن التديّن الحق لا يقتصر على أداء العبادات الشعائرية، بل يشمل حسن التعامل مع الخلق، وأن من تمام الإيمان اتّباع السلوك المهذب في القول والفعل، بدءًا من آداب الطعام والشراب، ومرورًا بآداب المجالس والحوار، ووصولًا إلى احترام الكبير، والعفو عن الزلات، والرفق بالناس، والتواضع في المظهر والحديث.

---

١ سورة القلم، آية ٤
٢ سورة البقرة، آية ٨٣
٣ سورة النور، آية ٢٧
٤ سورة النور، آية ٦٣
٥ الحيث رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب حُسن الخُلُق، باب ما جاء في حُسن الخُلُق "الموطأ: ٢/٩٠٤، برقم ١٦١٤ قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في التلخيص.

يقول ابن القيم رحمه الله: "الدين كله خلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الدين" (١)
وهي عبارة تختصر النظرة الإسلامية للإتيكيت على أنه جوهر السلوك الديني، لا إضافة مظهرية.
والإسلام لا يكتفي بوضع قواعد سلوكية مجردة، بل يقدم نموذجًا تطبيقيًا حيًا في سيرة النبي ﷺ، الذي جسّد الأبعاد الأخلاقية والسلوكية للإسلام بأرقى صورها، فكان لطيفًا، متواضعًا، بشوشًا، لا يقطع حديث أحد، ولا يسيء لأحد، ولا ينظر نظرة ازدراء، ولا يتعامل بفوقية، وإنما يزرع المودة في قلوب أصحابه والناس من حوله. وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها واصفة خلقه ﷺ:

"كان خلقه القرآن" (٢) ،أي أنه كان يجسّد أوامر القرآن وأخلاقه في سلوكه اليومي.
وفي عصرنا الحاضر، يبرز الحديث عن الإتيكيت من منظور إسلامي كضرورة تربوية وثقافية، لا سيما مع ما تشهده المجتمعات من اختلال في الذوق العام، وضعف في منظومة الأدب الاجتماعي، وانفتاح على أنماط سلوكية دخيلة، تتسم أحيانًا بالجفاء أو التفاهة أو المبالغة في التصنع. وفي هذا السياق، تأتي الحاجة إلى تأصيل مفهوم "الإتيكيت الإسلامي" تأصيلًا علميًا، وإبرازه كأحد الوسائل التربوية الفعالة في بناء شخصية متوازنة، تجمع بين التديّن والسلوك المهذب، وبين الثقة بالنفس والاحترام المتبادل.
وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يمثل ركيزة من ركائز التربية الإسلامية، التي لا تكتفي بتعليم العلوم والمعارف، بل تهتم بتهذيب النفس، وصقل السلوك، وتشكيل الشخصية وفق مقاييس الاعتدال والتوازن. وقد أشار الشيخ محمد الغزالي إلى أن: "السلوك المستقيم والخلق الكريم، جزء لا يتجزأ من بنية المسلم الحقيقي، فهو لا يكون صالحًا بعقيدته فقط، بل بصلاح ظاهره وباطنه معًا" (٣) وهذا يدعو إلى فهم الدين فهمًا شموليًا، يتضمن مراعاة السلوكيات والعلاقات اليومية، باعتبارها انعكاسًا مباشرًا لقيم الإيمان.
وانطلاقًا من هذا الفهم المتكامل، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على مفهوم الإتيكيت في الإسلام، في محاولة لرصد الأصول الشرعية للسلوك المهذب، وتحليل أثرها التربوي في تهذيب النفس وبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، التي تتصف بالانضباط والذوق والحكمة في التصرف، وهي سمات نحتاجها اليوم في ظل ما نعيشه من تسارع حضاري وفوضى سلوكية، تهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات. لذا كان اختياري لموضوع البحث وعنوانه:

(الإتيكيت الإسلامي وأثره في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة)

أهمية موضوع البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من الطابع التربوي والواقعي العميق الذي يحمله موضوع الإتيكيت الإسلامي، في ظل ما يشهده العالم المعاصر من اضطراب في القيم وغياب للضوابط السلوكية
المهذبة، خاصة في المجتمعات الإسلامية المتأثرة بأنماط سلوكية دخيلة لا تمت إلى الثقافة الإسلامية بصلة. ويُعد هذا الموضوع مساهمة في إحياء المفاهيم السلوكية الراقية في الإسلام، وإبراز دورها في بناء الإنسان المتكامل سلوكًا، وأخلاقًا، وشخصية.
وتتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب، أبرزها:
١. تصحيح المفاهيم المتعلقة بالإتيكيت، والتي يظن البعض أنها حكر على الثقافة الغربية، في حين أن الإسلام سبق إلى إرساء آداب سلوكية راقية مبنية على العقيدة والأخلاق.
٢. إبراز شمولية الإسلام في تناوله لكل جوانب حياة الإنسان، بما في ذلك الآداب السلوكية اليومية، التي تُعد أحد وجوه التربية الإسلامية المتكاملة.

---

١ مدارج السالكين، الإمام ابن القيم ٢٩٤/٢
٢ الحديث رواه الأمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قيام الليل وقيام القرآن: رقم ٧٤٦ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، حديث صحيح
٣ خُلُق المسلم ، محمد الغزالي ص ١٤

٣. الاستجابة لحاجة تربوية معاصرة تتمثل في البحث عن مرجعيات أخلاقية إسلامية تُسهم في تهذيب السلوك، وضبط العلاقات الإنسانية في الأسرة والمجتمع.
٤. المساهمة في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، من خلال عرض نموذج متكامل من السلوك الإسلامي، يجمع بين الجمال الظاهري والانضباط الباطني، ويتسم بالاعتدال والرقي.
٥. تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية في مواجهة مظاهر التغريب السلوكي والاجتماعي، من خلال إعادة الاعتبار للقيم والآداب الإسلامية كمصدر أصيل في التربية والتهذيب.
وبناءً على ما سبق، تتضح أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول جانبًا جوهريًا من جوانب التوجيه الإسلامي، يتصل بصميم بناء الإنسان سلوكيًا وأخلاقيًا، ويُعالج أزمة الذوق والسلوك في الواقع المعاصر من منظور تأصيلي وتطبيقي.
إلا أن هذه الأهمية تقودنا إلى إثارة إشكالية محورية، تتمثل في مدى وعي الفرد المسلم بهذه المنظومة السلوكية الرفيعة التي يتضمنها الإتيكيت الإسلامي، وحجم حضورها في الواقع التربوي والاجتماعي، مقارنةً بالمفاهيم الوافدة التي قد لا تنسجم مع القيم الإسلامية. ومن هنا تبرز مشكلة البحث التي يسعى هذا العمل العلمي إلى معالجتها.

مشكلة البحث

يشهد الواقع المعاصر تراجعًا ملحوظًا في مستوى الذوق العام والسلوك الاجتماعي المهذب في كثير من البيئات، نتيجة ضعف التربية الأخلاقية، وغلبة الأنماط الثقافية الدخيلة التي لا تنسجم مع القيم الإسلامية. وقد أدى ذلك إلى بروز ظواهر سلوكية غير منضبطة تتنافى مع ما جاءت به الشريعة من آداب وتعاليم تهدف إلى تهذيب النفس وتنظيم العلاقات. ومن هنا تنبع مشكلة هذا البحث، في بيان مفهوم "الإتيكيت الإسلامي" من منظور الثقافة الإسلامية، والكشف عن دوره في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة التي تسهم في الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وصياغة مشكلة البحث تكون في السؤال الرئيس الآتي:

ما الإطار المفاهيمي للإتيكيت الإسلامي؟ وما أثره في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة في ضوء الثقافة الإسلامية؟

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لما يتيحه من إمكانات علمية في توصيف المفاهيم المرتبطة بالإتيكيت الإسلامي من خلال استقراء النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة النبوية) والمفاهيم ذات الصلة بالإتيكيت في ضوء الثقافة الإسلامية، وتحليلها، واستنباط الدلالات التربوية والسلوكية الكامنة فيها. لفهم أبعادها التربوية والسلوكية، وبيان أثرها في بناء الشخصية. وربطها بالواقع المعاصر،بالإضافة إلى المنهج النقدي في المقارنة بين المفهوم الإسلامي والسلوكيات الثقافية الوافدة، مع استخلاص النتائج والتوصيات ذات الصلة بموضوع البحث.
كما يُمَكِّن هذا المنهج من تحليل الأسس العقدية والأخلاقية التي يقوم عليها السلوك المهذب في الإسلام، وربطها بالتطبيقات الواقعية في حياة الفرد والمجتمع.
وقد اقتضى استخدام هذا المنهج الجمع بين:**الاستقراء**: لاستخراج النصوص والتوجيهات الإسلامية ذات الصلة بالإتيكيت والسلوك.**والتحليل**: لتفكيك تلك النصوص وبيان دلالاتها ومقاصدها.
والاستنباط: لاستخلاص القيم السلوكية والتربوية التي يمكن أن تُسهم في بناء شخصية متوازنة سلوكيًا ونفسيًا. وبذلك، يجمع هذا البحث بين الجانب النظري التأصيلي والجانب التطبيقي التحليلي، في محاولة للكشف عن الأثر العميق للإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك الإنساني وبناء الشخصية السوية.

الدراسات السابقة

أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الأخلاق، والآداب الإسلامية، والسلوكيات الاجتماعية من منظور شرعي وتربوي، إلا أن القليل منها ركز على الإتيكيت الإسلامي كمفهوم مركزي، أو ربطه بتكوين الشخصية المتوازنة، **ومن أبرز هذه الدراسات:**

١. دراسة بعنوان: "الإتيكيت في الإسلام" – للدكتور عبد الكريم بكار
تناول فيها مفهوم الإتيكيت من منظور عام، وركز على الأبعاد الأخلاقية والسلوكية في العلاقات اليومية، دون التوسع في بناء الشخصية المتوازنة. وقد اعتمد الأسلوب الوعظي أكثر من التحليل التربوي.
٢. دراسة بعنوان: "الآداب الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الاجتماعي"- رسالة ماجستير، جامعة أم القرى

سلطت الضوء على جملة من الآداب الاجتماعية كالاستئذان، والزيارة، والحديث، وبيّنت أثرها في العلاقات المجتمعية. إلا أنها لم تفرد مفهوم الإتيكيت كمصطلح قائم بذاته، ولم تتناول البناء الشخصي والنفسي المتوازن بصورة واضحة.

٣. كتاب: "خلق المسلم" – للشيخ محمد الغزالي

وهو من أبرز الكتب التي تناولت السلوك الإسلامي بصورة عملية وشاملة، وأثر الأخلاق في حياة المسلم، لكنه ركز على الجانب الوعظي دون تناول المفهوم الأكاديمي للإتيكيت كمجال مستقل في الدراسات الثقافية الإسلامية.

٤. دراسة بعنوان: "الإتيكيت الإسلامي في ضوء السنة النبوية" - رسالة ماجستير بجامعة المدينة العالمية

ركزت هذه الدراسة على الجوانب التطبيقية في سلوك النبي ﷺ ، وربطتها بمفهوم الإتيكيت، إلا أن نطاقها اقتصر على السنة النبوية فقط دون استحضار المفهوم في ضوء الواقع التربوي والنفسي المعاصر.

تميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في الآتي:

الجمع بين الإطار المفاهيمي والتربوي لمصطلح الإتيكيت من منظور الثقافة الإسلامية.

الربط بين السلوك المهذب وبناء الشخصية المتوازنة كهدف تربوي متكامل.

تقديم رؤية تحليلية تطبيقية تتجاوز الطرح الوعظي، وتستند إلى نصوص ومفاهيم علمية أصيلة ومعاصرة.

أسباب اختيار موضوع البحث:

وقد دفعني للكتابة في هذ الموضوع عدة أسباب منها:

١.الحاجة التربوية والاجتماعية الملحة إلى تعزيز قيم الذوق والاحترام والانضباط السلوكي في ضوء المنهج الإسلامي.

٢. قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت موضوع الإتيكيت من زاوية الثقافة الإسلامية الشاملة، وربطه ببناء الشخصية.

٣. الرغبة في بيان تكامل الشريعة الإسلامية في تنظيم شؤون الحياة بما فيها الآداب والعلاقات والسلوكيات.

٤. تأثر فئة الشباب ببعض المظاهر السلوكية الغربية التي تفتقر إلى البعد القيمي، مما يدعو إلى تقديم بديل تربوي أصيل.

٥.الاهتمام الشخصي بالموضوع، واتصاله المباشر بتخصص الثقافة الإسلامية الذي يعالج القضايا الأخلاقية والفكرية للمجتمع المسلم.

أهداف البحث

١. توضيح المفهوم الإسلامي للإتيكيت، ومصطلحاته المرادفة في الثقافة الإسلامية.

٢. بيان الأسس الشرعية والأخلاقية التي يقوم عليها الإتيكيت في الإسلام.

٣. إبراز أثر الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك الإنساني وتقويمه.

٤. تحليل دور الإتيكيت في بناء الشخصية المتوازنة نفسيًا واجتماعيًا في ضوء التعاليم الإسلامية.

٥. تقديم نموذج تطبيقي للإتيكيت الإسلامي في ضوء السنة النبوية والسيرة العملية للنبي ﷺ.

٦. المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة ثقافية تربوية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

أسئلة البحث

ينطلق البحث من السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١. ما المفهوم الصحيح للإتيكيت في الإسلام؟

٢. ما العلاقة بين الإتيكيت الإسلامي ومكارم الأخلاق؟

٣. ما الأسس والمقاصد التي يقوم عليها السلوك المهذب في الإسلام؟

٤. كيف يسهم الإتيكيت الإسلامي في ضبط السلوك وتكوين الشخصية المعتدلة؟

٥. ما التطبيقات النبوية والسلوكية التي تمثل الإتيكيت في السيرة المحمدية؟

٦. كيف يمكن توظيف الإتيكيت الإسلامي في واقعنا المعاصر لتقويم السلوك المجتمعي؟

حدود البحث

يتحدد هذا البحث بالإطار الزماني والمكاني والموضوعي على النحو الآتي:

١. **الحدود الموضوعية:** يركز البحث على بيان مفهوم الإتيكيت من منظور الثقافة الإسلامية، وأثره في تهذيب السلوك وبناء الشخصية، مع إبراز النماذج الأخلاقية والسلوكية من النصوص الشرعية والسيرة النبوية. ولا يتطرق البحث إلى المفاهيم الغربية للإتيكيت إلا بقدر المقارنة الضرورية لتوضيح التمايز بين المرجعيات.

٢. **الحدود الزمانية:** يتناول البحث المفهوم في ضوء النصوص والمفاهيم الإسلامية عبر العصور، إلا أن التركيز الأكبر سيكون على التطبيقات المستمدة من السيرة النبوية، مع إسقاطات معاصرة في ضوء الواقع الثقافي والاجتماعي الحديث.

٣. **الحدود المكانية:** لا يختص البحث بمجتمع أو بلد معين، بل يتناول الموضوع في إطاره الإسلامي العام، مع مراعاة الأمثلة المرتبطة بالبيئات الإسلامية المعاصرة قدر الإمكان.

(خطة البحث:)

- وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على:

- مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة، ثم أهم النتائج والتوصيات، وثبت للمصادر وأخيرًا فهرس الموضوعات

- مقدمة البحث: تشمل ما يلي: أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياري له، ومنهجية الدراسة، ومشكلة البحث وتساؤلاته وحدوده وخطة البحث، وأهم المصادر التي اعتمدت عليها.

-أما التمهيد فقد جاء تحت عنوان" (الإتيكيت الإسلامي: أصالته وضرورته التربوية)

- أما المبحث الأول: فقد جاء تحت عنوان (التأسيس المفاهيمي والقيمي للإتيكيت الإسلامي)

ويتكون من مطلبين:

- المطلب الأول: (الإتيكيت الإسلامي: المفهوم والنشأة والتميز الحضاري)

- المطلب الثاني: (الأُسُس العَقدية والأخلاقية للإتيكيت الإسلامي)

- أما المبحث الثاني:فقد جاء تحت عنوان(الإتيكيت الإسلامي بين تزكية النفس وتنظيم العلاقات الاجتماعية)

ويحتوي على مطلبين:

- المطلب الأول: (الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس)

- المطلب الثاني: (الإتيكيت الإسلامي في العلاقات الاجتماعية)

-أماالمبحث الثالث: فعنوانه (الآثارالتربوية والسلوكية للإتيكيت الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع)

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: (أثرالإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك الفردي)

- المطلب الثاني: (أثر الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية المتوازنة)

- المطلب الثالث: (أثرالإتيكيت الإسلامي في المعاملات اليومية)

- المطلب الرابع: (أثرالإتيكيت الإسلامي في ضبط العلاقات المهنية)

- أما المبحث الرابع: فقد جاء تحت عنوان (التحديات المعاصرة أمام الإتيكيت الإسلامي وسُبُل تفعيله)

ويحتوي على مطلبين:

- المطلب الأول: (التحديات التي تواجه تفعيل الإتيكيت الإسلامي)

- المطلب الثاني: (سُبُل تفعيل الإتيكيت الإسلامي في الواقع المعاصر)

- أما المبحث الخامس:فعنوانه (التطبيقات الواقعية للإتيكيت الإسلامي في مؤسسات المجتمع)

ويحتوي على مطلبين:

- المطلب الأول: (مظاهر تفعيل الإتيكيت الإسلامي في المؤسسات التعليمية والدعوية)

- المطلب الثاني: (تطبيقات الإتيكيت الإسلامي في الهيئات الرسمية ومؤسسات المجتمع)

- **أما الخاتمة:** ففيها أهم النتائج والتوصيات: التي توصل البحث إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأخيرا: أرجو من الله تعالى أن يكون هذا البحث قد أسهم في تصحيح المفاهيم المتعلقة بالإتيكيت، والمساهمة في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وأخيرًا أسأل تعالى أن يتقبل هذا العمل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

التمهيد: (الإتيكيت الإسلامي أصالتُهُ وضرُورتُه التربوية)

لقد عرف الإنسان منذ القدم أن التفاعل مع الآخرين لا يكتمل إلا من خلال ضوابط أخلاقية وسلوكية، تضمن له الاحترام، وتُعبّرعن هويته وقيمه. ومع تطور الحياة الاجتماعية وتنوع الثقافات، أصبحت الحاجة ملحة إلى تقنين هذه السلوكيات تحت عنوان واضح وهو ما يُعرف اليوم بـ"الإتيكيت"، وهو مصطلح غربي يُشير إلى مجموعة القواعد التي تنظّم علاقات الناس ببعضهم في إطار من التهذيب والرقي، في الكلام، والمظهر، والتعامل، والمناسبات، والمجالس، وغيرها من المجالات الحياتية

وقد أصبح هذا المفهوم في العصر الحديث جزءًا لا يتجزأ من برامج التربية السلوكية، والتنمية البشرية، وأدبيات العلاقات العامة، بل بات يُنظر إليه كأحد معايير التحضر والرُقي في المجتمعات. إلا أن كثيرًا من المتخصصين في مجالات التربية والثقافة لاحظوا أن مفهوم الإتيكيت في بعض مظاهره يُقدَّم بصورة سطحية، ويقتصر على المظهر الخارجي، دون التعمق في دوافع السلوك ونواياه أو أثره الأخلاقي

وفي ظل هذا الإشكال، يطرح السؤال نفسه: هل يمثل "الإتيكيت" إضافة نوعية إلى المنظومة السلوكية للإنسان المسلم، أم أن هذه المنظومة قد اكتملت وتمّت في التشريع الإسلامي؟ وهل هناك بالفعل ما يُسمى بـ"الإتيكيت الإسلامي"؟ وإن وُجد، فهل يقتصر على آداب العبادات، أم يمتد إلى العلاقات الاجتماعية والوظيفية والإنسانية؟

إن التأمل في المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية - القرآن الكريم والسنة النبوية - يُفضي إلى نتيجة حاسمة؛ وهي أن الإسلام قد وضع منظومة متكاملة من القواعد السلوكية الراقية، التي تُعادل ما يُعرف اليوم بالإتيكيت، بل تتجاوزه من حيث الشمول والتكامل والأصالة، فضلًا عن أنها ذات بُعدٍ تعبدي وتربوي في آنٍ واحد

ومن هنا، تبرز أهمية تسليط الضوء على هذا الجانب المهم، والتعريف به، وبيان آثاره التربوية في بناء السلوك وتهذيب الشخصية المسلمة

لقد جاء الإسلام ليهذب السلوك البشري ويُقوِم الأخلاق، ويضع للإنسان منهجًا متوازنًا في حياته، يجمع بين تهذيب الظاهر والباطن، ويحقق للإنسان التوازن النفسي والاجتماعي والروحي. ولأجل ذلك، لم يغفل الإسلام عن التفاصيل الدقيقة في حياة الإنسان اليومية، بل أرشد أتباعه إلى آداب التعامل، وذوقيات العيش، وحدود العلاقات، بما يعرف في العصر الحديث بـ"الإتيكيت"، وهو لفظ أجنبي يقابله في التراث الإسلامي مصطلحات مثل "الآداب الشرعية"، و"مكارم الأخلاق"، و"الذوق العام" وغيرها.

وقد تميز الإتيكيت في المنظور الإسلامي بكونه نابعًا من وحي إلهي يمثل قمة الكمال الإنساني، لا من عُرفٍ بشري قابل للتبدل أو الانحراف، قال الله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١)

وقال سبحانه في سياق تربية المؤمنين على أدب الخطاب: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...) (٢)، وغيرها من الآيات التي تؤصل للسلوك المهذب والانضباط الذاتي. كما قال النبي ﷺ :"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (٣) مما يدل على أن الحديث يؤسس للبُعد الأخلاقي للرسالة النبوية، ويُظهر أن الإسلام لم يأت ليهدم القيم، بل جاء ليُكملها ويُتمَها، ويجعلها ربانية المصدر، لا محصورة في أعراف الناس أو ثقافتهم المتغيرة.

---

١ سورة القلم ، آية رقم ٤

٢ سورة الحجرات ، آية رقم ٢

٣ الحيث رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب حُسن الخُلُق، باب ما جاء في حُسن الخُلُق "الموطأ: ٢/٩٠٤، برقم ١٦١٤ قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ويُعدّ الإتيكيت الإسلامي جزءًا من منظومة متكاملة تهدف إلى بناء الشخصية المتوازنة، وهي الشخصية التي تتصف بالاعتدال في الفكر والسلوك، وبالاتزان في الانفعالات، وبالتكامل في الأدوار المجتمعية، مع التمسك بقيم الذوق واللباقة والتراحم. يقول الإمام الغزالي رحمه الله:

"الأدب هو النظام الذي يقوم عليه أمر الدين والدنيا، ولا يستغني عنه إنسان" (١)

وفي الواقع، لا يُمكن فصل الإتيكيت عن الأهداف التربوية الكبرى التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها؛ فتهذيب النفس، وضبط السلوك، وتكوين شخصية راقية مهذبة، إنما هو ثمرة مباشرة للتخلق بالآداب الإسلامية. وقد عالجت الشريعة هذا الجانب في مختلف مناحي الحياة، كالحديث، والطعام، واللباس، والعلاقات الأسرية، والحياة العامة، والبيئة، والمجالس، وغيرها. وفي كل مجال من هذه المجالات وُضعت ضوابط شرعية، تحمل في مضمونها بعدًا أخلاقيًا وسلوكيًا عميقًا.

وقد اهتم العلماء والمفكرون المسلمون عبر العصور ببيان أهمية السلوك الحسن والذوق الرفيع في شخصية المسلم، واعتبروا ذلك من تمام الدين وكمال الإيمان، حيث يقول الإمام ابن القيم الجوزية في معرض حديثه عن حسن الخلق:

"الدين كله خلق، فمن زاد عليك في الخلق، زاد عليك في الدين" (٢)

وهذا يدل على أن حسن السلوك وآداب التعامل ليس من فضول الأعمال، بل هو من لبّ الدين، وأساس بناء النفس والمجتمع، إذ به تظهر معاني الرحمة والتواضع والحياء والتقدير، وكلها من سمات الشخصية الإسلامية المتوازنة.

وقد تجلّى هذا السلوك في أبهى صوره في السيرة النبوية، حيث جسّد النبي محمدًا ﷺ نموذجًا متكاملًا في التعامل الراقي مع الناس، فكان قدوة في التبسم، والرحمة، وحسن الاستماع، واحترام الآخر، وتنظيم العلاقات، وتقدير المقامات، والرفق، وغيرها من الصفات التي باتت اليوم تُدرَّس في أدبيات الإتيكيت، بينما أصلها وذروتها نجدها في هديه الشريف ﷺ. ويكفي قول السيدة عائشة رضي الله عنها حين سُئلت عن خلق النبي ﷺ ، فقالت: "كان خلقه القرآن" (٣)

أي أنه كان ترجمة حية للأخلاق القرآنية في الواقع. وهذا الحديث يشير إلى أن المنهج الأخلاقي في الإسلام ليس نظريًا فحسب، بل تطبيقي عملي جسّده النبي صلى الله عليه وسلم.

ولعل الحاجة إلى دراسة الإتيكيت الإسلامي اليوم أصبحت أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى، نظرًا لما يشهده الواقع المعاصر من تراجع في الذوق العام، وظهور أنماط سلوكية تتسم بالعنف اللفظي، أو الفوضى السلوكية، أو الانفلات من ضوابط الأدب، نتيجة غلبة الماديات والتأثر بمنظومات ثقافية دخيلة. ويشير الباحثون إلى أن "أزمة الذوق" اليوم أصبحت أزمة تربوية وقيمية تعكس فقدان البوصلة الأخلاقية، مما يستدعي العودة إلى المنهج الإسلامي لاستعادة التوازن المفقود (٤)

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى استجلاء مفهوم الإتيكيت في الإسلام، وبيان أثره العميق في تهذيب السلوك الإنساني، وبناء الشخصية المتوازنة التي يتكامل فيها الجانب الروحي مع السلوكي، وتتناغم فيها القيم الفردية مع الأدوار الاجتماعية، وفق ضوابط مستمدة من الكتاب والسنة وسيرة النبي ﷺ ، في إطار ثقافي تربوي شامل.

وانطلاقًا مما سبق عرضه في التمهيد من أهمية الإتيكيت الإسلامي، وتميزه عن النظرة الغربية، وارتباطه الوثيق بمقاصد الشريعة في تزكية النفس وتنظيم العلاقات، فإن تناول هذا الموضوع يستدعي أولًا الوقوف على الأساس المفاهيمي والتأصيلي الذي يُبنى عليه هذا السلوك في المنظور الإسلامي؛ وذلك من خلال تحديد مفهوم الإتيكيت

---

١ إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٥٥/٣

٢ مدارج السالكين ، الإمام ابن القيم ، ٢٩٤/٢ تحقيق محمد حامدالفقي، دار الفكر الغربي ، بيروت ٢٠٠٣

٣ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، رقم ٧٤٦

٤ أنظر أزمة الأخلاق والانحلال في الفكر الغربي، د. محمد عمارة،١-٣٣ دار الشروق، ط٢، ٢٠٠٤

الإسلامي، وتتبع نشأته ومصادره وخصائصه، ثم بيان مرتكزاته العقدية والأخلاقية التي تمنحه خصوصيته وتميزه الحضاري.
ولهذا الغرض، يأتي المبحث الأول ليرسم الإطار النظري والقيمي لهذه المنظومة السلوكية في الإسلام، تمهيدًا للوقوف على آثارها في الواقع العملي والتربوي.

⁘⁘⁘⁘⁘⁘⁘⁘⁘⁘

(المبحث الأول:) (التأسيس المفاهيمي والقيمي للإتيكيت الإسلامي)

تُعَدُّ قضية السلوك الإنساني وتهذيبه من أهم القضايا التي اعتنى بها الإسلام، كما اهتمت بها النظم الاجتماعية المعاصرة، وظهرت في هذا السياق مفاهيم متعددة منها ما يعرف بـ"الإتيكيت"، الذي صار يُراد به مجموعة من الآداب والسلوكيات التي تضبط علاقة الفرد بالآخرين، وتحقق صورة من الرقي والتحضر في المعاملة. ويهدف هذا المبحث إلى توضيح مفهوم الإتيكيت، ونشأته، واستجلاء جذوره الغربية، كما يظهر التسلسل المنهجي من المفهوم إلى التأصيل القيمي، تمهيدًا لعرض التصور الإسلامي المتكامل له.

المطلب الأول: (الإتيكيت الإسلامي: المفهوم والنشأة والتميز الحضاري)

يُعد الإتيكيت الإسلامي منظومة متكاملة من الآداب السلوكية التي تنظّم تعامل الإنسان مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس من حوله، على أسس دينية وأخلاقية راسخة. ويتميز هذا الإتيكيت بارتباطه الوثيق بالعقيدة الإسلامية، حيث ينبثق من التوجيهات القرآنية والسنة النبوية، ويهدف إلى تهذيب السلوك، وترسيخ مكارم الأخلاق، وبناء شخصية متوازنة.

أولاً: مفهوم الإتيكيت في الغة

كلمة "إتيكيت" (Étiquette) أصلها فرنسي، وقد دخلت إلى اللغة العربية في العصر الحديث ضمن ألفاظ "المعربات الدخيلة"، وتُستخدم بمعنى: الذوق العام، قواعد السلوك، آداب المعاشرة وفي المعاجم الأجنبية، يعرّف قاموس "لاروس" الفرنسي الإتيكيت بأنه: "مجموعة القواعد والسلوكيات المعترف بها في بيئة اجتماعية معينة، والمتعلقة بالآداب العامة في المجالس، والمآدب، والتحية، والمراسلات، والمخاطبة" (١)
وفي اللغة العربية، لا يوجد لفظ "إتيكيت" بصيغته الأعجمية في المعاجم القديمة، لكنه يُقابل بألفاظ عربية أصيلة مثل: "الأدب"، و"الذوق"، و"الخلق"، و"التحضر". قال ابن منظور: "الأدب: حسن الأخلاق والسيرة، وهو استعمال ما يُحمد قولًا وفعلًا". (٢)
وعليه، فإن الإتيكيت بالمعنى الحديث يُمكن أن يُترجم في سياق اللغة العربية الإسلامية بعبارات: "الآداب الاجتماعية"، أو "التهذيب الخلقي"، أو "اللباقة السلوكية".

ثانيًا: مفهوم الإتيكيت اصطلاحًا

تعددت تعريفات الإتيكيت في الفكر الغربي والمعاصر، ومن أبرزها:
عرفه معجم أكسفورد بأنه: "قواعد السلوك المهذب التي يتبعها الناس في المجتمع أو ضمن مجموعة معينة"(٣).
وعرّفه بعض الباحثين العرب المعاصرين بأنه: "مجموعة القواعد المنظمة للسلوك الإنساني في الحياة الاجتماعية، والتي تعبر عن الذوق العام، والاحترام المتبادل، وتراعي العرف والبيئة"(٤).
وبهذا، يمكن تعريف الإتيكيت اصطلاحًا بأنه: "منظومة من القواعد والآداب التي تُنظم سلوك الإنسان في تعامله مع الآخرين، وتعكس مستوى تهذيبه وتحضره، وفقًا لأعراف المجتمع أو منظومته القيمية".
ويُلاحظ في التعريفات الغربية أن الإتيكيت يرتكز على "العرف المجتمعي"، لا على مرجعية دينية أو معيار أخلاقي مطلق، وهو ما يميز التصور الإسلامي لهذا المفهوم، كما سيأتي.

---

1 Larousse, Grand Dictionnaire de la langue française, Paris, 1996
٢ لسان العرب، ابن منظور، مادة "أدب"، دار صادر، بيروت، ط١، ج١، ص ٣٨.
3 Oxford English Dictionary, 2022 Edition, “Etiquette”.
٤ الإتيكيت وآداب السلوك، عبد الرزاق الدليمي، ص ١١. دار صفاء، عمّان، ٢٠١٠،

ثالثًا: نشأة الإتيكيت في الثقافة الغربية

يرجع ظهور مصطلح "الإتيكيت" بهذا المفهوم السلوكي إلى بلاط الملك الفرنسي لويس الرابع عشر (١٦٤٣–١٧١٥م)، إذ كانت تُوزع بطاقات صغيرة (Étiquettes)على الحضور في الحفلات الملكية تتضمن قواعد الجلوس، وتقديم الطعام، وأساليب التحية، وغيرها من قواعد السلوك (١).

ومن فرنسا انتقلت هذه الفكرة إلى إنجلترا وبقية أوروبا، حيث أصبحت قواعد السلوك علامة على الطبقة الاجتماعية والتميز الحضاري، حتى باتت كتب الإتيكيت تدرّس في بعض الأوساط الراقية.

وقد تطور الإتيكيت في العصر الحديث ليأخذ طابعًا عالميًا، خاصة مع ظهور البروتوكولات الدبلوماسية، وآداب المراسلات الرسمية، وآداب السفر والمناسبات العامة، مما دفع المجتمعات إلى تقنين هذه السلوكيات وتدريسها في مدارس خاصة. إلا أن هذه النشأة الغربية للإتيكيت، ورغم أهميتها، ظلت حبيسة السياق الاجتماعي، ومرتبطة بنمط الحياة الأوروبية، بعيدة عن المعايير الثابتة للأخلاق أو مرجعيات العقيدة، وهو ما يميّز "الإتيكيت الإسلامي" الذي يتجاوز الأعراف ليؤسس على الوحي وأصول الشرع.

يتضح من العرض السابق أن مفهوم الإتيكيت، وإن كان وافدًا من الثقافة الغربية، إلا أن دلالته السلوكية والأخلاقية لها جذور عميقة في تراث الإسلام، عبر مصطلحات أصيلة كالأدب، والخلق، والحياء. ومن ثمّ فإن "الإتيكيت الإسلامي" ليس مجرد تقليد سطحي للنمط الغربي، بل هو إطار قيمي أصيل له معاييره وأهدافه المنبثقة من الشريعة. وفيما يلي، سيتم توضيح ملامح هذا الإتيكيت الإسلامي ومجالاته المختلفة.

رابعًا:مفهوم الإتيكيت الإسلامي

إذا كان الإتيكيت في الثقافة الغربية يُفهم على أنه جملة من السلوكيات المتفق عليها في السياق الاجتماعي أو الرسمي، فإن الإسلام قد أرسى منذ أربعة عشر قرنًا نظامًا سلوكيًّا وأخلاقيًّا متكاملًا يستند إلى الوحي، ويشمل جميع مجالات الحياة. وقد تميز الإتيكيت الإسلامي عن غيره بكونه عبادة تُحتسب، وأدبًا يُثاب عليه المسلم، لا مجرد تصرف شكلي أو مجاملة اجتماعية.

ولذا أتعرض لتعريف الإتيكيت الإسلامي وسماته الجوهرية التي تميزه عن التصورات الوضعية.

الإتيكيت الإسلامي هو: "مجموعة الآداب السلوكية التي دلَّ عليها الوحيُ (القرآن الكريم والسنة النبوية)، تهدف إلى تهذيب سلوك المسلم في جميع أحواله، وتُرَسِّخ القيم الأخلاقية، وتعبر عن الانضباط الشرعي والذوق الرفيع، بقصد رضا الله تعالى وحسن المعاشرة مع الناس"(٢).

يتضح أن هذا المفهوم يوجد بصورته الأصيلة في التراث الإسلامي، وإن اختلفت المصطلحات، فقد عبّرت عنه نصوص الشريعة بمفاهيم مثل: الأدب، حسن الخلق، السلوك الحسن، الذوق، اللباقة. ولذا يعرّف ابن القيم الأدب بأنه: "استعمال الخلق الحسن، وهو جماع الخير كله"، ويضيف في موضع آخر: "الأدب: هو اجتماع خصال الخير في العبد"(٣) وهذا التعريف يدل على أن الأدب -بمعناه الإسلامي- أشمل وأعمق من مجرد قواعد سلوكية، بل هو انعكاس لتربية إيمانية وأخلاقية.

ويشمل الإتيكيت الإسلامي مظاهر التعامل مع الذات، والآخر، والبيئة، وفق مقاصد الشريعة التي تقوم على حفظ الدين والنفس والعقل والعِرض والمال. فهو إتيكيت يتسم بالشمول والمرجعية الثابتة.

خامسًا: المصطلحات المرادفة للإتيكيت في الإسلام

عرفت الثقافة الإسلامية مصطلحات متعددة تؤدي نفس وظيفة الإتيكيت بمفهومه الحديث، منها:

---

1 Howard, Philip. The State of the Language. Faber & Faber, 1984

٢ يُنظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية، محمد رواس قلعة جي،ج١ ص١٧، ط٢، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠١،

٣ مدارج السالكين ابن القيم، ، ج٢، ص ٣٤٤.

الأدب: فالأدب في المفهوم الإسلامي لا يقتصر على الشعر أو البلاغة، بل يشمل جملة من السلوكيات الراقية التي تُظهر تهذيب النفس وسُمُو الأخلاق في التعامل مع الله ومع الناس،ويشمل السلوك المهذب في القول والفعل (١). وقد ارتبط الأدب في الإسلام بالتربية الدينية والأخلاقية، ومنه قول النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق(٢).

الذوق: وهو ما يعبر عن الرهافة واللطف وحسن التعامل،وجمال السلوك، ودقة التصرف في القول والعمل، وهو مظهر من مظاهر التهذيب الداخلي واللباقة الاجتماعية، وهو لا يقتصر على حسن الكلام، بل يشمل اختيار الألفاظ المناسبة، واحترام مشاعر الآخرين، ومراعاة المقامات والأحوال، وقد قال الحسن البصري: "الذوق نصف العقل"، مما يبرز مكانته في بناء العلاقات.

حسن الخلق: وهو جوهر السلوك الإسلامي، وأحد أعظم أبواب القُرب من الله والناس،وقد جعله النبي ﷺ معيار التفاضل فقال: "أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا"(٣) وهذا يدل على الارتباط بين الأخلاق المهذبة والمكانة الأخروية، ويُدلل هذا الحديث على أن السلوك الراقي هو عبادة يؤجر عليها المسلم، كما يربط حسن التعامل بمقام القُرب من النبي صلى الله عليه وسلم، ويقدم الأخلاق كجوهر التعامل مع الآخرين، لا مظهرًا خارجيًا فقط.

الرفق: وهو خُلُقٌ أصيل في الإسلام، يعبر عن اللين في القول، واللُطف في الفعل، والتوازن في المعاملة، وهو قرنه النبي ﷺ بالمحبة الإلهية فقال: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله"(٤).

وقد استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية مفاهيم متعددة للدلالة على هذا المعنى، منها: "الآداب"، "الخلق"، "الحِلم"، "الحياء"، "الرفق"، "الوقار"، و"السمت" وغيرها، وكلها تمثل تجليات سلوكية لما يسمى اليوم بـ"الإتيكيت".(٥)

قال النبي ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (٦) وهذه المكارم تتضمن سلوكيات راقية تشمل الحديث، والمظهر، والطعام، والمعاملة، وجميع مجالات الحياة.

سادسًا: مصادر الإتيكيت الإسلامي

يرتكز الإتيكيت في الإسلام على مصادر أساسية، أهمها:

١.**القرآن الكريم:** يُعدُ القرآن الكريم مصدرًا أساسيًا للإتيكيت الإسلامي، وهو الأصل الأول للتوجيه السلوكي حيث أرسى الأسس الكبرى لآداب التعامل مع الله ومع الناس، ومع النفس، ففيه الكثير من الآيات التي تُرشد إلى آداب الحديث، وآداب المجالس، وآداب الطعام، والاستئذان، وغيرها. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا) (٧).

٢. **السنة النبوية:** فالسُنَة هي التطبيق العملي للإتيكيت الإسلامي،وقد قدَّمت نماذج حيَة في اللين والرفق والتبسُم والتقدير واحترام الغير، وفيها الكثير من الأحاديث التي تُفصل أدق آداب المعاملة، مثل: أدب الحديث، الطعام، المجالس، الطريق، السفر، المظهر، وغيرها. وقد وصف الله تعالى نبيه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٨).

٣. **سيرة السلف الصالح:** تُمثل سيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة الهدى مصدرًا تطبيقيًا غنيًا لفهم الإتيكيت الإسلامي في واقعه العملي، حيث كانوا قدوة في التواضع والرفق، وحسن المعاشرة وضبط النفس واحترام

---

١ الإسلام والإتيكيت الحديث، نجاح زقوت، ص ٦٦ ، الطبعة الأولى، دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠٧ م

٢ الحديث رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند من حديث أبي هريرة، مسند الإمام أحمد: ٢/٣٨١ ،رقم ٨٩٣٩

٣ الحديث رواه الترمذي في سننه، كتاب البر ةالصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، رقم ٢٠١٨

٤ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإستئذان، باب: الرفق في الأمر كله، رقم ٦٠٣٠

٥ دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبدالله دراز، ص ٩٧، ط٣ ، دار القلم، دمشق ٢٠٠١

٦ الحديث أخرجه مالك في الموطأ ٩٠٤/٢) بلاغًا، والحاكم في المستدرك ٦١٣/٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٤٥).

٧ سورة النور، آية ٢٧

٨ سورة القلم، آية ٤

الكبير ومراعاة مشاعر الآخرين،خاصة الصحابة والتابعين الذين تشربوا هذه الآداب من معايشتهم للنبي ﷺ ، فكانوا أعلامًا في الذوق والسمت والوقار، وكلها من مظاهر الإتيكيت الإسلامي.

٤. **كتب الأدب الإسلامي:** تُعدُ كتب الأدب في التراث الإسلامي من المصادر الأساسية التي أسهمت في معالم الإتيكيت الإسلامي لما تحويه من توجيهات تربوية وسلوكية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف، وقد عنى العلماء بتفصيل آداب التعامل، كآداب الحديث والمجالسة والضيافة واللباس والحوار، **ومن أبرز هذه الكُتب:** "الأدب المفرد" للبخاري، و"الآداب الشرعية" لابن مفلح، و"إحياء علوم الدين" للغزالي، و"مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا"

سابعًا:خصائص الإتيكيت الإسلامي

يتميّزالإتيكيت في الإسلام بخصائص تجعله أكثرشمولًا وعمقًا من النماذج الوضعية، ومن أبرزها:

١. **(مرجعيته شرعية)**

الإتيكيت الإسلامي يستند إلى مصادر قطعية: هي القرآن والسنة، لا إلى أعراف متغيرة، لذا فهو ثابت في أصوله، ومُرِن في فروعه، ما يجعل سلوكه منضبطًا بالقيم الثابتة لا بالأهواء، فهو ليس اجتهادًا بشريًا ولا تقليدًا لثقافت خارجية، بل هو جزء من التشريع الإسلامي، وهذا يمنحه ثباتًا في المبادئ ومرونة في التطبيق بحسب المقاصد الشرعية،

٢. **(شموليته)**

الإتيكيت الإسلامي لا يقتصر على المظهر أو العلاقات العامة، بل يشمل جميع جوانب الحياة: الفردية، الأسرية، المجتمعية، بل حتى في الخلوة. وفي ذلك يقول النبي ﷺ: "اتقِ الله حيثما كنت"(١)

٣. **(كونه عبادة)**

يُعدُ الإتيكيت في التصور الإسلامي سلوكًا تعبُديًا، يُؤجر عليه المسلم إن قصد به وجه الله، لأنه نابعٌ من حُسن الخُلُق، والتزام الأدب، كذلك فالسلوك المهذب في الإسلام يُعد قُربةً يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، بنية صالحة. فقد يدخل المسلم الجنة بحسن خلقه، كما قال ﷺ: "إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا"(٢)

٤. **(التوازن بين الظاهر والباطن)**

يتميزالإتيكيت الإسلامي بالتوازن بين الجدِ والهزل، واللين والحزم، والخصوصية والانفتاح، دون إفراط وتفريط، إذ يراعي الفطرة البشرية ويضبطها بضوابط الشرع، كما قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطًا) (٣) وهولا يعتني بالشكل دون المضمون، بل يهتم بنقاء القلب، وصدق النية، وسلامة الطوية، فلا يُجامل الناس بوجه ويغتابهم في غيابهم، وهذا من تمام الأدب. (٤)

٥. **(عالميته)**

ينطلق الإتيكيت الإسلامي من قيم إنسانية فطرية، كالتقدير والرحمة والاحترام، مما يجعله صالحًا لكل زمان ومكان، ويؤهله ليكون خطابًا أخلاقيًا عالميًا يخاطب الإنسان بصفته إنسانًا لا مجرد مسلم، وهو أيضًا لا يختص بمجتمع معين أو طبقة دون أخرى،

فهو يخاطب الإنسان بما هو إنسان، لذا لا يُشترط فيه تقليد ثقافة معينة. (٥)

٦. **(بناء الشخصية المتوازنة)**

يُسهم الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك وتنمية الذوق، وتعزيز الاحترام والتقدير في العلاقات، مما يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة بين الروح والجسد وبين الذات والمجتمع شخصية قادرة على التفاعل الراقي مع محيطها، ويهدف

---

١ الحديث أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في حسن معاشرة الناس رقم ،١٩٨٧

٢ الحديث أخرجه الترمذي في ستته كتاب البر والصلة، باب : ما جاء في حسن الخلق، رقم ٢٠١٨ ، قال الترمذي حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٢٠١٨

٣ سورة البقرة، آية ١٤٣

٤ القيم في الخطاب الإسلامي، عبدالكريم بكار، ص ٨٣، مؤسسة الإسلام اليوم ، ٢٠٠٩

٥ الإتيكيت الإسلامي: فنون التعامل في ضوء الكتاب والسنة، حسان شمسي باشا، ص ٣٣، دار القلم، دمشق ٢٠٠٨ م

كذلك إلى بناء إنسان متزن في أخلاقه، رزين في ألفاظه، هادئ في سلوكه، ليكون قدوة في المجتمع. قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا)(١)

وهكذا يبدو جليًا أن الإتيكيت الإسلامي ليس مظهرًا شكليًا يُمارس لغرض اجتماعي، بل هو سلوك تعبّدي يُنظم علاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه وربه، ويعكس الصورة المشرقة للشخصية المسلمة. وقد تفوق الإسلام في ترسيخ هذه الآداب قبل أن تعرفها المجتمعات الحديثة، مما يقتضي منا إبراز هذه القيم والتأكيد على أهميتها في بناء الحضارة والسلم الاجتماعي.

ثامنًا: الفرق بين الإتيكيت الإسلامي والإتيكيت الغربي

رغم التشابه في المظهر بين الإتيكيت في الثقافة الغربية ونظيره في الإسلام، إلا أن جوهر كل منهما يختلف اختلافًا جوهريًا:ويمكننا أن نقف على أبرز الفروق بين المنهجين، من حيث المرجعية، الشمول، الدافع، الغاية، الصدق، والارتباط بالعبادة.

١- من حيث المرجعية

الإتيكيت الإسلامي يستمد قواعده من الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، كما قال الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ)(٢)، و(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (٣).

أما الإتيكيت الغربي فينبني على الأعراف الاجتماعية، وتطورات الثقافة المحلية، وما تقبله الطبقة المخاطبة من الناس، مما يجعل مرجعيته نسبية وقابلة للتغير حسب الزمان والمكان.

٢- من حيث الشمول

الإتيكيت الإسلامي شامل لجميع مناحي الحياة: في البيت، والطريق، والمجلس، واللباس، والحديث، والزيارة، وحتى في الخصوصيات، قال النبي ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه"(٤). أما الإتيكيت الغربي فعادةً ما يركز على العلاقات العامة، والمظاهر الاجتماعية، والمناسبات الرسمية، ولا يتناول تفاصيل السلوك الشخصي إلا في حدود الذوق العام. (٥)

٣- من حيث الدافع والمحرك الداخلي

الإتيكيت في الإسلام ينبع من رقابة الله تعالى، والإيمان، والنية الصادقة، كما في قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات" (٦)

فالمسلم يلتزم بالإتيكيت تعبدًا، لا رياءً أو مجاملة.

بينما الإتيكيت الغربي غالبًا ما يكون مدفوعًا بالرغبة في نيل القبول الاجتماعي، أو الانسجام مع المجتمع، أو التميز الطبقي، دون ارتباط ضروري بالقيم الأخلاقية أو العقيدة.

٤- من حيث الغاية

الغاية من الإتيكيت الإسلامي هي تهذيب النفس، وتحقيق رضا الله، وبناء مجتمع فاضل

قال النبي ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا" (٧)

أما الإتيكيت الغربي فغايته الظاهرة هي تحقيق الانسجام الاجتماعي، واللياقة السلوكية، وقد يكون أحيانًا وسيلة لتقديم صورة محسنة دون اهتمام بجوهر الإنسان.

---

١ سورة الفرقان، آية ٦٣
٢ سورة الحشر آية ٧
٣ سورة الأحزاب، آية ٢١
٤ الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٨٩٨١ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٨٨٠
٥ أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، ص ١٩٦، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٥
٦ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، رقم ١ ، حديث صحيح متفق عليه
٧ الحديث أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم ١١٦٢

٥- من حيث الصدق بين الظاهر والباطن

الإتيكيت الإسلامي يربي المسلم على الصدق في السر والعلانية، والتطابق بين الظاهر والباطن، والبعد عن النفاق السلوكي، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)(١)

أما في الإتيكيت الغربي، فغالبًا ما يُكتفى بالشكل الخارجي للسلوك، حتى لو كان باطن الإنسان يحمل خلاف ذلك، ما قد يؤدي إلى ازدواجية شخصية أو نفاق مجتمعي.

٦- من حيث العلاقة بالعبادة

الإتيكيت الإسلامي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعبادة، حيث يؤجر المسلم على حسن خلقه وأدبه، ويعدّ ذلك من أعمال القربات. فحتى التبسم صدقة، كما قال النبي ﷺ: "تبسُّمُك في وجهِ أخيكَ صدقةٌ" (٢).

أما في الثقافة الغربية، فالسلوك المهذب لا يُعد عبادة ولا يرتبط بعلاقة بين العبد وربه، بل هو عادة اجتماعية تُمارَس بغض النظر عن الدين أو الإيمان. (٣)

٧- من حيث الاتساق مع الفطرة

الإتيكيت الإسلامي يتوافق مع الفطرة الإنسانية، ويهذّبها دون قسر، فيجعل الإنسان سليم النفس متوازن السلوك، قال تعالى: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (٤)

أما الإتيكيت الغربي، ففي بعض مظاهره يُخالف الفطرة أو يغالي في التصنّع، مثل المبالغة في الاحتفال أو آداب الموائد الغربية التي ترهق الناس بالمظاهر الشكلية. (٥)

يتبين من المقارنة السابقة أن الإتيكيت الإسلامي يتميز بجوهره الرباني، وهدفه التربوي، وصدقه الداخلي، وشموله لجميع مظاهر الحياة، مما يجعله أداة حقيقية في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة. بينما الإتيكيت الغربي، رغم فائدته في إظهار بعض الآداب، إلا أنه يظل قاصرًا عن بلوغ هذه الغايات ما لم يتصل بقيم عليا وثوابت راسخة.

تاسعًا: أهمية فهم الإتيكيت الإسلامي في العصر الحديث

يُعدُ فهم الإتيكيت الإسلامي في العصر الحديث أمرًا بالغ الأهمية لعدة أسباب تربوية وأخلاقية، ومجتمعية، بل وحضارية أيضًا وذلك في ظل ما يشهده العالم من تغيرات سلوكية وسرعة في نمط الحيلة وتفكك بعض القيم الاجتماعية، **ويمكن تلخيص أهمية هذا الفهم في النقاط التالية:**

١- ضبط السلوك الفردي في زمن الانفتاح والعولمة.

يساعد الإتيكيت الإسلامي في ترسيخ سلوكيات منضبطة ومهذبة تستمد مرجعيتها من الشريعة الإسلامية، في وقت باتت فيه القيم والسلوكيات تتأثر بموجات التغريب والانفتاح غير المنضبط. فالإسلام يقدم نمطًا راقيًا في التعامل يعصم المسلم من الانسياق وراء السلوكيات الدخيلة. (٦)

٢- تعزيز الأخلاق الاجتماعية والتواصل الإنساني الراقي.

ويكون ذلك من خلال قواعده المستمدة من القرآن والسنة، يرسّخ الإتيكيت الإسلامي أسسًا للتواصل الإنساني تحترم الآخر وتكرّم الإنسان، ما يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتحاب. (٧)

٣- تقديم نموذج حضاري منافس.

يمثّل الإتيكيت الإسلامي بديلاً حضاريًا للسلوكيات الغربية المنفصلة عن البعد الروحي والديني، إذ يقدم آدابًا متكاملة تشمل القول والفعل والنية، مما يجعل المسلم أنموذجًا يُحتذى به في سلوكه الفردي والاجتماعي. (٨)

---

١ سورة الصف، آية ٢

٢ الحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة، باب: صنائع المعروف، رقم ١٩٥٦ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٠٨ .

٣ الإسلام وقيم الحياة، محمد عمارة، ص ٦٧، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦

٤ سورة الروم، آية ٣٠

٥ الإسلام وقيم التعامل مع الآخر، محمد عمارة، ص ١٨٦، الطبعة الأولى، دار الشروق القاهرة، ٢٠٠٣ م

٦ الإتيكيت من المنظور الإسلامي، محمد العلي، ص ١٧٨

٧ أخلاق المسلم، وهبة الزحيلي، ص ٩٤

٨ الوعي الحضاري،عبد الكريم بكار،ص ٥٧

٤- الإسهام في بناء شخصية متوازنة.
فالإتيكيت الإسلامي يراعي التوازن بين الظاهر والباطن، وبين الحقوق والواجبات، ما يؤدي إلى بناء شخصية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع بإيجابية واتزان. وهوما تحتاجه المجتمعات اليوم في مؤسساتها التربوية والإدارية والإعلامية. (١)
٥- تحقيق مقاصد الشريعة في العلاقات الإنسانية.
يهدف الإتيكيت الإسلامي إلى تحقيق مقاصد كبرى كحفظ الكرامة، ورفع الحرج، وتسهيل المعاملات، وإشاعة روح الاحترام، وكلها تصب في حفظ النفس والعقل والعرض، وهي من مقاصد الإسلام الكبرى. (٢)
٦- الحفاظ على الهوية الأخلاقية
في ظل هيمنة النماذج السلوكية الغربية التي قد تخالف قيمنا، يُسهم فهم الإتيكيت الإسلامي في تحصين الشخصية المسلمة والحفاظ على هويتها المستقلة في المظهر والمعاملة.
٧- إبراز عالمية الإسلام وإنسانيته
الإتيكيت الإسلامي قائم على الرحمة، والعدل، والاحترام، وهي قيم مشتركة بين البشر، مما يجعله وسيلة لإظهار رقيّ الإسلام ومخاطبته للفطرة الإنسانية عالميًا.
٨- تلبية الحاجة المعاصرة للذوق والاحترام
العصر الحديث يتطلب مهارات تواصل راقية، وتعاملًا محترمًا ومنظمًا، وهذا ما يوفره الإتيكيت الإسلامي كمرجعية أخلاقية واجتماعية متكاملة.
٩- تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة
الإتيكيت الإسلامي يجمع بين ثوابت الشرع ومرونة التطبيق، مما يجعله أداة فعّالة لتحقيق التوازن بين الالتزام الديني والانخراط الراقي في الحياة المدنية المعاصرة.
١٠- إبراز الصورة الحضارية للإسلام
خاصة في التفاعل مع غير المسلمين، وتقديم نموذج راقٍ للمسلم في سلوكه. ويقول الدكتور عبد الكريم بكار: "إن الإسلام قدّم منظومة ذوقية عالية، تقوم على احترام الإنسان، والرفق به، وإكرامه، حتى في الخلاف والنقد"(٣). وهذا ما يجعل الإتيكيت الإسلامي أكثر شمولاً وإنسانية من نظيره الغربي.
وبعد أن تم الوقوف على مفهوم الإتيكيت الإسلامي ومصطلحاته المرادفة، وبيان ارتباطه الوثيق بتعاليم الإسلام وسيرته الحضارية، فإن تأصيل هذا المفهوم لا يكتمل إلا باستعراض الأسس التي يقوم عليها، والتي تشكل الإطار المرجعي له في التصور والسلوك.

وتُعد العقيدة الإسلامية والأخلاق المحمدية الركيزة الأساسية التي ينطلق منها الإتيكيت في الإسلام، حيث تترسخ مبادئه في وجدان المسلم عبر إيمانه، وتُترجم عمليًا في تعامله عبر منظومة من الآداب الرفيعة (٤).
وبعد الوقوف على مفهوم الإتيكيت الإسلامي ونشأته، وبيان مصطلحاته المرادفة التي تعكس بُعدًا حضاريًا مستمدًا من الدين والثقافة الإسلامية، وبيان جذور الإتيكيت الغربية، تبرز الحاجة إلى التأسيس العقدي والأخلاقي لهذا المفهوم، إذ إن الإتيكيت في المنظور الإسلامي لا يُعدُ قواعد شكلية منفصلة عن المعتقد والسلوك، بل هو امتداد طبيعي لعقيدة التوحيد، ويعبر عن الأخلاق التي جاء الإسلام لترسيخها.
ومن ثَمَّ، فإن فهم هذه القواعد السلوكية لا يكتمل إلا برَدِها إلى أصولها الإيمانية والخُلُقية، وهو ما يدفع إلى التعمق في الأسس العقدية والأخلاقية التي ينطلق منها الإتيكيت الإسلامي في تصوراته وممارساته.

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١ الإتيكيت الإسلامي، شمسي باشا، ص ٥٩
٢ مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر بن عاشور،ص ١٦٥
٣ سلوكيات المؤمن، عبد الكريم بكار، ص ٢٧.
٤ الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكة، ص٤٥ ،دار القلم، دمشق ١٩٩٦

المطلب الثاني: (الأُسُس العَقَديَّة والأخلاقية للإتيكيت الإسلامي)

قبل الانتقال إلى بيان الأسس التي يقوم عليها الإتيكيت الإسلامي، يجدر التنبيه إلى أن المفهوم الذي تم توضيحه في المطلب السابق لا يمكن فصله عن الإطار العقدي والأخلاقي الذي يُعد بمثابة الجذر الذي يتفرع عنه السلوك المهذب في الإسلام؛ فالسلوك الظاهري لا يُعد إسلاميًا خالصًا إلا إذا كان نابعًا من إيمان راسخ وأخلاق مستقرة. ومن هنا تأتي أهمية الوقوف على هذه الأسس، التي يُبنى عليها الإتيكيت الإسلامي في صورته الشاملة.

ويتميّز الإتيكيت في الإسلام بكونه منبثقًا من أصول عقائدية وأخلاقية أصيلة، لا تقتصر على التوجيه السلوكي الظاهري فحسب، بل تغوص في أعماق الإيمان وتُعنى بصفاء الباطن قبل انتظام الظاهر. وهذه الخصوصية تجعل الإتيكيت الإسلامي مختلفًا عن غيره من أنظمة الآداب الاجتماعية الوضعية التي كثيرًا ما تنفصل عن القيم المطلقة أو تكتفي بالمظاهر الشكلية دون اعتبار للمضامين الإيمانية والأخلاقية.

أولًا: الأُسُس العَقَديَّة للإتيكيت الإسلامي:

من المعلوم أن الإسلام دين يقوم على التوحيد الخالص، ويتغلغل في جميع شؤون الحياة، ومن ذلك السلوك الفردي والاجتماعي. فالسلوك المهذب في الإسلام لا يُطلب لذاته فقط، بل يُراد به التقرب إلى الله وامتثال أمره. وهذا التوجّه العقدي يجعل الإتيكيت جزءًا من الدين، لا مجرد عُرف اجتماعي. (١)

ومن أبرز المرتكزات العقدية التي يقوم عليها الإتيكيت الإسلامي:

١.التوحيد وإخلاص النية لله تعالى

ينطلق الإتيكيت الإسلامي من أساس عقدي راسخ، وهو التوحيد، الذي يجعل كل عمل وسلوك خالصًا لله تعالى. فحسن التعامل والقول الطيب والمظهر اللائق لا تكون لمجرد الرياء أو الكسب الدنيوي، بل بنية التقرب إلى الله.قال تعالى: "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين"(٢)

وهذا ما يميز السلوك الإسلامي عن غيره، بأنه سلوك تعبدي يُثاب عليه المسلم. (٣)

٢.الإيمان بالله تعالى ومراقبته

فالمسلم في معاملاته يتأدب مع غيره لأنه يعلم أن الله مطّلع على كل أفعاله وأقواله. وقد قرر القرآن هذا المبدأ بقوله تعالى:(وهو معكم أينما كنتم) (٤)

وبيّنه النبي ﷺ بقوله: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (٥)

فالمسلم يؤمن بأن كل قول أو فعل محاسب عليه، وهو ما يغرس فيه أدب الرقابة الذاتية، فيكون حريصًا على حسن تعامله مع الآخرين.

٣.استحضار يوم الحساب

فالمسلم يدرك المسلم أن كل قول وفعل سيُعرض عليه يوم القيامة، لذا فهو يتحرى الأدب في سلوكه، وقد قال تعالى:(ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)(٦).

٤.النية في السلوك الحسن في الإسلام

وهي من الأمور التي محلها القلب، ويؤجر عليها المسلم، في الأفعال الدنيوية، لذا يُراعى فيها الذوق وحسن المعاملة ، إذا كانت خالصة لله تعالى. قال النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" (٧)

---

١ الإسلام والسلوك الإنساني، سليمان عاشور، ص ٩٨، مكتبة وهبة القاهرة، ٢٠٠٩

٢ سورة البينة، آية٥

٣ الوعي الحضاري، بكار، ص٥٥

٤ سورة الحديد، آية ٤.

٥ الحديث أجرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام، حديث رقم ٨

٦ سورة ق، آية ١٨.

٧ أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، حديث رقم ١

وقد علّق ابن القيم على هذا البُعد العقدي بقوله: "حسن الخلق لا يتأتى إلا بتصفية القلب من شوائب الكبر والغل والحسد، وتثبيت اليقين في القلب بأن الله مطّلع ومجاز" (١)

٥.**التقوى:** وهي وازع داخلي يدفع إلى الالتزام بالأوامر والنواهي، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (٢)، فالتقوى تشمل القول والسلوك، وهي منبع الأدب الإسلامي.

٦.الاعتقاد الراسخ بأن الإنسان مسؤول عن أعماله

من المرتكزات العقدية، التي يقوم عليها الإتيكيت الإسلامي، اعتقاد المسلم أنه مسؤول أمام الله تعالى، وهذا ينعكس على تهذيب سلوكه، قال تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (٣).

٧.الاقتداء بالرسول ﷺ في السلوك

يعد النبي ﷺ النموذج الأكمل للإتيكيت في الإسلام، حيث كان رفيقًا، متواضعًا، بشوشًا، حسن الخلق.قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" (٤). وقال أنس بن مالك: "ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف رسول الله، وما شممت مسكًا ولا عنبرًا أطيب من ريحه، ولا رأيت أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله" (٥).

٨.كرامة الإنسان وحقه في الاحترام

الأساس العقدي في كرامة الإنسان يجعل الإتيكيت الإسلامي يحترم جميع الناس، بغض النظر عن دينهم أو طبقتهم. قال تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم" (٦).

فالأدب الإسلامي لا ينبني على التملق أو الطبقية، بل على التكريم الإنساني المأمور به شرعًا. (٧)

ثانيًا: الأسس الأخلاقية للإتيكيت الإسلامي

ترتكز آداب الإسلام وسلوكياته الراقية على منظومة أخلاقية محكمة، لا تتبدل بتبدل الزمان ولا تختلف باختلاف الثقافات.

ومن أهم هذه الأسس:

١. ترسيخ مكارم الأخلاق

جاءت رسالة الإسلام لغرس مكارم الأخلاق، والإتيكيت هو أحد صورها العملية. قال ﷺ: "إن المؤمن ليدرك بحسن خُلُقه درجة الصائم القائم" (٨) والحديث يبين أهمية حُسن الخُلُق وأنه يبلغ درجات عالية من العبادة، وهي من الغايات الأساسية لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم

فكل سلوك حسن – من احترام، ولباقة، وتواضع – هو في حقيقته امتدادٌ للأخلاق النبوية. (٩).

٢. العدل والإنصاف في التعامل

لا يقوم الإتيكيت في الإسلام على المجاملة على حساب الحق، بل على العدل والإنصاف في القول والسلوك.قال تعالى: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى" (١٠).

فالأدب الحق هو الذي يُراعي حدود الله وحقوق الناس في آنٍ واحد. (١١).

---

١ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ج٢، ص٣٠١ تحقيق: محمد حامد الفقي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، ١٩٩٦.
٢ سورة الأحزاب، آية رقم ٧٠
٣ سورة الزلزلة، آية رقم ٧ .
٤ سورة الأحزاب، آية رقم٢١.
٥ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي حديث رقم ٣٥٦١، صحيح
٦ سورة الإسراء، آية ٧٠
٧ الإتيكيت من المنظور الإسلامي، العلي، ص٨٨
٨ أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب في حسن الخُلُق، حديث رقم ٢٠٠٣
٩ الأخلاق الإسلامية وأسسها، النعمي، ص١١٢
١٠ سورة المائدة، آية ٨
١١ السلوك الحضاري في الإسلام، الزحيلي، ص١٣٤

٣. الرفق واللين

وهما جوهر السلوك المهذب، قال ﷺ: "من يُحرَم الرفق يُحرَم الخير كله(١).

وهذه القيم لا تُعد تكميلية أو ترفًا، بل هي عناصر أساسية في بناء الشخصية الإسلامية المتزنة التي يجسد فيها المسلم الإتيكيت الحقيقي سلوكًا وتطبيقًا.

ويجمل الدكتور وهبة الزحيلي ذلك بقوله: "إن الأخلاق الإسلامية في تعامل الإنسان مع غيره تقوم على أسس إنسانية راقية، تحقق التوازن بين الروح والجسد، وبين الحقوق والواجبات، وتضبط السلوك بعقيدة التوحيد التي تؤصل الرقابة الذاتية" (٢).

٤. العدل والإحسان

فالإسلام يحث على الإنصاف في القول والعمل، ويتجاوز ذلك إلى الإحسان، وهو إتقان المعاملة وتقديم الأفضل. قال تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (٣).فلا يليق بالمؤمن أن يجور أو يظلم، حتى في علاقاته اليومية.

٥. **الحياء** وهو من الأخلاق المحورية في الإسلام، وهو أيضًا زينة المسلم،فقد قال ﷺ: "الحياء لا يأتي إلا بخير" (٤).

والحياء يدفع المسلم إلى ترك الفظاظة والبذاءة، ويحثه على الرقي في ألفاظه وتصرفاته.

٦. **التوازن في السلوك** الإسلام يرفض الغلو في المظاهر أو في الترف أو في العزلة، بل يدعو إلى التوسط والتوازن في الأقوال والأفعال والهيئة. قال تعالى: "وابتغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا" (٥) وهذا ينعكس في الإتيكيت في الملبس، والمجلس، والمأكل، والحديث. (٦)

٧. **حفظ حقوق الآخرين** من الأسس الأخلاقية الهامة للإتيكيت الإسلامي حفظ حقوق الآخرين: مثل حق الطريق، وحق المجلس، وحق الكبير، وحق الجار، وكلها تدخل في إطار حسن التعامل.قال ﷺ: "أعطِ الطريق حقه" (٧) ويُعدُ هذا الحديث من الأُسُس السلوكية للاتيكيت الإسلامي.

٨. **التواضع:** والتواضع أساس اللياقة في التعامل، وهو مضاد للكبر والغرور.

وهو من أجلى صفات المؤمن المهذب، ومن مظاهر الإتيكيت في الإسلام. فقد ورد في الحديث: "ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله" (٨).

٩. **ضبط اللسان:** يُعدّ ضبط الكلام من أبرز مظاهر الإتيكيت، وقد وجّه الإسلام المسلم إلى القول الحسن في كل حال. قال تعالى: (وقولوا للناس حسنًا) (٩). وقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت" (١٠).

١٠. **الصدق:** وهو أساس كل سلوك مستقيم، قال ﷺ: "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة"(١١).

---

١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البروالصلة، باب فضل الرفق، رقم ٢٥٩٢
٢ أخلاق الإسلام. وهبة الزحيلي، ص ٨٧ دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
انظر: الإتيكيت الإسلامي وآداب السلوك، ص ٥٦ ، دار النفائس، الأردن، ط١، ٢٠١٨ م
٣ سورة النحل، آية ٩٠ .
٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب الحياء، حديث رقم ٦١١٧ حديث صحيح
٥ سورة القصص، آية ٧٧
٦ الوعي الحضاري، بكار ، ص ١٠١
٧ الحديث أخرجه البخاي في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب الجلوس في الطريق، حديث رقم ٦٢٢٩
٨ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب فضل التواضع، حديث رقم ٢٥٨٨
٩ سورة البقرة، آية ٨٣ .
١٠ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم ٦١٣٦
١١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البروالصلة، باب قُبح الكذب وحُسن الصدق، رقم ٢٦٠٧

ويجمل الدكتور وهبة الزحيلي ذلك بقوله: "إن الأخلاق الإسلامية في تعامل الإنسان مع غيره تقوم على أسس إنسانية راقية، تحقق التوازن بين الروح والجسد، وبين الحقوق والواجبات، وتضبط السلوك بعقيدة التوحيد التي تؤصل الرقابة الذاتية" (١).

ثالثًا: التكامل العقدي مع الأخلاقي في صياغة الإتيكيت الإسلامي

لا يُبنى السلوك المتوازن في الإسلام على الأخلاق وحدها، ولا على العقيدة بمعزل عن السلوك، بل على تفاعل المنظومتين. فالعقيدة تغذي الضمير وتستحضر الباعث الإلهي، بينما الأخلاق تشكل الإطار العملي لهذا الباعث. وهذا التداخل بين الإيمان والسلوك يفسر لماذا يبلغ الإتيكيت في الإسلام هذا المستوى من الشمول والتكامل.

وقد أشار الدكتور محمد عبد الله دراز إلى هذا التكامل بقوله: "الإسلام لا يرضى من المسلم أن يحسن إلى الناس بدافع العادة أو العرف، بل يريده أن يصدر في سلوكه عن وعي عقدي، وضمير إيماني، ونية خالصة لله" (٢).

مما سبق يتضح لنا أن الإتيكيت الإسلامي يستمد قوته وعمقه من أُسُسِه العَقَدِيَّة والأخلاقية، فهو ليس ترفًا سلوكيًا أو تقليدًا اجتماعيًا، بل منظومة متكاملة تنبع من صميم الدين، وتُسهم في تهذيب السلوك، وصياغة الشخصية المؤمنة المهذبة، ذات السلوك المتزن الراقي، التي تعكس جوهر الإسلام في تعاملها مع الناس. وهذه القيم لا تُعد تكميلية، بل هي عناصر أساسية في بناء الشخصية الإسلامية المتزنة التي يجسد فيها المسلم الإتيكيت الحقيقي سلوكًا وتطبيقًا.

يتجلى الإتيكيت الإسلامي في كونه سلوكًا تعبديًا متكاملًا، ينبع من أصول عقدية راسخة، ويتجسد في أخلاق فاضلة تحقق مقاصد الشريعة، وتبني مجتمعًا متراحمًا متحضرًا

وهكذا، فإن الأسس العقدية والأخلاقية التي يقوم عليها الإتيكيت الإسلامي تُشكّل الإطار المرجعي الذي يُوجّه سلوك المسلم في حياته الفردية والاجتماعية. غير أن قيمة هذه الأسس لا تتحقق على الوجه الأكمل إلا حين تُترجم إلى سلوك عملي يعكس أثر العقيدة في تهذيب النفس، وأثر الأخلاق في ضبط العلاقات الاجتماعية. ومن هنا تبرز أهمية الوقوف على تطبيقات الإتيكيت الإسلامي في الواقع المعاش، بدءًا من تزكية النفس وتربيتها على السلوك القويم، وصولًا إلى بناء مجتمع متماسك تحكمه القيم الراقية. وهذا ما يتناوله المبحث التالي: "الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس والمجتمع"

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

(المبحث الثاني:) الإتيكيت الإسلامي بين تزكية النفس وتنظيم العلاقات الاجتماعية

بعد الوقوف على التأسيس المفاهيمي والقيمي للإتيكيت الإسلامي، وبيان الأسس العقدية والأخلاقية التي ينبني عليها، وغايته في التصور الإسلامي، يتبين أن هذا النظام السلوكي المتكامل لم يكن تنظيرًا مجردًا، بل هو توجيه عملي يعكس أثر العقيدة في واقع المسلم وسلوكياته اليومية. وانطلاقًا من ذلك، يأتي هذا المبحث ليبرز كيف أسهم الإتيكيت الإسلامي في تربية النفس، وتهذيب السلوك الباطني، وضبط الانفعالات، وصقل الذات، باعتبار ذلك مقدمة ضرورية لتحقيق الانسجام الاجتماعي، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين في ضوء القيم الإسلامية.

لقد أولى الإسلام عناية فائقة ببناء الإنسان من داخله، واعتبر تزكية النفس أساسًا لكل صلاح أو فساد في السلوك الفردي والاجتماعي، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) (٣)

ومن هذا المنطلق، فإن الإتيكيت الإسلامي لا يقتصر على مظاهر التعامل الخارجي أو القواعد الشكلية في العلاقات، بل ينطلق أولًا من أعماق النفس، فيُهذّبها، ويُقوم سلوكها، ويغرس فيها مبادئ الذوق الرفيع، والتصرف الراقي، والنظرة المتوازنة إلى الذات والآخر.

إن تزكية النفس تمثل الخطوة الأولى في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، وهي القاعدة التي يرتكز عليها كل سلوك راقٍ ومهذب؛ إذ لا يمكن أن تظهر الأخلاق الإسلامية في المظهر إلا إذا وُجدت في الجوهر، ولا أن يتحقق التعامل الحضاري إلا إذا سبقته تربية نفسية قائمة على الإيمان والمراقبة والحياء.

---

١ أخلاق الإسلام. وهبة الزحيلي، ص ٨٧ دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
انظر: الإتيكيت الإسلامي وآداب السلوك، ص ٥٦ ، دار النفائس، الأردن، ط١، ٢٠١٨ م

٢ دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد الله دراز، ص٩٢ ،دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٦.

٣ سورة الشمس، آية ٩-١٠

ولأجل ذلك، يُعد من الأهمية بمكان أن ننتقل إلى دراسة الأثر التربوي والسلوكي للإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس البشرية، حيث يظهر الإتيكيت هنا كوسيلة فاعلة في ضبط النفس وتهذيب التصرفات، بما يُسهم في تكوين شخصية سوية منضبطة، متزنة في تعاملها مع ذاتها ومع محيطها.

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

المطلب الأول: (الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس)

تمثّل تزكية النفس محورًا رئيسًا في بنية الإتيكيت الإسلامي، فهي لا تُعد غاية أخلاقية فحسب، بل هي ضرورة شرعية واجتماعية تسهم في تهذيب السلوك الإنساني، وتحقيق التوازن الداخلي، وبناء شخصية مستقيمة قادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها. وقد اعتنى الإسلام بهذا الجانب عناية عظيمة، وجعل صلاح النفس مقدمة لصلاح العمل، واستقامة الظاهر ثمرة لاستقامة الباطن.

مفهوم التزكية وأهميتها

التزكية في اللغة مأخوذة من الزكاء، وهو النماء والطهارة والبركة. ويُقال: زكّى الشيء؛ أي طهّره ونمّاه. أما في الاصطلاح، فهي: تطهير النفس من الأخلاق السيئة وتحليتها بالأخلاق الحسنة، وهي عملية تربوية شاملة تبدأ من القلب وتمتد إلى الجوارح والسلوك الخارجي (١)

وقد وردت في القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى أهمية تزكية النفس، منها قول الله تعالى:

(قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) (٢) وفي الحديث النبوي:"ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (٣)

الإتيكيت الإسلامي كوسيلة لتزكية النفس

إن القواعد السلوكية التي يرسمها الإتيكيت الإسلامي ليست موجهة فقط إلى إصلاح العلاقة بين الإنسان والآخرين، بل تبدأ أولًا بإصلاح العلاقة بين العبد ونفسه، من خلال تهذيب دوافعه، وترويض رغباته، وتعزيز رقابته الذاتية، وترسيخ القيم الرفيعة في وجدانه. وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى عدة مظاهر تربوية يحققها الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس، منها:

١. تعميق مفهوم المراقبة الذاتية

الإسلام يغرس في الإنسان مبدأ المراقبة لله تعالى، بحيث يُصبح سلوكه منضبطًا حتى في الخفاء، وهذا من أرقى مظاهر التهذيب الذاتي. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان:

"أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (٤)

وهذا الأساس العقدي يُنمي في النفس حالة من الانضباط الذاتي، تجعل الإتيكيت نابعًا من الداخل لا مفروضًا من الخارج.

٢. ضبط الانفعالات وتنمية الاتزان النفسي

من أبرز تجليات الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس قدرته على تهذيب الانفعالات، كالغضب والانفعال والغرور، وهي صفات تؤدي إلى التوتر الداخلي وسوء السلوك. يقول النبي صلى الله عليه وسلم:"ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"(٥)

وهذا التوجيه يبرز أثر التزكية في إدارة المشاعر والتحكم في السلوك، ما يُعدّ من أهم مبادئ الإتيكيت.

٣. تعويد النفس على الصبر وضبط الشهوات

الصبر خلق عظيم يُنقّي النفس من الجزع والسخط ويكسبها الوقار. وقد قرن الله تعالى بين الصبر والهداية والتوفيق في مواضع كثيرة، منها قوله سبحانه وتعالى: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) (٦)

---

١ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٩٥/٢٠ .
٢ سورة الشمس، آية ٩-١٠
٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم ٥٢، حديث صحيح متفق عليه
٤ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم ٨
٥ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عندالغضب، رقم ٢٦٠٩
٦ سورة النحل، آية ١٢٧

والإتيكيت الإسلامي يعلم المسلم أن الصبر ليس ضعفًا، بل هو ترفّع عن الدنايا، ومن مظاهر حسن الخلق، وهو باب من أبواب التزكية العميقة للنفس.

٤. التواضع ونبذ التكبر

الإسلام يحث على التواضع كصفة محورية في سلوك المسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تواضع لله رفعه الله" (١)

فالتواضع يُطهّر النفس من الكِبر والغرور، ويقوّم نظرة الإنسان إلى نفسه والناس، مما يفتح المجال لسلوكيات مهذبة قائمة على احترام الآخرين، وهو ما يشكّل أحد أعمدة الإتيكيت في الإسلام.

٥. الاستغفار والتوبة كوسائل لتطهير النفس

التوبة والاستغفار يمثلان منهجًا إصلاحيًّا مستمرًّا في الإتيكيت الإسلامي، لأن المسلم لا يُعوّل على الكمال المطلق، بل يعترف بتقصيره ويسعى إلى الإصلاح، قال تعالى:

(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ)(٢)

ومن هنا، يصبح السلوك المهذب جزءًا من مجاهدة النفس وتربيتها المستمرة.

نتائج تزكية النفس في تحسين السلوك الظاهري

إن الإتيكيت الإسلامي حين يبدأ من الداخل، يظهر أثره في الظاهر جليًّا؛ في الهدوء، وحسن الاستماع، وآداب الحديث، وضبط التصرفات، واحترام الوقت، ومراعاة مشاعر الآخرين. فكل هذه المظاهر ليست مجرد عادات اجتماعية، بل ثمرة لتربية نفسية عميقة، تُمثّل عماد الشخصية المتزنة. ولذا يُعد السلوك الشخصي مرآةً تعكس ما يحمله الفرد من معتقدات وأخلاق وقيم، ومن ثمّ فإن تهذيبه وضبطه يُعتبر من أولى خطوات بناء الإنسان المسلم المتوازن. وقد أولى الإسلام عناية خاصة بهذا الجانب، حيث وضع ضوابط دقيقة لسلوك المسلم في حياته الخاصة، بدءًا من أدق تفاصيل حياته اليومية، وانتهاءً بتصرفاته في الخلوات والعلانيات. وقد تجلى ذلك من خلال ما يُعرف بالإتيكيت الإسلامي، الذي يُضفي على سلوك الفرد طابعًا من الرقي والسمو والالتزام الأخلاقي. ويظهر ذلك جليًا من خلال ما يلي:

الإتيكيت الإسلامي كنظام سلوكي فردي

إن الإتيكيت في المنظور الإسلامي ليس مجرد مظاهر خارجية أو سلوكيات شكلية، بل هو انعكاس داخلي للتقوى والإيمان. فالمسلم يضبط سلوكه ليس استرضاءً للناس أو تجنبًا للنقد، بل لأنه يراقب الله في كل حال،(٣) قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (٤). ولذلك نجد أن الإتيكيت الإسلامي يبدأ من النية الصادقة، ويتجلى في طهارة الظاهر والباطن، ويتعمق ليشمل آداب الأكل، والنوم، والكلام، واللباس، وقضاء الحاجة، وغيرها من الممارسات اليومية. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال:"إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" (٥)

وفي ذلك دلالة على أن الجمال السلوكي، الذي يشمل التهذيب واللباقة، مطلوب شرعًا ومحبوب إلهيًا.

مظاهر الإتيكيت الإسلامي في السلوك الشخصي

يمكن رصد عدد من المظاهر العملية التي يضبط بها الإسلام سلوك المسلم الشخصي، من أهمها:

١. آداب الحديث والكلام:

ومن آداب الحديث أن الإسلام دعا إلى الرفق في القول، وتجنب الغيبة والنميمة، والحذر من الفحش واللغو، قال تعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (٦) .

---

١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨

٢ سورة آل عمران، آية ١٣٥

٣ أصول الأخلاق الإسلامية، سعود عبدالله الفنيسان، ص ٦٣، مكتبة التوبة، الرياض، ط٢ ٢٠٠٠

٤ سورة النساء، آية ١

٥ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم ٩١

٦ سورة الإسراء، آية ٥٣

وكما جاء في الحديث:"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت" (١)

٢. آداب الطعام والشراب:

ومن مظاهر الإتيكيت الإسلامي أن جعل للطعام والشراب آدابًا، تشمل تسمية الله قبل الأكل، والأكل باليمين، وعدم الإسراف، وتجنب ذمّ الطعام. قال النبي ﷺ:"يا غلام، سَمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك"(٢) وهذا الحديث أصل عظيم في آداب الطعام في الإسلام، يجمع بين الأدب مع الله، بذكر اسمه سبحانه، والأدب في الهيئة، وذلك بالأكل باليمين، والأدب مع الآخرين، بعدم التعدي على مواضعهم في الطعام.

٣. الطهارة والنظافة الشخصية:

حث الإسلام على الطهارة والنظافة، وهي من صميم الإتيكيت الإسلامي، فقد قال ﷺ:"الطهور شطر الإيمان" (٣)

ويشمل ذلك نظافة البدن، والثياب، والفم، والاستنجاء، وقص الأظافر.

٤. آداب اللباس والمظهر:

حض الإسلام على الحياء، وستر العورة، والتزين دون إسراف أو تشبه، قال تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ} (٤).

٥. إدارة الوقت والانضباط:

المسلم مطالب بعدم تضييع وقته، وتنظيم حياته بميزان المسؤولية، وقد قال النبي ﷺ:

"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (٥) فالحيديث يدعو إلى حسن استثمار الوقت وعدم تضييع الصحة في اللهو والكسل، فالإتيكيت الإسلامي يشمل تنظيم الوقت والانضباط والعمل المنتج.

أثر الإتيكيت في تهذيب النفس وكبح الهوى

يسهم الإتيكيت الإسلامي في تهذيب النفس من خلال تعويدها على النظام والانضباط، كما يعين على كبح جماح الهوى، ويغرس في الفرد معاني الحياء، والوقار، والانتباه لسلوكه أمام الله والناس. يقول الإمام الغزالي:"الأخلاق هي هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعًا، سميت خلقًا حسنًا" (٦)

وبالتالي، فالإتيكيت الإسلامي لا يعالج السلوك من الخارج فقط، بل يغيّر من داخل النفس، فيصوغ الشخصية صياغة متزنة ومهذبة على الدوام.

مقارنة مع الإتيكيت الوضعي

في حين أن الإتيكيت الوضعي غالبًا ما يُعنى بالمظاهر الخارجية لضبط التصرفات في المجالس والزيارات والمناسبات، فإن الإتيكيت الإسلامي يشمل جوانب السلوك في الخلوات والنيات

والأسرار، ويجعل من مراقبة الله الدافع الحقيقي وراء حسن السلوك. وهذا ما يمنح المسلم توازنًا فريدًا بين السلوك العلني والباطني.

ومن هنا يمكن القول بأن الإتيكيت الإسلامي في ضبط السلوك الشخصي ليس ترفًا اجتماعيًا، بل هو جزء من البناء الأخلاقي والعقدي للمسلم، يعكس تربيته الإيمانية وامتثاله لتوجيهات الشريعة.

وهو يحقق التوازن بين ظاهر الفرد وباطنه، ويجعل من كل سلوك يقوم به فرصة للتقرب إلى الله، وتحقيق السكينة النفسية، والاحترام الذاتي.

---

١ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، حديث رقم ٤٧

٢ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث رقم ٥٣٧٦

٣ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الطهور، حديث رقم ٢٢٣ .

٤ سورة الأعراف ، آية ٣١

٥ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، حديث رقم ٦٤١٢

٦ إحياء علوم الدين، الغزالي، ج٣، ص٥٠. دار المعرفة، بيروت، ط.٥، ٢٠٠٥م.
ينظر:التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط.٣، ٢٠٠٩م.

وقد أشار الدكتور عبد الكريم بكار إلى هذا المعنى بقوله:"إن التهذيب السلوكي في الإسلام لا يُعنى بالمظهر فقط، بل هو انعكاس لتربية روحية عميقة، ترشد الإنسان إلى التصرف اللائق في كل موقف، وفق ميزان الشرع والعقل" (١)
ومن هنا يمكن القول: إن الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس يُمثّل ركيزة أساسية في بناء الإنسان المتخلق بقيم الدين، وهو ما يُميّزه عن الإتيكيت الوضعي الذي يقتصر على المظهر دون الجوهر. فحين تتزكى النفس، تُثمر أخلاقًا عالية، وسلوكًا مستقيمًا، يعكس صورة راقية للمسلم في نفسه وأمام الآخرين
وبعد أن تبيَّن لنا كيف أن الإتيكيت الإسلامي يُعد منهجًا فريدًا في تزكية النفس وضبط السلوك الشخصي، حيث يمسّ حياة المسلم في ذاته وأخلاقه وتصرفاته اليومية، ويتفاعل مع وجدانه الداخلي وتكوينه النفسي، يصبح من الطبيعي أن ننتقل إلى البُعد الأوسع لهذا السلوك، وهو السلوك الاجتماعي، الذي يمثل الامتداد العملي والتطبيقي لهذه الآداب في محيط الإنسان ومع غيره من
أفراد المجتمع. فالسلوك الشخصي إذا استقام على ضوء مبادئ الإسلام، انعكس ذلك إيجابًا على تعاملات الإنسان مع أسرته، وجيرانه، وزملائه، وكل من يحيط به، مما يرسّخ منظومة اجتماعية متكاملة قائمة على الذوق، والاحترام، والكرامة، وهذا ما يعالجه المطلب الثاني في هذا المبحث.

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

المطلب الثاني: (الإتيكيت الإسلامي في العلاقات الاجتماعية)

تُعدّ العلاقات الاجتماعية ركيزة أساسية في بناء المجتمعات واستقرارها، وقد أولاها الإسلام عناية عظيمة من حيث التوجيه والتقنين والتهذيب، بما يحفظ كرامة الإنسان ويعزز قيم المحبة، والتعاون، والاحترام المتبادل. ومن هنا نشأ مفهوم الإتيكيت الإسلامي في المجال الاجتماعي،
باعتباره مجموعة من الآداب والتصرفات التي تنظم تفاعل المسلم مع غيره في المجتمع، في نطاق الأسرة، والجوار، والعمل، والسوق، والمجالس العامة والخاصة. وقد جاء الإسلام بإطار شامل ومتكامل للأخلاق والمعاملات، لا يقتصر على الجانب الروحي، بل يشمل الواقع المعيشي بكل تفاصيله. والقرآن الكريم، والسنة النبوية، وسير الصحابة والتابعين، حافلة بالنماذج الراقية لهذا
الإتيكيت في صور عملية. وفي هذا المطلب، نستعرض أهم مظاهر هذا السلوك الاجتماعي المهذب، ومدى أثره في تهذيب الأفراد والمجتمعات، مع بيان أصوله الشرعية وتطبيقاته المعاصرة. (٢)

أولاً: الأساس الشرعي للإتيكيت الاجتماعي في الإسلام

الإسلام يؤصل للأدب الاجتماعي من خلال مصادره التشريعية الأساسية، فقد أثنى الله تعالى على نبيه محمد ﷺ بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (٣) وهو الخُلُق الذي تجسد في سلوك النبي ﷺ في تعامله مع الناس كافة، أصدقاء وأعداء، كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساءً.
ومن القواعد الذهبية التي تؤسس للإتيكيت الاجتماعي الإسلامي قول النبي ﷺ:"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (٤) وقوله:"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (٥)
فهذه الأحاديث تؤسس لفكرة احترام الآخر، وضبط السلوك اللفظي والجسدي، وتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال تهذيب التفاعل البشري.

---

١ نحو وعي حضاري، عبدالكريم بكار، ص٧٨، ط.٣ دار السلام، القاهرة، ٢٠١٥
ينظر:موسوعة الآداب الإسلامية، محمد راتب النابلسي، دار القلم، دمشق، ط.١، ٢٠١١م
٢ من روائع حضارتنا، محمد سعيد رمضان البوطي، ص ٨٧ دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
٣ سورة القلم، آية ٤
٤ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان، حديث رقم ٤٥
٥ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل، حديث رقم ١٠

ثانيًا: آداب التحية والسلام والتواصل اللفظي

التحية في الإسلام ليست مجرد إجراء شكلي، بل عبادة وكسب للأجر وتعبير عن احترام الآخر، وقد قال تعالى:{فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً} (١)كما قال النبي ﷺ: "أفشوا السلام بينكم" (٢) وتشمل آداب التواصل كذلك:

التحدث بصوت منخفض بعيدًا عن الجلبة والصياح {واقصد في مشيك واغضض من صوتك} (٣)

اجتناب السخرية والتنابز بالألقاب قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم} (٤)

الاستماع الجيد وعدم المقاطعة، وتقديم الكلام الطيب، والبُعد عن الجدل العقيم.وفي ذلك يقول الإمام النووي: "الكلمة الطيبة صدقة، وهي من أعظم أبواب كسب القلوب وصيانة المجالس"(٥)

ثالثًا: آداب المجالس والزيارات

يولي الإسلام اهتمامًا خاصًا للمجالس الاجتماعية، ويوجه سلوك المسلم فيها من حيث:

١.الاستئذان قبل الدخول: قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا}(٦)

٢.عدم التلصص والتجسس قال ﷺ:"من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، صُبّ في أذنيه الآنك يوم القيامة"(٧)

٣.عدم التزاحم أو تخطي الرقاب، واحترام الأسبقية في المجالس.

٤.التوسعة للمجالس وعدم الإحراج: قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا} (٨)

٥.ختم المجلس بكفارة المجلس:كما علم النبي ﷺ أصحابه: "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك" (٩)

رابعًا: الإتيكيت الأسري والقرابة

الأسرة نواة المجتمع، ومن هنا جاءت وصايا الإسلام بالبر والصلة والرحمة: ومنها بر الوالدين:قال تعالى {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}(١٠)

ومنها أيضا صلة الرحم:قال ﷺ:"ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها" (١١) ومنها الرفق بالزوجة وحسن المعاشرة:"خيركم خيركم لأهله" (١٢)

ومنها كذلك العدل بين الأبناء، وتقدير الكبير، ورحمة الصغير.

قال ابن القيم:"حسن العشرة والصبر على الأهل والأولاد من كمال الرجولة، وهو من أخلاق النبي ﷺ في بيته" (١٣).

---

١ سورة النور ٦١
٢ الحديث أخرجه ابن ماجه في صحيحه، كتاب الإقامة، باب إقامة الصلاة والنهي عن تركها، رقم١٣٣٤
٣ سورة لقمان ، آية ١٩
٤ سورة الحجرات ، آية ١١
٥ رياض الصالحين، محيي الدين النووي، باب في الكلمة الطيبة، ص ١١٨ ، دارابن كثير، ٢٠٢٣م
٦ سورة النور، آية ٢٧
٧ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، حديث رقم ٧٠٤٢ ،
٨ سورة المجادلة، آية ١١
٩ الحديث أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا قام من المجلس، حديث رقم ٤٨٥٩
١٠ سورة الإسراء، آية ٢٣
١١ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من وصل رحمه إذا قطعها، حديث رقم ٥٩٩١
١٢ الحديث أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب في فضل أزواج النبي، حديث رقم ٣٨٩٥
١٣ زاد المعاد، ابن القيم، ج٥، ص١١١

خامسًا: آداب التعامل مع الجيران

للجيران في الإسلام حق عظيم، قال ﷺ:"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" (١)

ومن الإتيكيت الاجتماعي في الجوار:

كف الأذى، وتقديم المعروف، واحترام الخصوصية.

مشاركة الطعام والمناسبات، والسؤال عند المرض.

تجنب رفع الصوت، وإيذاء الجار بمواقف السيارات أو الروائح أو البناء.

سادسًا: الإتيكيت في العمل والسوق والمعاملات

من أبرز صور الرقي السلوكي في المجتمع، ما ينعكس في أخلاق العمل والتجارة:

ومنها الصدق والأمانة في البيع والشراء:قال ﷺ:"التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء" (٢)

وكذلك الإحسان في التعامل وعدم الغش:قال ﷺ لمن غشّ في البيع:"من غشنا فليس منا" (٣)

والرفق في المعاملة، والحلم في النقاش، وعدم الاستغلال أو الاحتكار. قال ابن تيمية:"كل سلوك يحقق مصلحة الناس في معاشهم، ويضبط تصرفاتهم في البيع والشراء، يدخل في أبواب المعاملات الشرعية، وهو من الدين"(٤)

سابعًا: أثر الإتيكيت الاجتماعي في ضبط العلاقات الإنسانية

إن الالتزام بالإتيكيت الإسلامي في العلاقات الاجتماعية يسهم في:

بناء مجتمع متراحم ومتعاون.أيضا يسهم في تقليل الاحتكاك والصدام، وفي نشر ثقافة الاحترام المتبادل، كذلك في رفع مستوى الذوق العام، وتحقيق الأمن النفسي.

وقد شهدت المجتمعات الإسلامية التاريخية نماذج راقية من هذا السلوك، كما في سلوك الخلفاء الراشدين، ومدارس التربية الصوفية والأدبية. (٥)

والخلاصة يؤكد الإتيكيت الإسلامي في المجال الاجتماعي أن السلوك الراقي ليس ترفًا، بل عبادة ومعاملة وأخلاق. فالمسلم مأمور بإحسان التصرف في كل سياق اجتماعي، انطلاقًا من إيمانه، والتزامًا بتكريم الإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض. وتبقى آداب الإسلام قاعدة صلبة لإحياء الذوق العام، وضبط العلاقات، وتحقيق السكينة الاجتماعية.

وهكذا، يتبيّن أن الإتيكيت الإسلامي في العلاقات الاجتماعية لا يقتصر على تنظيم التعاملات بين الأفراد فحسب، بل يسهم في بناء مجتمع متراحم، متوازن، تحكمه قيم الاحترام والتكافل والعدل، ويحرص فيه كل فرد على مراعاة الآخر ضمن إطار من الضوابط الشرعية والآداب الأخلاقية.

وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا المعنى حين قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"(٦)

وهو توجيه نبوي يُرسّخ أساسيات الإتيكيت الإسلامي في حفظ كرامة الآخر وسلامة العلاقة معه.

غير أن ما يُميز هذا النسق السلوكي في الإسلام ليس فقط شموليته أو دقته، بل أثره العميق في صياغة شخصية الفرد وتكوين المجتمع، وهو ما يدفع إلى التأمل في النتائج التربوية والسلوكية التي يثمرها هذا الإتيكيت في واقع الناس أفرادًا وجماعات.

ولذا، يُعنى المبحث التالي بتسليط الضوء على هذه الآثار المتحققة، لتتضح الصورة الشاملة لفاعلية الإتيكيت الإسلامي وأثره البنّاء في تهذيب السلوك وتوازن الحياة.

---

١ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصية بالجار، حديث رقم ٦٠١٤

٢ الحديث أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البيوع، باب ما جاء في التجار، حديث رقم ١٢٠٩

٣ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي من غشنا فليس منا، رقم١٠٢

٤ الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، ج٢٩، ص٤٠١. دار المعرفة، ط.٢، ٢٠٠٣م.

٥ فصول في التفكير الموضوعي، عبد الكريم بكار ص ٤٦ دار القلم، دمشق، ٢٠١٤م.

٦ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، حديث رقم ١٠

(المبحث الثالث:) (الآثار التربوية والسلوكية للإتيكيت الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع)

لم يكن الإتيكيت في المنظور الإسلامي مجرد مجموعة من القواعد الظاهرة أو المراسم السلوكية الجامدة، بل هو منظومة تربوية شاملة، تؤثر في الإنسان من داخله، وتُعيد تشكيل وعيه وسلوكه وفق مقاصد الشريعة ومكارم الأخلاق، وحينما يُمارَس هذا الإتيكيت بوصفه امتدادًا للقيم الإيمانية والضوابط الشرعية، فإنه يُصبح قوة تربوية فاعلة في تهذيب الفرد، وتنمية شخصيته، وتحقيق التوازن بين مكوناته الروحية والنفسية والسلوكية. كما يتجاوز أثره الفرد إلى المجتمع، فيُسهِم في صناعة بيئة قائمة على الاحترام، والالتزام، والتراحم، والنظام.

لقد دلّت نصوص الشريعة وتوجيهات النبي ﷺ على أن السلوك الإنساني ليس عفويًّا، بل هو قابل للتهذيب والتقويم، متى ما ارتبط بالعقيدة الصحيحة والتوجيه الأخلاقي، يقول النبي ﷺ:

"إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (١)

وفي هذا توجيهٌ صريح إلى أن الغاية من الرسالة النبوية - ومنها الإتيكيت الإسلامي - هي تهذيب السلوك، وبناء الإنسان على أسس أخلاقية راقية.

فالإتيكيت الإسلامي لم يُشرّع لمجرد التزيين الخارجي أو الانضباط الشكلي، بل صُمم ليكون ركيزة من ركائز التربية الخُلقية والتزكية النفسية، التي تؤسس لشخصية قوية في مبادئها، متزنة في تعاملها، ناضجة في سلوكها، مما يجعلها قادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها الإنساني والاجتماعي والمهني.

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المبحث إلى بيان الآثار التربوية والسلوكية التي يُحدثها الإتيكيت الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع، بدءًا من تهذيب السلوك الفردي، مرورًا ببناء العلاقات الاجتماعية، وانتهاءً بدوره في صناعة الوعي الجماعي، وتعزيز الانضباط المجتمعي

،لنكشف من خلاله عن اتساع دائرة هذه الآداب، ومرونة تطبيقها، وشمولها لمختلف جوانب السلوك البشري الراقي في ضوء الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: (أثر الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك الفردي)

يُعدُّ الإتيكيت الإسلامي منظومةً متكاملةً من الآداب والسلوكيات التي تهدف إلى تهذيب النفس وتزكيتها، مستمدةً من تعاليم الإسلام السمحة. فهو لا يقتصر على المظاهر الخارجية، بل يتغلغل في أعماق الفرد، مؤثِّرًا في سلوكه وتعامله مع ذاته ومع الآخرين. وفي هذا المطلب، نتناول أثر الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك الفردي، من خلال المحاور التالية:

أولًا: تعزيز الرقابة الذاتية (تقوى الله)

الإتيكيت الإسلامي يُرسِّخ في النفس مفهوم الرقابة الذاتية، حيث يشعر المسلم بأن الله مطَّلعٌ عليه في كل حين. قال تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) (٢). وهذا الشعور يُولِّد دافعًا داخليًّا للالتزام بالسلوك القويم، بعيدًا عن الرياء أو المجاملة. وقد بيَّن النبي ﷺ أن الإحسان هو: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". وهذا يُعزِّز الرقابة الذاتية، ويُوجِّه السلوك نحو الالتزام بالآداب الإسلامية. (٣)

ثانيًا: ضبط النفس والانفعالات

من مظاهر تهذيب السلوك الفردي في الإسلام، الحثُّ على ضبط النفس، خاصةً في مواقف الغضب والانفعال.قال النبي ﷺ: "ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (٤) . وهذا يُبرز أهمية التحكم في الانفعالات، وعدم الانسياق وراء العواطف السلبية.

---

١ الحديث أخرجه البيهقي في السُنن الكبرى، كتاب الشُعَب، باب في مكارم الأخلاق، حديث رقم ٢٣٤٩

٢ سورة الحديد، آية ٤

٣ جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢٧، ص١٩٩.
ينظر: التهذيب الخلقي والاجتماعي في الإسلام، محمدعبدالله دراز، ص ٢٧٥، دار القلم، بيروت، ١٩٩٣

٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام، رقم ١٩٥٤

كما يُوصي الإسلام بالعفو والتسامح، قال تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)(١).
وهذا يُسهم في بناء شخصية متزنة، قادرة على التعامل مع المواقف المختلفة بحكمة ورويَّة.

ثالثًا: اجتناب العنف اللفظي والجسدي

يُحرِّم الإسلام الاعتداء على الآخرين، سواءً بالقول أو الفعل. قال النبي ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (٢) . وهذا يُؤكِّد على أهمية احترام الآخرين، وتجنُّب إيذائهم بأي شكل من الأشكال. كما يُوصي الإسلام بالكلمة الطيبة، قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)(٣).فالكلمة الطيبة تُسهم في بناء علاقات إيجابية، وتُعزِّز من السلوك الحسن.

رابعًا: الالتزام بالصدق والأمانة

يُعدُّ الصدق والأمانة من القيم الأساسية في الإسلام، وهما من مظاهر الإتيكيت الإسلامي في التعامل مع الآخرين. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)(٤)
وقد كان النبي ﷺ يُلقَّب بالصادق الأمين، وهذا يُبرز أهمية التحلِّي بهاتين الصفتين في بناء الثقة بين الأفراد، وتعزيز السلوك القويم.

خامسًا: النظافة الشخصية والمظهر الحسن

يُولي الإسلام أهمية كبيرة للنظافة الشخصية، ويُعتبرها جزءًا من الإيمان. قال النبي ﷺ: "الطهور شطر الإيمان" .
كما يُوصي بالاهتمام بالمظهر الحسن، دون مبالغة أو إسراف.
قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)(٥) وهذا يُشير إلى أهمية الاعتناء بالمظهر، بما يتناسب مع تعاليم الإسلام، ويُسهم في تهذيب السلوك الفردي.

سادسًا: التواضع وعدم التكبر

يُحثُّ الإسلام على التواضع، وينهى عن الكبر والتعالي. قال النبي ﷺ: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (٦) . فالتواضع يُسهم في بناء علاقات إيجابية، ويُعزِّز من السلوك الحسن.
كما يُوصي الإسلام بعدم التفاخر والتباهي، قال تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) (٧) . وهذا يُؤكِّد على أهمية التواضع في تهذيب السلوك الفردي.

سابعًا: الصبر والتحمل

يُعتبر الصبر من القيم الأساسية في الإسلام، ويُسهم في تهذيب السلوك الفردي. قال تعالى: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) (٨). فالصبر يُساعد الفرد على مواجهة التحديات، والتعامل مع المواقف الصعبة بحكمة ورويَّة.كما يُوصي الإسلام بالتحمل وعدم الجزع، قال النبي ﷺ: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى"(٩) . وهذا يُبرز أهمية الصبر في تهذيب السلوك الفردي.

---

١ سورة آل عمران، آية ١٣٤
٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب. حديث رقم ١٣٥٤
٣ سورة البقرة ، آية ٨٣
٤ سورة التوبة، آية ١١٩
٥ سورة الأعراف، آية
٦ أخرجه البخاري في صحيحه، ، كتاب الأدب، باب الحياء من الإيمان. حديث رقم ١٩٦٤
٧ سورة الإسراء، آية ٣٧
٨ سورة النحل، آية ١٢٧
٩ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز، باب الصبر على البلاء، حديث رقم ٩٢٦ صحيح متفق عليه.

ثامنًا: الاعتدال في الإنفاق والتصرف

يُحثُّ الإسلام على الاعتدال في الإنفاق، وتجنُّب الإسراف والتبذير. قال تعالى: (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)(١). فالاعتدال يُسهم في تهذيب السلوك، ويُوجِّه الفرد نحو التصرفات الحكيمة.

كما يُوصي الإسلام بالتوازن في التصرفات، قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) (٢). وهذا يُبرز أهمية الاعتدال في تهذيب السلوك الفردي. (٣)

تاسعًا: الالتزام بالعهود والمواثيق

يُولي الإسلام أهمية كبيرة للوفاء بالعهود والمواثيق، ويُعتبر ذلك من مظاهر الإتيكيت الإسلامي. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)(٤). فالوفاء يُسهم في بناء الثقة بين الأفراد، ويُعزِّز من السلوك القويم. كما يُوصي الإسلام بعدم نقض العهود، قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)(٥). وهذا يُؤكِّد على أهمية الالتزام بالعهود في تهذيب السلوك الفردي.

وهكذا، يتضح أن الإتيكيت الإسلامي يُسهم بفاعلية في تهذيب السلوك الفردي، من خلال توجيه التصرفات اليومية، وضبط الانفعالات، وتربية النفس على مكارم الأخلاق، في ضوء التزكية الإيمانية والضوابط الشرعية. وقد أكدت السنة النبوية على هذا المعنى حين قال رسول الله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا"(٦) فالأخلاق المهذبة التي تنبع من الداخل دليل على نضج الإيمان، وصحة السلوك.

غير أن تهذيب السلوك الفردي لا يُعدّ غاية قائمة بذاتها، بل هو مقدمة لبناء شخصية متوازنة تجمع بين البُعد الروحي والخُلُقي والاجتماعي، وتُسهم في تشكيل إنسانٍ سويٍّ قادر على التفاعل مع ذاته ومجتمعه برؤية إيمانية ووعي حضاري.

ولذلك، يتناول المطلب التالي أثر الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية المتوازنة، بما يعكس تكامله وتعمقه في تشكيل البنية النفسية والسلوكية للمسلم

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

المطلب الثاني (أثر الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية المتوازنة)

إذا كان الإتيكيت الإسلامي قد أظهر أثرًا بالغًا في تهذيب السلوك وتزكية التصرفات الظاهرة والباطنة، فإن هذا التهذيب لا يقف عند حدود التعاملات اليومية، بل يمتد أثره ليُسهم في بناء شخصية متكاملة الأبعاد، متوازنة في مظهرها وجوهرها. فتهذيب السلوك هو الخطوة الأولى نحو تكوين شخصية راشدة، تضبط أفعالها بمنظومة القيم الإسلامية، وتنطلق في تفاعلاتها الاجتماعية بوعي وانضباط (٧).

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المطلب أثر الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية، موضحًا كيف تتكامل مظاهر السلوك المهذب لتُنتج شخصية مستقرة، وفاعلة في محيطها، ومؤثرة في من حولها.

وفي هذا المطلب، نتناول أثر الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية المتوازنة، من خلال المحاور التالية:

أولًا: التوازن بين الروح والجسد

يركّز الإتيكيت الإسلامي على تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية في شخصية الإنسان، دون إفراط أو تفريط. قال الله تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)(٨)،

---

١ سورة الأنعام، آية ١٤١
٢ سورة الفرقان، آية ٦٧
٣ الإسلام والاتيكيت،: قراءة معاصرة، أحمد بن يوسف الدعيج، ص ٧٣، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠١٣
٤ سورة المائدة، آية ١
٥ سورة الإسراء ، آية ٣٤
٦ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الرضاع،باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم ١١٦٢
٧ علم النفس الإسلامي، رؤية تربوية معاصرة حسن عبدالرحمن،ص١١٢، ط٢ ٢٠١٥
ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار،عبدالرحمن السعدي،ص٧٨ دار ابن الجوزي،
٨ سورة القصص، آية ٧٧ الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص١٣٢.

وهو توجيه قرآني لتحقيق الاعتدال بين متطلبات الروح والجسد (١)
وقد قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص عندما بالغ في العبادة: «إن لبدنك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا»(٢)، وهذا يدل على أن الشخصية الإسلامية المتوازنة لا تنعزل عن واقعها ولا تنغمس في الماديات، بل تسير وفق منهج وسط. فالإتيكيت الإسلامي يُنمّي حس الفرد بالمسؤولية المجتمعية. قال النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد." (٣). فالشخصية الإسلامية لا تنغلق على نفسها، بل تبني علاقات قائمة على الرحمة والإيثار.
ويأمر الله تعالى بالاهتمام بالآخرين: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (٤)
مما يدل على رقيّ الجانب الاجتماعي في الشخصية المتأدبة بآداب الإسلام (٥)

ثانيًا: الاتزان العاطفي والانفعالي

من سمات الشخصية المتوازنة في الإسلام: التعقل في الانفعالات، والتحكم في المشاعر. فقد ورد عن النبي ﷺ: "لا تغضب"، ثلاث مرات(٦)، إشارة إلى أهمية السيطرة على الغضب والعاطفة في المواقف المختلفة، وهذا يدل على أثر الإتيكيت في ضبط الانفعالات، والذوق الأخلاقي في التعامل.
ويؤكّد القرآن على الحِلم، فقال تعالى: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)(٧)، في إشارة إلى نضج الانفعال وتوازن النفس عند المسلم(٨) .

ثالثًا: وضوح الهدف والرسالة

من أعظم ما يُكسبه الإتيكيت الإسلامي للفرد هو وضوح الهدف. قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٩) فالمسلم يدرك غايته وهدفه في الحياة، ولا يعيش عشوائيًا أو بلا توجيه.
وهذا الإدراك يُنتج شخصية رسالية، متفاعلة مع قضايا أمتها، واضحة المعالم، ثابتة المبادئ.

رابعًا: الانضباط في القول والفعل

الشخصية المتزنة تنعكس في ضبط الكلام والتصرفات، فلا فُحش في القول، ولا تهور في السلوك. قال تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (١٠) ،
وقال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت"(١١).

فالانضباط الأخلاقي في الحديث والتصرفات هو سمة من سمات الشخصية التي يهذبها الإتيكيت الإسلامي. (١٢) وإذا ما نظرنا إلى روح الجماعة نجد أن الإتيكيت الإسلامي يُشجع على الانفتاح الإيجابي والتعاون مع الآخرين دون تعصب أو إقصاء. يقول الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)(١٣) ، مما يعزز روح الجماعة والمشاركة في

١ جامع البيان، الطبري، ج٢٠، ص١٣٢.
٢ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، رقم ١١٥٩، صحيح متفق عليه
٣ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١١ صحيح متفق عليه
٤ سورة الحشر، آية ٩
٥ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٤، ص٣٩٦.
٦ الحديث أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب حديث رقم ٦١١٦
٧ سورة الفرقان، آية ٦٣
٨ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٣، ص١٨٢.
٩ سورة الذاريات، آية ٥٦
١٠ سورة الإسراء، آية ٥٣
١١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم ٦١٣٦
١٢ الشخصية المتزنة في الإسلام، عبدالله ناصح علوان، ص ٢٧، دار السلام دمشق ٢٠٠٦
١٣ سورة المائدة، آية ٢

الخير.وقد مارس النبي ﷺ هذا المعنى عمليًا، فتراه يُحسن إلى الجار، ويكرم غير المسلم، ويبرّ الخادم، وهو ما يكوّن شخصية اجتماعية مرنة ومحترِمة للآخر. (١)

خامسًا: الحزم مع النفس

الشخصية المتوازنة لا تعني الاستسلام للأهواء، بل تتطلب حزمًا وانضباطًا داخليًا. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا"(٢)

وهذه المحاسبة الذاتية هي أساس بناء النفس القوية. وقد قال النبي ﷺ: "الكَيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت"(٣) ، مما يُبرز بُعدًا جهاديًا داخليًا في شخصية المسلم.

سادسًا: احترام الوقت والنظام

من أبرز سمات الشخصية المتوازنة في الإسلام: تقدير الوقت، والالتزام بالنظام. قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)(٤) ، وهذا يُربي المسلم على الالتزام بالمواعيد (٥) .

وقد قال النبي ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"(٦)، مما يدل على مركزية الوقت في تكوين شخصية منظمة ومنتجة.

سابعًا: الاستقلالية في التفكير واتخاذ القرار

من الإتيكيت الإسلامي أن يكون المسلم مستقل التفكير، لا يقلد دون وعي. قال الله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) (٧) وفي هذا توجيه إلى التفكير المنطقي والتأمل (٨)

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حرًا"(٩) ، مما يعمق روح الحرية المنضبطة في الشخصية الإسلامية.

ثامنًا: الجمع بين العلم والعمل

الإسلام لا يرضى بالفصل بين النظرية والتطبيق. قال النبي ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع" (١٠)، مما يؤكد أن الشخصية المتوازنة ليست مجرد حافظٍ للمعلومات، بل مطبّق لها في واقعه. وقال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (١١)، في ربط دائم بين الإيمان والسلوك.

إن من أبرز وظائف الإتيكيت الإسلامي أنه لا يقتصر على تهذيب السلوك الظاهري أو تنظيم العلاقات الاجتماعية فحسب، بل يتعدّى ذلك إلى بناء شخصية الإنسان بناءً متوازنًا، يشمل الجوانب النفسية، والخلقية، والعقلية، والاجتماعية. فالإتيكيت في الإسلام ليس مجموعة من

العادات الشكلية، بل هو منظومة تربوية قائمة على مبادئ الشريعة وأخلاق النبوة، تهدف إلى تزكية النفس وترشيد التعامل الإنساني، وإيجاد شخصية مؤمنة متزنة تتعامل مع ذاتها ومع الآخرين بمنهجية راقية متحضرة. (١٢)

---

١ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٢، ص٨.
٢ صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص٣٥.
٣ أخرجه الترمذي،في سننه، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في صفة الجنة والنار، رقم ٢٤٥٩ صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٣٠٥
٤ سورة النساء، آية ١٠٣.
٥ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص ٥٧٠.
٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، حديث رقم ٦٤١٢
٧ سورة البقرة، آية ١١١
٨ الكشاف، الزمخشري، ج١، ص٣١٤.
٩ العقد الفريد، ابن عبد ربه، ج١، ص٢٥.
١٠ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، حديث رقم ٢٧٢٢
١١ سورة العصر، آية ٣
١٢ الأخلاق الإسلامية وأسسها، محمد أبو زهرة، ص ٩٨ دار الفكر العربي، ١٩٩٥

ويظهر مما سبق عناية الإسلام بكيان الإنسان في جميع مكوناته، فلم يفصل بين الروح والجسد، ولا بين العقل والعاطفة، بل وضع منظومة سلوكية متكاملة توازن بين متطلبات الجسد وسمو
الروح، وبين الطبع والمكتسب، وكان الإتيكيت أحد أوجه هذا التوازن. فحين يُدرَّب المسلم على آداب الاستئذان، وأدب الحديث، وضبط الجوارح، واحترام الكبير، والعفو عن المسيء، والصدق في القول والعمل، فإنه يُبنى روحيًا وأخلاقيًا ونفسيًا في آن واحد. (١)
ويُقصد بالشخصية المتوازنة: تلك الشخصية التي تتسم بالثبات الانفعالي، وضبط النفس، والقدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وعدم الغلو أو التفريط في التصرفات والمواقف. والإتيكيت الإسلامي أسهم في تحقيق هذا التوازن من خلال تهذيب السلوك وتعويد النفس على احترام القواعد
الشرعية في التعامل. فالمسلم لا يندفع في ردود فعله، بل يضبط أقواله وأفعاله بمقاصد الشريعة وآدابها، كما أرشد النبي ﷺ:"ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"(٢)

ولعلّ من أهم خصائص الإتيكيت الإسلامي أنه يُربي على الرقابة الذاتية، فالمسلم الذي يتعلّم آداب الطعام، والنظر، والكلام، والمشي، لا يمارسها لأن أحدًا يراقبه، وإنما لأنه يستشعر أن الله مطّلع
عليه، وأن الالتزام بتلك الآداب هو جزء من دينه، وهذا ما يجعل الشخصية الإسلامية متميزة بالثبات والتماسك. (٣)
وكما أسهم الإتيكيت الإسلام في التوازن فكذلك أسهم في في ترسيخ قيمة المراقبة الذاتية التي تعد من أعمدة السلوك الإسلامي القويم، فالمسلم يتربى على استشعار نظر الله إليه، كما جاء في تعريف الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، وهو ما يجعل التزامه بالسلوك المهذب نابعًا من قناعة داخلية لا من رقابة خارجية. وهذا المنهج التربوي العميق يثمر شخصية متوازنة تتصرف باتزان ووعي في جميع المواقف. (٤)
كذلك فالإتيكيت أسهم في تنمية مهارات التواصل الراقي، فالشخص الذي يتعود على الكلمة الطيبة، والاستماع للآخرين، ومراعاة مشاعرهم، يكتسب شخصية محبوبة ومؤثرة في محيطها، ويصير عنصرًا فعالًا في إصلاح مجتمعه. وقد أشار النبي ﷺ إلى أثر الكلمة الطيبة بقوله:"والكلمة الطيبة صدقة" (٥)

ثم إن التزام المسلم بآداب المعاملة كعدم التجسس، واحترام الخصوصية، والتحلي بالتواضع، يُجنّبه الوقوع في سلوكيات مضطربة كالشك، والعزلة، والعدوانية، مما يسهم في تحقيق توازن نفسي واجتماعي عميق، ويؤهله ليكون شخصية سوية فاعلة في محيطها. (٦)
ويكتمل أثر الإتيكيت في بناء الشخصية حينما يتحول من مجرد سلوك إلى قيمة داخلية مستقرة، تتشكل عبر التربية والتزكية والممارسة المستمرة، كما قال الإمام ابن القيم:
"السلوك الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإذا صلح الظاهر زكى الباطن واستقام"(٧)
ولهذا، فإن المدارس الإسلامية، والبيوت المسلمة، والمؤسسات التربوية، مَدعُوَة لأن تدمج الإتيكيت الإسلامي في برامجها، ليس كإجراء شكلي، بل كمقوم تربوي أصيل، يرسم ملامح الشخصية المتوازنة التي يتطلع إليها الإسلام. (٨)
وهكذا يظهر بجلاء أن الإتيكيت الإسلامي ليس مجرد تزيين للسلوك، بل هو عملية بناء وتربية متكاملة تؤدي إلى تحقيق التوازن في شخصية المسلم في فكره ومشاعره وسلوكه.
وبعد أن تبيّن أثرُ الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك، ودوره في بناء الشخصية المتوازنة، يظهر جليًّا أن هذه القيم لا تُثمر ثمارها المرجوّة ما لم تتحول إلى سلوك عملي في الحياة اليومية.

---

١ إحياء علوم الدين، الغزالي، ج٣، ص١٤٥
٢ أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث ٦١١٤ ، صحيح متفق عليه.
٣ الشخصية في الإسلام، د. عبدالعزيز الغروي، ص ٧٩، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧
٤ تربية النفس في ضوء القرآن والسنة، عبدالقادر الجنيد، ص ٢٢١ ، دار الأمام مالك للنشر، ١٤٣٤هـ
٥ أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب فضل الكلمة الطيبة، رقم الحديث ٢٩٨٩ صحيح متفق عليه.
٦ هكذا علمتني الحياة، مصطفى السباعي، ص ٣٤ الطبعة السادسة، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٥م
٧ مدارج السالكين، ابن القيم، ج٢، ص ٣٨٤
٨ الإسلام وبناء الإنسان، سعيد حوى، ص ٩٦، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١

وقد جاءت الشريعة الإسلامية شاملةً لكل مناحي الحياة، ومهتمةً بأدق التفاصيل التي تُظهر سموّ الأخلاق، وحُسن المعاملة، ولطيف التصرف، مما ينعكس أثره على الفرد والمجتمع معًا (١).
وفي هذا السياق، يأتي المطلب التالي ليتناول أثر الإتيكيت الإسلامي في الحياة العامة، كما وردت في الهدي النبوي وسلوك السلف الصالح، لتكون نماذج يُحتذى بها في التعامل مع الآخرين.

المطلب الثالث (أثرالإتيكيت الإسلامي في المعاملات اليومية)

تشكل المعاملات اليومية حجر الزاوية في العلاقات بين الناس، وقد أولى الإسلام هذا الجانب أهمية كبرى، حيث وجّه المسلمين إلى الالتزام بآداب رفيعة تنظم التفاعل الإنساني في شتى مناحي الحياة، بدءًا من البيع والشراء، إلى إلقاء التحية، وتبادل الحديث، والمشي في الطرقات،وغير ذلك. فالإتيكيت في الإسلام ليس مجموعة تعليمات جافة، بل هو جزء من منظومة أخلاقية تهدف إلى حفظ الكرامة الإنسانية، وتحقيق التآلف الاجتماعي، وغرس الذوق الرفيع في النفوس. (٢)
وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه دقائق السلوك اليومي، بدءًا من آداب الطعام والشراب، والاستئذان، والسلام، حتى آداب المزاح والكلام، فكان سلوكه اليومي هو النموذج الأعلى في التعامل مع الآخرين. وقد روي عنه في حديث صحيح: "إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا" (٣). وهذا يدل على أن حسن الخلق في المعاملات اليومية هو مظهر أصيل من مظاهر الإيمان، ومجال تطبيقي لمبادئ الإتيكيت الإسلامي.
ويتجلى الإتيكيت الإسلامي بأسمى صوره في المعاملات اليومية التي تشمل القول والعمل والتصرفات بين الأفراد داخل المجتمع. إذ يُضفي هذا الإتيكيت طابعًا راقيًا على الحياة اليومية للمسلم، بما يضمن له رضا الله، وسلامة العلاقات، وبناء مجتمع متماسك. وتتضح آثاره فيما يلي:

أولًا: ضبط القول والتخاطب بأدب ولباقة

يرشد الإتيكيت الإسلامي إلى اختيار الألفاظ الحسنة والبعد عن الفحش والسب والتنابز بالألقاب.
قال تعالى: "وقولوا للناس حسنًا" (٤) وقال ﷺ: "والكلمة الطيبة صدقة" (٥) وهذا الحديث أصل في أثر الكلمة الطيبة، ويُعد دليلًا قويًا على أن الإتيكيت الإسلامي في القول والتخاطب لا ينفصل عن الأجر والمقصد التعبدي، بل يعتبر عملًا صالحًا وصدقة يُثاب عليها المسلم. وهذا الأدب في الخطاب يُنمّي الاحترام المتبادل ويُجنّب الصراعات اللفظية. (٦)
وفي المعاملات اللفظية، يحرص الإسلام على تهذيب اللسان، وتجنب الفحش والبذاءة، حيث قال النبي ﷺ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ" (٧). فالحديث يفيد في ضوابط السلوك اللساني، وبناء الأخلاق في المجتمع المسلم.وهذا من أدق مظاهر الإتيكيت، إذ يُلزم المسلم أن يكون رقيق اللفظ، حسن التعبير، بعيدًا عن العنف اللفظي أو السخرية أو التحقير. (٨)
كما يشمل الإتيكيت الإسلامي حسن الاستماع، وعدم مقاطعة الآخرين أثناء الحديث، وخفض الصوت، واحترام الكبير، وتوقير العلماء، ومراعاة مشاعر الضعفاء. وقد ورد في القرآن الكريم

---

١ الأخلاق الإسلامية: أصولها ومقوماتها،د.عبدالله النعمي،ص ١٩٦ دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م
٢ الأخلاق الإسلامية وأسسها، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ص: ٤٢
٣ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، حديث رقم ٣٥٥٩
٤ سورة البقرة، آية ٨٣
٥ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من يحمل متاع صاحبه في السفر، رقم٢٩٨٩
٦ أخلاق المسلم، الزحيلي، ص ٧٥
٧ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعان، حديث رقم ١٩٧٧
٨ الجامع الصحيح، الترمذي، باب ما جاء في حفظ اللسان، ج٤، ص٣٥٠ .

قوله تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}(١)، وهي توجيهات تهذيبية ترشد إلى السلوك المتزن، وتنهى عن الكِبْر والغطرسة، وتُعزز من تواضع المسلم في تفاعله اليومي. (٢)

ثانيًا: احترام الوقت والنظام في المواعيد

الإتيكيت الإسلامي يُعلِّم المسلم الالتزام بالمواعيد واحترام أوقات الآخرين. قال تعالى: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا" (٣)

وفي الحديث: "آية المنافق ثلاث... وإذا وعد أخلف" (٤) وهذا الحديث من أحاديث العقيدة والسلوك المهمة التي تبين مظاهر النفاق العملي،ويُرسّخ قيمة الانضباط والوفاء في المعاملات اليومية. (٥)

ثالثًا: التعامل باللطف والرحمة في البيع والشراء

حث الإسلام على حسن المعاملة في التعاملات المالية، ولين الجانب في السوق.قال ﷺ: "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى" (٦) فالإتيكيت الإسلامي يجعل من السوق ساحة للأخلاق لا للمغالبة والمخادعة. (٧)

وفي هذا النوع من الإتيكيت الإسلامي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "البَيِّعَانِ بالخِيَارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقَا، فإنْ صَدَقَا وبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا، وإنْ كَتَمَا وكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا" (٨). ويتجلى هنا البعد الأخلاقي العميق الذي يربط المعاملة اليومية بالتقوى والنية الصادقة. (٩)

رابعًا: احترام خصوصيات الآخرين

ومن صور الإتيكيت الراقي في الإسلام، احترام الخصوصية، حيث أمر الشارع بعدم الدخول إلى البيوت دون استئذان، فقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا} (١٠). وهذا تأصيل قرآني لأدب من أرقى الآداب، فيه احترام لحرمات الآخرين وحقوقهم المكانية، ورفضٌ لاقتحام خصوصياتهم ولو بحسن نية، مما يدل على رهافة الذوق في التشريع الإسلامي. (١١)

كما شرع الإسلام آدابًا للزيارة والمجالس، منها تقصير زمن الزيارة، واختيار الوقت المناسب، والجلوس في المكان المتاح دون تزاحم أو تجاوز. وقد وجّه النبي ﷺ بعض أصحابه الذين أطالوا الجلوس فقال: "قَدْ آذَيْتُمُونِي فِي المَسْجِدِ"، مما يدل على أهمية مراعاة شعور الآخرين في الأماكن العامة، وعدم التسبب في ضيق لهم. (١٢)

ومن مظاهر الإتيكيت في الحياة اليومية، عدم التجسس أو التطفل أو اقتحام خصوصيات الغير.

قال تعالى: "ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضًا" (١٣) وقال ﷺ: "من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبّ في أذنه الآنك يوم القيامة" (١٤)

---

١ سورة لقمان، آية ١٣ .
٢ تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ، ج٢١، ص١٠١، دار هجر
٣ سورة الإسراء،آية ٣٦
٤ الحديث أخرجه البخاري في ص حيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حجيث رقم ٣٣،متفق عليه
٥ الإتيكيت الإسلامي، شمسي باشا ، ص ٨١
٦ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب السماحة في البيع والشراء، رقم الحديث ٢٠٧٦
٧ أدب التعامل مع الآخرين، يعقوب، ص٥٦)
٨ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب إذا بيَن البيعان ولم يكتما ونصحا، حديث رقم ٢٠٧٩
٩ فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ابن حجر العسقلاني، ج٤، ص، دار المعرفة، ٣٠٥ .
١٠ سورة النور، آية ٢٧ .
١١ الجامع لأحكام القرآن،محمد بن أحمد القرطبي، ج١٢، ص٢٣٦، دار الكتب المصرية.
١٢ مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي، ج٢، ص٧٤ ،دار الريان
١٣ سورة الحجرات ، آية ١٢
١٤ الحديث أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب في الاستماع إلى الحديث، رقم الحديث ٤٨٨٠

خامسًا: الالتزام بآداب الطريق والمرافق العامة

ومن آداب المعاملات المهمة في الإسلام، أدب الطريق، حيث أرشد النبي ﷺ إلى حق الطريق، فقال: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ"، فقالوا: ما لنا بدٌّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: "فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ"، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: "غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ" (١). فهذه التوجيهات النبوية تؤسس لإتيكيت راقٍ في الأماكن العامة، يراعي خصوصية الآخرين ويحفظ النظام العام. (٢)

وكذا يُنظّم سلوك المسلم في الشارع، ويقلل من الفوضى والمشكلات اليومية. (٣)

سادسًا: تقديم الاحترام للكبير والرحمة للصغير

من جوهر الإتيكيت الإسلامي توقير الكبار والعطف على الصغار، ما يُكسب المعاملة اليومية روحًا من الرحمة والمودة. قال ﷺ: "ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه" (٤)

سابعًا: حفظ حق الجار والضيوف

يُرَبِي الإتيكيت الإسلامي على الإحسان إلى الجار والضيف، وهما من المعاملات اليومية المتكررة. قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره..." (٥) وقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" (٦)

ثامنًا: إشاعة السلام والابتسامة في اللقاءات

من الإتيكيت الإسلامي نشر السلام وإظهار البِشر في وجه الآخرين. قال ﷺ: "ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" (٧)

كما يشمل الإتيكيت الإسلامي حسن الاستماع، وعدم مقاطعة الآخرين أثناء الحديث، وخفض الصوت، واحترام الكبير، وتوقير العلماء، ومراعاة مشاعر الضعفاء. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}(٨)، وهي توجيهات تهذيبية ترشد إلى السلوك المتزن، وتنهى عن الكِبْر والغطرسة، وتُعزز من تواضع المسلم في تفاعله اليومي. (٩)

ومن الآداب أيضًا، التبسم في وجه الناس، وهو سلوك بسيط لكنه عميق الأثر في النفوس، وقد قال ﷺ: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ"(١٠) ، فالتبسم يُعد خلقًا اجتماعيًا محمودًا يسهم في نشر الألفة ويكسر جمود العلاقات الرسمية. (١١) كما يُستحب للمسلم إذا تحدث، أن يُوجز ولا يُطنب في غير حاجة، وأن يُخاطب الناس على قدر عقولهم، وقد جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله؟"(١٢)

فالخطاب الموزون والتواصل الراقي من آداب الإتيكيت التي تؤسس لثقافة الحوار البنّاء. (١٣)

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب أفنية الدوروالجلوس فيها على الصعدات،حديث رقم ٦٢٢٩
٢ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ، ج١١، ص١١، دار المعرفة
٣ السلوك الحضاري في الإسلام، الزحيلي، ص ١٤٢
٤ الحديث أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب في توقير العلماء والكبار، حديث رقم ٤٨٤٣
٥ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ، ٦١٣٦
٦ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته بنفسه، رقم الحديث ٦١٣٥
٧ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث رقم ٥٤
٨ سورة لقمان، آية ١٣ .
٩ تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ، ج٢١، ص١٠١، دار هجر
١٠ أخرجه الترمذي ف سننه، كتاب البر والصلة، حديث رقم ١٩٥٦، ورواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني في في صحيح الجامع ٢٩٠٨
١١ الجامع الصحيح، الترمذي، باب ما جاء في التبسم، ج٤، ص٣٧٥ .
١٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خصَ بالعلم قومًا دون قوم كراهة ألَا يفهموا، رقم ١٢٧
١٣ صحيح البخاري، البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قومًا، ج١، ص٤٤ .

ولا يمكن الحديث عن الإتيكيت في المعاملات دون الإشارة إلى أدب التحية، حيث قال الله تعالى: {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} (١)، فالتحية في الإسلام ليست مجرد لفظ، بل سلوك حضاري يعكس الاحترام والتقدير. وقد سنّ الإسلام بدء السلام باليمين، وتقديم الصغير للسلام على الكبير، والمارّ على الجالس، وكل ذلك يُبرز حرص الإسلام على تنظيم التفاعل المجتمعي بذوق راقٍ. (٢)

ويبرز الإتيكيت الإسلامي كذلك في احترام المواعيد، والوفاء بالعهود، وهو ما أكده القرآن الكريم بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} (٣) فالمسلم لا ينبغي أن يكون مهملًا أو متساهلًا في التزاماته الزمنية أو التعاقدية، لأن ذلك يُخالف الذوق والعدل ويُضعف الثقة في العلاقات. وقد جعل النبي ﷺ إخلاف الوعد من علامات النفاق، فقال: "وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ" (٤)

كما أن الإسلام يُعلي من قيمة الحياء في التعامل، ويعتبره من شُعَب الإيمان، كما في الحديث الشريف: "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ"(٥). والحياء في التعامل ينعكس في احترام الخصوصية، وخفض الطرف، والتأنّي في القول والفعل، وهو من أرقى صور الذوق الاجتماعي التي تُسهم في تلطيف الأجواء الإنسانية ومنع التصادمات.، وهذا ما يجعل الحياء من ركائز الإتيكيت الإسلامي في الأخلاق والتعاملات.

أيضًا، يُبرز الإتيكيت الإسلامي في المعاملات اليومية مظهر الرفق والتيسير، كما في الحديث: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ" (٦).والرفق يشمل البيع والشراء، والتعليم، والنصح، والخصومة، وغيرها من صور التفاعل اليومي، ليؤسس بذلك مناخًا متسامحًا وليّنًا في المجتمع المسلم. (٧) والحديث يفيد في أدب الخطاب، و التواصل الأسري والتربوي

ومن قواعد المعاملة اليومية كذلك: العدل والإنصاف في الحكم والكلام، فقد قال النبي ﷺ: "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا"، قالوا: ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: "تمنعه من الظلم، فذلك نصره" (٨) فهذا التوجيه يدل على مسؤولية المسلم في إقامة العدل، وعدم الانتصار للأهواء أو العصبيات، مما يعكس رقيًّا سلوكيًّا في التعاطي مع القضايا المجتمعية. (٩)

وهكذا، يتّضح من خلال ما سبق أن الإتيكيت الإسلامي في المعاملات اليومية لم يكن مجرد جملة من السلوكيات الظاهرية أو المجاملات العابرة، بل هو منظومة أخلاقية متكاملة، تنبع من روح الشريعة الإسلامية وتقوم على مبادئ الرحمة والعدل والاحترام المتبادل. وقد تجلّت هذه المنظومة

في كل مظاهر الحياة اليومية للمسلم، بدءًا من طريقه وحديثه وجلوسه وسلوكه مع الآخرين، مما يُبرز تفرُّد التصور الإسلامي في تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات.

وخلاصة القول: فإن الإتيكيت الإسلامي يُشكّل إطارًا سلوكيًا راقيًا في الحياة اليومية، يضبط التعاملات بأحكام الشرع، ويرتقي بالعلاقات الاجتماعية، فيحقق التوازن بين الفرد والمجتمع، ويعزز مقاصد الرحمة، والعدل، والتراحم

ولأن المعاملات اليومية لا تقتصر على الأفراد في علاقاتهم العارضة، بل تمتد لتشمل ميادين أوسع من ذلك، فإن أبرز ما يتجلى فيه الإتيكيت الإسلامي بوضوح هو سلوك المسلم في بيئة العمل، حيث تتداخل المسؤوليات وتتكثف العلاقات المهنية والاجتماعية.

---

١ سورة النساء، آية ٨٦
٢ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، ج٥، ص٢٤١، دار الكتب المصرية
٣ سورة المائدة ، آية ١
٤ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي ، ج١١، ص١٣٩، دار إحياء التراث العربي.
٥ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان، حديث رقم ٣٥
٦ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، حديث رقم ٢٥٩٣
٧ شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي ، ج١٦، ص١٤٥، دار إحياء التراث.
٨ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا، حديث رقم ٢٤٤٤ .
٩ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٥، ص٩٨ .

لذا يحسن بنا أن ننتقل إلى الميدان، حيث تبرز أهمية الآداب الإسلامية في ضبط العلاقات المهنية، وتحقيق بيئة يسودها الاحترام، والتعاون، والمسؤولية. وهو ما سيتم تناوله في المطلب التالي:

المطلب الرابع: (أثرالإتيكيت الإسلامي في ضبط العلاقات المهنية)

يُعدُّ ميدان العمل من أكثر الميادين التي تحتاج إلى ضوابط سلوكية وأخلاقية تحكم العلاقات بين الأفراد، وتنظّم الأداء، وتُسهم في خلق بيئة منتجة ومستقرة. وقد أولى الإسلام هذا الجانب اهتمامًا بالغًا، من خلال إرساء قواعد إتيكيتية واضحة تُعنى بحسن التعامل، والعدل، والإخلاص، واحترام الحقوق، وكل ذلك في إطار من الرقابة الذاتية النابعة من الإيمان بالله تعالى.

وكذلك يُسهم الإتيكيت الإسلامي في إرساء ضوابط راقية للعلاقات المهنية داخل بيئات العمل، سواء بين الزملاء أو بين الرئيس والمرؤوس، فيمنح التعامل بُعدًا أخلاقيًا وتعبديًا يكفل بيئة عمل منتجة يسودها الاحترام والانضباط. **وفيما يلي أبرز آثار هذا الإتيكيت في الحياة المهنية:**

١- النية الصالحة والإخلاص في أداء المهام

إذ لا يُعد العمل في الإسلام مجرد وسيلة للرزق، بل هو عبادة يؤجر عليها الإنسان إن أخلص النية فيها، قال النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" (١) فالنية هي التي تضبط سلوك العامل وتوجهه نحو الإتقان، بعيدًا عن التراخي أو الغش أو الرياء، مما يُرسخ للذوق الإسلامي المهني في أساسه القيمي. (٢)

٢- الإتقان والانضباط المهني

يُظهر الإسلام اهتمامًا بالغًا بالإتقان والانضباط المهني، فقد قال النبي ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" (٣) فالإتقان ليس ترفًا ولا خيارًا، بل هو مطلب شرعي يضمن جودة الأداء واحترام الوقت والجهد، ويُسهم في تقدم المجتمع وبناء ثقة متبادلة بين العامل والمؤسسة، وهو من أهم تجليات الإتيكيت في محيط العمل. (٤)

وكما راعى الإسلام الانضباط المهني، فكذلك راعى الإسلام الذوق العام والاعتناء بالهندام، والنظافة، واحترام الذوق العام في الملبس والهيئة. وعدَه من الإتيكيت الإسلامي في العمل قال ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال" (٥)

٣- العدل في التعامل بين الزملاء

ومن أدق صور الإتيكيت الإسلامي في بيئة العمل، العدل في التعامل بين الزملاء وتجنب التحيز، فقد أمر الله تعالى بالعدل حتى مع الخصوم، فقال: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} (٦) فالعدالة هنا لا تقتصر على القرارات الإدارية، بل تمتد إلى السلوك المهني، واحترام حقوق الزملاء، وتقدير جهودهم دون تفرقة أو تحيّز، وهي من لبنات الذوق الإسلامي الوظيفي. (٧) ومن القيم الرفيعة في الإتيكيت الإسلامي في بيئة العمل، حسن الخلق واحترام الآخر،

فقد قال ﷺ: "وخالق الناس بخلق حسن" (٨) والأخلاق الحسنة في بيئة العمل تشمل حسن الاستماع، واللباقة في الحوار، والتغاضي عن الزلات، ومراعاة مشاعر الآخرين، وتجنب التجريح، مما يُوفر مناخًا صحيًا للتعاون والاحترام المتبادل. (٩)

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث١، ومسلم في كتاب الإمارة، رقم ١٩٠٧

٢ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ج١، ص١٠ دار المعرفة.

٣ أخرجه البيهقي، في شعب الإيمان، رقم ٥٣١٥ ،قال الألباني: له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن ١١١٣

٤ شعب الإيمان،أحمد بن الحسين البيهقي، ج٤، ص٣٣٤ ، دار الكتب العلمية.

٥ الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان معناه، حديث رقم ٩١

٦ سورة المائدة، آية ٨

٧ التفسير الكبير،فخر الدين الرازي، ج١١، ص٧٨ دار إحياء التراث العربي.

٨ أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، حديث رقم ١٩٨٧.

٩ الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي، باب ما جاء في حسن الخلق، ج٤، ص٣٥٠ .

٤- الوفاء بالمسؤوليات الوظيفية، واحترام العقود والعهود المهنية

يحرص الإسلام كذلك على الوفاء بالمسؤوليات الوظيفية، واحترام العقود والعهود المهنية، قال تعالى:{وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا}(١) فالعامل أو الموظف الذي يلتزم بمهامه، ويؤدي واجباته بصدق وأمانة، يجسد أخلاقيات راقية ترفع من قيمة العمل في الإسلام، وتُسهم في بناء صورة مهنية متزنة. (٢)

ومن السلوكيات المهمة في بيئة العمل، والتي تتجلى فيها روح الإتيكيت الإسلامي، الحرص على حفظ السر المهني، فلا يجوز للمسلم أن يفشي أسرار مؤسسته أو جهة عمله، قال النبي ﷺ: "إذا حدّث الرجل بالحديث ثم التفت، فهي أمانة" (٣) . وهذه القاعدة تعزز من الثقة المتبادلة وتحافظ على الخصوصية المؤسسية، وهي من أصول السلوك الإسلامي في العمل. (٤)

٥- توقير الرؤساء والرحمة بالمرؤوسين

ومن آداب الإتيكيت الإسلامي في بيئة العمل كذلك: توقير الرؤساء، وحسن مخاطبتهم، والتعامل معهم بأدب دون نفاق أو غلظة.

والرحمة بالمرؤوسين، فقد وجّه النبي ﷺ إلى ذلك حين قال: "من لا يَرحم لا يُرحم"(٥) فالمسؤول في الإسلام يُطالَب بالرحمة والعدل والتواضع مع موظفيه، لا بالتسلّط أو التجبر، والعامل مطالب بالتوقير والاحترام والطاعة بالمعروف لرئيسه، ما لم يأمر بمعصية،ويظهر من الحديث أن الإتيكيت الإسلامي مبني على اللطف واللين والرحمة في التعامل، وأنها ليست ضعفًا بل مظهر من مظاهر الأخلاق، وهذا التوازن الأخلاقي يسهم في ضبط العلاقات المهنية وخلق بيئة صحية مبنية على التقدير المتبادل. (٦)

٦- إدارة الوقت والحرص على الإنتاجية

ومن أبرز سمات الذوق الإسلامي في بيئة العمل: إدارة الوقت والحرص على الإنتاجية. فقد كان النبي ﷺ يكره إضاعة الوقت بلا فائدة، وقال: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (٧) وهذا يؤسس لمبدأ محوري في الإتيكيت الوظيفي، يقوم على احترام الوقت والحرص على الإنجاز، وعدم التهاون في ساعات العمل أو تعطيل المهام، ويظهر من الحديث أن الإتيكيت الإسلامي يشمل تنظيم الوقت، والانضباط والعمل المنتج.

٧- تعزيز مبدأ الأمانة والاتقان في العمل

ومن أبز مظاهر الذوق والأدب في الإسلام الأمانة، وهي من القيم الأساسية التي يرسخها الإسلام في أداء المهام الوظيفية. قال تعالى: "إن خير من استأجرت القوي الأمين"(٨)

وقال ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه"(٩) فبهذا يُصبح الإتقان خلقًا يوميًا لا مجرد التزام وظيفي.

٨- تجنب الغيبة والنميمة في محيط العمل

وتتجلى آداب العمل كذلك في البعد عن الغيبة والنميمة في محيط الوظيفة، وهي من أبرز ما يفسد العلاقات المهنية، فقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}(١٠) ، وهذه الآفة تدمّر العلاقات وتولّد العداوات، وهي

---

١ سورة الإسراء، آية ٣٤
٢ جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير الطبري، ج١٥، ص١٣٠ دار الفكر.
٣ أخرجه أبو داوود في السنن، كتاب الأدب، باب في الإشارة في الاستئذان، حديث رقم ٤٨٦٨
٤ الأخلاق المهنية في الإسلام، محمد أحمد الصالح، ص ٦٨، دار ابن الجوزي، ٢٠١٠
٥ أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى"ورحمتي وسعت كل شيء"رقم ٦٠١٣
٦ السلوك الحضاري في الإسلام، الزحيلي، ص١٥٤
٧ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، حديث رقم ٦٤١٢ .
٨ سورة القصص، آية ٢٦
٩ الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٨٩٨٧، والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٨٨٠
١٠ سورة الحجرات، آية ١٢ .

بعيدة كل البعد عن الإتيكيت الإسلامي، الذي يدعو إلى حفظ اللسان، والنصيحة بالحسنى، وتقديم حسن الظن بالزملاء، ودرء الفتن والسعي للإصلاح. (١)

٩- مراعاة الجوانب النفسية في بيئة العمل وحفظ حقوق الآخرين

الإسلام لا يغفل ولا يغفل عن مراعاة الجوانب النفسية في بيئة العمل، وقد دعا إلى التبسم واللين في التعامل، فقال النبي ﷺ: "تبسُّمك في وجه أخيك صدقة" (٢) ، ويدل هذا الحديث على أن التبسُم من أبسط صور الإتيكيت الإسلامي في التعامل مع الناس، وهذا السلوك البسيط يُحدث أثرًا بالغًا في نفوس الزملاء، ويُخفف من ضغط العمل، ويُشيع أجواء من الارتياح والتفاهم، وهو من لبّ الإتيكيت المهني في التصور الإسلامي. (٣)

كذلك يحث الإتيكيت الإسلامي على الإنصاف في تقييم الجهود وعدم بخس الناس حقوقهم. قال تعالى: "ولا تبخسوا الناس أشياءهم"(٤) وقال ﷺ: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه" (٥)

١٠- إشاعة روح التعاون وتكامل الأدوار

ومن الأبعاد المهمة التي يغرسها الإسلام في بيئة العمل: روح التعاون والإيثار وتبادل الخبرات، قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ}(٦) فالتعاون لا يعني ضعف الفرد، بل هو تعبير عن وعيه الجماعي ورغبته في تحقيق مصلحة المؤسسة، ومتى غلبت روح الفردية والتنافس غير الشريف ضعفت روح الفريق، وتدهورت العلاقات المهنية. (٧) وإذا أردنا تفعيل هذه القيم في واقع العمل اليوم، فعلينا بترسيخ ثقافة الاحترام والشفافية والمساءلة في بيئة العمل، مع تخصيص برامج توعية وتدريب مبنية على الإتيكيت الإسلامي، لأن التوجيه النظري وحده لا يكفي بل لا بد من ممارسات مؤسسية تُجسِّد القيم الإسلامية في إطار سلوكي عملي. (٨)

فمن الآداب التي يجب أن يراعيها الموظف في مهنته التعاون والتكافل في أداء المهام، لا التنافس المذموم أو الأنانية. قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (٩)

وقال ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا" (١٠) والحديث يبرز أهمية التكافل والتعاون بين المسلمين، ويُعدُ من الأصول الجوهرية للإتيكيت الإسلامي في العلاقات الاجتماعية والأخوية.

١١- حسن إدارة الخلافات بالحوار والتسامح

من أثر الإتيكيت الإسلامي في المهنة القدرة على تجاوز الخلافات بأخلاق رفيعة، دون انتقاص أو تشنج. قال ﷺ: "من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه" (١١) والحديث يحث على صلة الرحم والأخوة الاجتماعية، ويُعدُ من الأسس الجوهرية للإتيكيت الإسلامي في حفظ العلاقات بين المسلمين.

وقال: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (١٢) والحديث يؤكد على أن قوة الإنسان الحقيقية تظهر في ضبط النفس والتهذيب في المواقف الصعبة، وهو من أهم أسس الإتيكيت في تهذيب السلوك وضبط السلوك في الغضب، وحسن إدارة الخلافات بالحوار والتسامح.

---

١ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ج١٦، ص٣٢٦، دار الكتب المصرية.
٢ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، حديث رقم ١٩٥٦، وقال حديث حسن.
٣ الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي، باب ما جاء في حسن المعاشرة، ج٤، ص٣٤٨.
٤ سورة هود، آية ٨٥
٥ الحديث أخرجه ابن باجة في سننه، كتاب الأحكام، باب أجر الأجراء، رقم الحديث ٢٤٤٣ حديث حسن
٦ سورة المائدة، آية ٢
٧ جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جريرالطبري، ج٦، ص١٣٧.
٨ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين،أبو الحسن الندوي، ط٧، ص٢٥١ دار القلم.
ينظر: التعامل الراقي في بيئة العمل، عبدالله العبدالكريم، ص ٨٨، مكتبة جرير الرياض ٢٠١٦
٩ سورة المائدة، آية ٢
١٠ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المؤمن يتعاون مع المؤمن، رقم الحديث ٢٤٤٤
١١ الحديث أخرجه البخاوي في صحيحه، كتاب الآداب، باب ما جاء في هجر الجليس، رقم الحديث ٦١٣٨
١٢ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقائق، باب من الشدة أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب، رقم الحديث ٦١١٤، حديث صحيح متفق عليه.

١٢- الالتزام بالعدل والشفافية في القرارات الإدارية

يدعو الإسلام إلى العدل والشفافية في توزيع المسؤوليات والحقوق داخل بيئة العمل. قال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان..." (١) وقال ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته..." (٢)

والحديث يؤكد على مسؤولية كل فرد في مجتمعه ويُعدُ من الأصول المُهمَة في الإتيكيت الإسلامي المتعلقة بالعدل والحرص على حقوق الآخرين، وتحمل المسؤولية.

والخلاصة: فإن الإتيكيت الإسلامي يُسهم في بناء علاقات مهنية قائمة على الاحترام المتبادل، والعدالة، والتكامل، مما يجعل بيئة العمل أكثر استقرارًا وإنتاجًا، ويحول المهنة إلى مجال تربوي وسلوكي يعبّر عن أخلاق الإسلام.

وأخيرًا يمكن القول : بأنه قد تبين من العرض السابق أن الإتيكيت الإسلامي في بيئة العمل ليس جملةً من التعليمات الشكلية، بل هو بناءٌ أخلاقي متكامل، يعيد ضبط السلوك المهني، ويحقق الانسجام بين الواجبات المؤسسية والقيم الإسلامية. وقد أثبتت هذه المنظومة فاعليتها في تعزيز الإنتاجية، وترسيخ العدالة، وبناء علاقات مهنية نزيهة ومتزنة، وإذا كانت هذه المعايير تُمثّل جانبًا من الصورة التطبيقية للإتيكيت الإسلامي، فإن الحديث عن التحديات المعاصرة التي تواجه تفعيل هذا الإتيكيت في واقعنا، وكيفية استعادة حضوره في الحياة اليومية، يمثل المحور الأهم في فهم أبعاده الواقعية والعملية. وهذا ما سنعالجه في المبحث الرابع.

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

(المبحث الرابع:) (التحديات المعاصرة أمام الإتيكيت الإسلامي وسُبُل تفعيله)

بعد أن تم الوقوف على أثر الإتيكيت في تهذيب سلوك الإنسان، وبناء شخصيته المتكاملة ، وبيان مظاهره في الحياة اليومية من خلال استعراض المظاهر السلوكية والمعاملات اليومية وكذا العلاقات المهنية، يتبين بجلاء كيف يسهم هذا المنهج الأخلاقي في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، وضبط العلاقات في محيط الفرد ومجتمعه. غير أن تفعيل هذه المبادئ في واقعنا المعاصر يتطلب وعيًا بمختلف التحديات التي قد تعوق حضور الإتيكيت الإسلامي في الحياة اليومية، وتفرض ضرورة التفكير في سبل عملية لتجديد الخطاب الأخلاقي وتيسير تطبيقه في ظل الانفتاح الثقافي والتطورات المجتمعية. ومن هذا المنطلق، يأتي المبحث الرابع ليسلط الضوء على التحديات المعاصرة التي تواجه تفعيل الإتيكيت الإسلامي، والسبل المقترحة لتفعيله في المجتمع

المسلم، بوصفه خطوة استكمالية لربط النظرية بالتطبيق، والتوجيه بالواقع، والسلوك بالمؤثرات البيئية المحيطة.

المطلب الأول: (التحديات التي تواجه تفعيل الإتيكيت الإسلامي)

لقد أصبح من المعلوم أن الإتيكيت الإسلامي ليس مجرد منظومة آداب أو قواعد سلوكية، بل هو نابع من روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها، ويهدف إلى تهذيب سلوك الفرد وتحقيق التوازن في

علاقاته. إلا أن الواقع المعاصر يعُجُ بجملةٍ من التحديات التي تعيق تفعيل هذا الإتيكيت في حياة المسلمين، وتتفاوت هذه التحديات بين فكرية وثقافية واجتماعية وإعلامية وسلوكية، مما يفرض ضرورة دراستها والوعي بها.

١. الغزو الثقافي وتغييب المرجعية الإسلامية

يُعد الغزو الثقافي أحد أبرز التحديات التي تواجه تفعيل الإتيكيت الإسلامي، حيث تسعى بعض القوى الفكرية والإعلامية إلى تقديم نماذج سلوكية غربية على أنها المثال الأرقى، مما يؤدي إلى تهميش المرجعية الإسلامية. ويظهر ذلك في مظاهر التقليد الأعمى للمظاهر الغربية في اللباس، وأسلوب الكلام، والتفاعل الاجتماعي، مما يفرغ الإتيكيت من محتواه القيمي الشرعي. (٣)

٢. ضعف التنشئة الأسرية والتربوية

التربية الأسرية هي الركيزة الأساسية في بناء شخصية الطفل وفق أدبيات الإسلام، إلا أن كثيرًا من البيوت الإسلامية اليوم تعاني من ضعف في التنشئة القيمية، نتيجة الانشغال بالماديات أو الاعتماد الكلي على المؤسسات التعليمية، دون

---

١ سورة النحل، آية ٩٠

٢ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرُقي، باب المسؤولية عن الرعية، رقم الحديث ٨٩٣٨، متفق عليه

٣ الإسلام في عصر العولمة، فهمي الهويدي، ص: ٤٥

وجود القدوة الحسنة. وهذا الضعف ينعكس على غياب الالتزام بآداب الحديث، واحترام الكبير، والانضباط في التصرفات اليومية. (١)

٣. تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل

تُسهم المنصات الإعلامية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الأفراد، إلا أن جزءًا كبيرًا منها يروج لأنماط سلوكية تتنافى مع قيم الإسلام، مثل التباهي، والتنمر، وغياب الحياء، والعلاقات غير المنضبطة. وهذه الوسائل تسهم في تهميش الإتيكيت الإسلامي لصالح نماذج "ترفيهية" تتسم بالاستهتار والسخرية. (٢)

٤. غياب القدوة في مؤسسات التعليم والإعلام

من أبرز التحديات أيضًا ضعف القدوة المؤثرة داخل المؤسسات التربوية والإعلامية، إذ يندر وجود نماذج تُجسّد السلوك الإسلامي الراقي، سواء في طريقة الخطاب أو في التعامل. وهذا النقص في النماذج الحيّة يؤدي إلى ضعف في تلقي المتعلم أو المتابع لقيم الإتيكيت الإسلامي بشكل عملي. (٣)

٥. الفهم القاصر للإسلام كمنظومة شاملة

يختزل بعض الناس الإسلام في أداء العبادات الشكلية فقط، دون إدراك أن حسن السلوك، والإتيكيت اليومي، جزء من الإيمان. هذا الفهم المجتزأ يؤدي إلى انفصال السلوك عن العقيدة، واعتبار آداب المعاملة أمورًا ثانوية أو شكلية، مما يفقد الإتيكيت الإسلامي بُعده التربوي والتكليفي. (٤)

٦. الأنظمة التربوية والمناهج غير المتوازنة

تعاني بعض مناهج التعليم في البلدان الإسلامية من غياب التوازن بين المعلومة والتربية، إذ تركز على الحفظ والتلقين دون ترسيخ قيم السلوك الإسلامي في الواقع العملي، فلا يجد المتعلم صلة واضحة بين ما يتلقاه من معارف وما يُطلب منه من سلوكيات. (٥)

٧. تسارع الحياة المدنية وضغوط الواقع

أدى التسارع الحياتي وضغوط العمل والدراسة والتكنولوجيا إلى شيوع العجلة والسطحية في العلاقات، وانشغال الأفراد عن تطبيق مبادئ الإتيكيت الإسلامي في التفاصيل اليومية، مثل احترام المواعيد، واللباقة في الحديث، والعناية بالمظهر اللائق. (٦)

إن التحديات التي تواجه تفعيل الإتيكيت الإسلامي ليست ناتجة عن قصور في المنظومة ذاتها، وإنما عن واقع متغير تتجاذبه تيارات فكرية ومؤثرات اجتماعية وتربوية متباينة. لذا فإن الوعي بهذه التحديات هو الخطوة الأولى نحو تجاوزها، وتقديم رؤية عملية لتفعيل القيم الإسلامية في السلوك اليومي، وهو ما سيتم تناوله في المطلب الثاني من هذا المبحث

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

المطلب الثاني: (سُبُل تفعيل الإتيكيت الإسلامي في الواقع المعاصر)

أصبح تفعيل الإتيكيت الإسلامي ضرورة حيوية في زمننا المعاصر، خاصة في ظل ما يشهده الواقع من تفكك في القيم، وتراجع في الآداب الاجتماعية، وانتشار المظاهر السلوكية السلبية. فالإسلام لا يفصل بين العقيدة والسلوك، بل يعتبر تهذيب السلوك وتمثل الأدب من جوهر الإيمان، مصداقًا لقول النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"(٧).

---

١ هكذا علمتني الحياة، مصطفى السباعي، ص: ٧١
٢ القيم في عصر العولمة، عبدالكريم بكار، ص: ١٠٣
٣ الرؤية التربوية الإسلامية، محمد أحمد الراشد، ، ص: ١٣٤
٤ الإسلام وقيم الحياة، د. محمد عمارة، ص ١٥٣، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٦
٥ منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، ص: ٩٤
٦ أخلاق المؤمن، عبدالعزيز الطريفي، ص: ١١٣
٧ أخرجه الإمام مالك في الموطأ رقم ١٦١٤، والبخاري في الأدب المفرد، رقم ٢٧٣، والحاكم في المستدرك، ٢/٦٧٠، وقال صحيح الإسناد.

فالحديث أصل عظيم في باب التهذيب السلوكي، والإتيكيت الإسلامي، ومن هذا المنطلق، فإن تفعيل الإتيكيت الإسلامي ينبغي أن يتم عبر **مجموعة من السبل والتدابير العملية:**

١. إعادة الاعتبار للإتيكيت الإسلامي في الخطاب الدعوي والتربوي

ينبغي أن يُعطى الإتيكيت الإسلامي موقعًا بارزًا في الخطاب الدعوي والتربوي، وذلك من خلال إبرازه كجزء من الهدي النبوي الكامل، وكعامل رئيس في صناعة التوازن السلوكي لدى الأفراد.

فالنبي ﷺ كان نموذجًا أعلى في الذوق والرفق وحسن التعامل، وقد وصفه الله تعالى بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)(١)، وهذه شهادة ربانية بأن الأخلاق ـ ومنها آداب التعامل ـ أساس في بناء النموذج النبوي. ومن واجب الدعاة والمربين إحياء هذا الجانب، وتقديمه بصورة تربوية عملية تناسب احتياجات العصر وتحدياته. (٢)

٢. تضمين المناهج التعليمية لمبادئ الإتيكيت الإسلامي

المؤسسات التربوية والتعليمية تمثل أحد أبرز محاضن صناعة السلوك، لذا فإن دمج مفاهيم الإتيكيت الإسلامي في المناهج المدرسية والجامعية، يُعد خطوة ضرورية نحو بناء شخصية متزنة. ويمكن أن يتم ذلك عبر مقررات الأخلاق الإسلامية، أو التربية الأسرية، أو من خلال النشاطات غير الصفية التي تدرب الطلاب على فنون الحوار، واحترام الوقت، وآداب الطعام، واللباقة في الحديث. (٣)

٣. القدوة العملية في البيت والمدرسة والمؤسسات

التربية بالقدوة من أعظم وسائل التأثير في السلوك الإنساني، وقد جسّد النبي ﷺ أروع النماذج في هذا الباب، فكان أدبه الرفيع، وخلقه العظيم، هو الدرس العملي الأول لأصحابه. ولذلك فإن على الآباء والمربين، وكذلك القيادات الوظيفية في المؤسسات، أن يكونوا قدوات في الالتزام بالآداب الإسلامية في التعامل، إذ إن القيم تُغرس بالتكرار والمشاهدة أكثر من الوعظ والتلقين. (٤)

٤. تسخير الإعلام المعاصر لنشر ثقافة الإتيكيت الإسلامي

لا يمكن إغفال الدور الكبير للإعلام في تشكيل وعي المجتمعات، خصوصًا بين فئة الشباب. ومن هنا تأتي أهمية الاستثمار في الإعلام الهادف، لإبراز جماليات الإتيكيت الإسلامي، من خلال مقاطع تعليمية، وحملات توعية، وبرامج شبابية، ومحتوى بصري جذاب يسهم في ترسيخ هذه القيم بطريقة عصرية. (٥)

٥. تطوير اللوائح التنظيمية في المؤسسات العامة والخاصة

من سبل تفعيل الإتيكيت الإسلامي وضع لوائح سلوكية واضحة، تعكس المبادئ الإسلامية في التعامل والاحترام والانضباط، داخل المؤسسات التعليمية، والإدارية، والخدمية. إذ لا يكفي غرس القيم أخلاقيًا فقط، بل لا بد من إيجاد بيئة مؤسسية تحترم هذه القيم وتدعمها إداريًا. (٦)

٦. تنظيم ورش ودورات تدريبية في الإتيكيت الإسلامي

إن الدورات التدريبية تمثل وسيلة عملية فعالة لنقل المفاهيم النظرية إلى واقع تطبيقي، حيث يمكن عبر هذه الورش التدريب على مهارات الإتيكيت في الحياة اليومية، مثل: آداب الحديث، وضبط الانفعالات، والتعامل مع الآخرين، والتواصل الحضاري، مما يسهم في تعميم هذه الثقافة وتوسيع انتشارها. (٧)

---

١ سورة القلم، آية ٤
٢ تجديد الخطاب الدعوي في ضوء مقاصد الشريعة، أنس بن موسى، ص: ١٣٤
٣ بناء القيم في التعليم الإسلامي،عبدالله الناصر ص: ١٢٢
٤ القدوة وأثرها في التربية، إبراهيم الدويش، مجلة العلوم التربوية، ع ٤٤، ص: ٢١٥
٥ الإعلام والدعوة، فهد العيبان، مجلة الدراسات الإسلامية، ع ٢٥، ص: ٩٧
٦ أخلاقيات العمل في الإسلام، عبد الرحمن العشماوي، ص: ٦٧
٧ التربية السلوكية في الإسلام، سامي النعيم، ص: ١١٢

٧. تنشيط دور المسجد كمحور لبناء السلوك

كان المسجد ولا يزال من أهم المؤسسات التربوية في الإسلام، ولذلك فإن تنشيط دوره في تقديم دروس قصيرة تتناول السلوك والذوق العام وآداب الإسلام في الحياة اليومية، يُعدّ وسيلة فعالة في تعزيز الإتيكيت الإسلامي في نفوس المصلين، لا سيما الشباب. (١)

٨. التركيز على الوظيفة التربوية للأسرة والمجتمع

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في بناء الإنسان، فإذا تم غرس قيم الاحترام، واللباقة، والاعتذار، وحسن الاستماع، منذ الصغر، فإن هذه السلوكيات تصبح جزءًا من الشخصية.

وكذلك المجتمع يجب أن يشجّع هذه القيم ويكرّس احترامها عبر التشجيع الاجتماعي والمكافآت السلوكية. (٢)

مما سبق يتبين لنا أن الإتيكيت الإسلامي ليس مجرد سلوك مهذب أو تصرف شكلي، بل هو امتداد لمنهج الإسلام في تربية النفس وضبط العلاقة مع الذات والآخرين. وتفعيل هذه المبادئ في الواقع
المعاصر يحتاج إلى وعي متكامل، وجهود منهجية، ومؤسسات واعية، حتى نتمكن من بناء مجتمع يتمتع بالتحضر الحقيقي المبني على الإيمان والخلق.

وبعد أن تم الوقوف على أبرز التحديات المعاصرة التي تعيق تفعيل الإتيكيت الإسلامي، وما يمكن اقتراحه من سبل عملية لتفعيله في الواقع، فإنه من الأهمية بمكان الانتقال إلى مبحث تطبيقي واقعي يسلط الضوء على النماذج والمجالات التي تم فيها تجسيد الإتيكيت الإسلامي في سلوك
الأفراد والمؤسسات؛ إذ يُعدّ ذلك بمثابة اختبار عملي لما تم تناوله نظريًا في مباحث البحث السابقة، وإبرازًا لصلاحية هذه القيم الأخلاقية الإسلامية للتطبيق في ميادين الحياة المعاصرة.

⁂

(المبحث الخامس:) (التطبيقات الواقعية للإتيكيت الإسلامي في مؤسسات المجتمع)

لقد تقرر في المباحث السابقة لهذا البحث، أن الإتيكيت الإسلامي ليس منظومة سلوكية نظرية مجردة، بل هو مكون أصيل من مكونات الشخصية الإسلامية، نابع من مصادر التشريع الإسلامي، مؤسس على قيم ربانية وأخلاق نبوية، شاملة لكل مناحي الحياة. ومن هنا تأتي أهمية الوقوف على الجانب التطبيقي الواقعي للإتيكيت الإسلامي، وتتبّع مظاهره وتجلياته في المؤسسات التربوية والتعليمية، والمجالات الإدارية والاجتماعية والدعوية، لبيان فاعلية هذه القيم في الواقع العملي. فالإسلام لا يكتفي بتقرير المبادئ والقيم، بل يسعى لترسيخها من خلال الممارسة المؤسسية والاجتماعية، وقد جاءت السنة النبوية حافلة بالأمثلة التي جسّد فيها النبي ﷺ تلك الآداب

في بيته ومسجده ومجتمعه، فكان القدوة في فن التواصل والتعامل والرحمة والرفق والنظام واحترام الآخر، وهي قيم لا تزال صالحة لكل زمان ومكان (٣)

وقد أثبتت التجارب المعاصرة أن المجتمعات التي تُفعل القيم الإسلامية في مؤسساتها تحقق معدلات أعلى في الانضباط، والالتزام، والاحترام المتبادل، سواء في المدارس، أو المساجد، أو الإدارات، أو مراكز الخدمة العامة (٤).

لذا فإن دراسة هذه التطبيقات الواقعية تبرز مدى قابلية الإتيكيت الإسلامي للتنفيذ، وتكامل رؤيته بين التهذيب الشخصي، والتنظيم الاجتماعي، وبناء المنظومة القيمية داخل المؤسسات.

وفي هذا المبحث سيتم تسليط الضوء على أبرز صور الإتيكيت الإسلامي المفعّلة في المؤسسات التعليمية والدعوية، وكذلك مظاهره في بيئة العمل والإدارة العامة، باعتبارها نماذج حيوية تتفاعل مع الإنسان يوميًا وتُظهر مدى انعكاس القيم الإسلامية في الواقع المعاصر.

---

١ أهمية المسجد في بناء المجتمع المسلم، ناصر العقل، ص: ٩٠
٢ أول مرة أصلي وكان للصلاة طعم آخر، خالد أبو شادي، ص: ١٠٦
٣ السلوك الحضاري في الإسلام، الزحيلي، ص ٤٧، ٢٠٠٣
٤ أدب التعامل مع الآخرين، يعقوب، ص ١٠٢ ، ٢٠٠٦

المطلب الأول: (مظاهر تفعيل الإتيكيت الإسلامي في المؤسسات التعليمية والدعوية)

تمثل المؤسسات التعليمية والدعوية المجال الأخص لزرع القيم، وصياغة السلوك، وتشكيل الشخصية، بما يجعلها ميدانًا فعّالًا لتطبيق الإتيكيت الإسلامي بصورة عملية ومستمرة. وقد أولى الإسلام أهمية قصوى لمكانة التعليم والدعوة، ليس فقط في نقل المعارف، بل في ترسيخ الآداب والفضائل والسلوكيات المنضبطة. ويمكن رصد عدة مظاهر لتفعيل الإتيكيت الإسلامي في هذه المؤسسات، نعرضها فيما يلي:

١- غرس آداب التعلم والتلقي في المؤسسات التعليمية

من أهم مظاهر تفعيل الإتيكيت الإسلامي في المؤسسات التعليمية الالتزام بآداب التعلم، التي تبدأ من النية الصالحة، والاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم، والانضباط في الحضور والمناقشة، واحترام النظام العام داخل الفصل أو القاعة الدراسية. وقد بيّن النبي ﷺ فضل طالب العلم وأدب المتعلم بقوله: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة" (١) والحديث يبين أن طلب العلم عبادة وسلوك راقٍ يدخل في باب الإتيكيت الإسلامي.

وتؤكد المؤسسات التعليمية الإسلامية على هذه المبادئ في مناهجها وسلوك طلابها، عبر دورات في مهارات الحوار، وآداب الجلوس، واحترام الوقت والكلمة. وقد لاحظت دراسة ميدانية أُجريت على طلاب المدارس الشرعية أن الطلاب الذين يتلقّون التربية الأخلاقية جنبًا إلى جنب مع المعرفة، يتمتعون بدرجات أعلى من الانضباط والاحترام الذاتي (٢)

٢- تأصيل أدب الحوار والنقاش في الوسط التربوي

يُعدّ الحوار من أبرز صور الإتيكيت الإسلامي، لا سيما حين يكون قائمًا على التواضع، وحسن الاستماع، والاعتراف بالرأي الآخر. وقد كان النبي ﷺ خير قدوة في فن الحوار، كما في حديثه مع الشاب الذي استأذنه في الزنا، فأدّبه بلطف وحوار راقٍ دون إهانة (٣)

وهذا الحديث يُعدُ نموذجًا رفيعًا من إتيكيت التعامل مع الخطأ، خاصة مع فئة الشباب. ويفيد في الحوار والتوجيه الأخلاقي، وفي فقه تهذيب الغرائز.

وتحرص المؤسسات التعليمية الواعية على تدريب الطلاب على الحوار بأساليب تربوية فعالة، تشمل الإنصات، وتجنّب مقاطعة الآخرين، والتعبير بلغة غير جارحة.

وقد خصصت بعض الجامعات الإسلامية مقررات مستقلة بعنوان "آداب الحوار في الإسلام"، بهدف ترسيخ هذه القيمة داخل المنظومة الأكاديمية، وهو ما انعكس على جودة المناقشات العلمية وحجم التقبل الفكري بين الطلاب (٤)

٣- التزام المؤسسات الدعوية بآداب الخطاب والتوجيه

تؤدي المؤسسات الدعوية دورًا محوريًا في ترسيخ الإتيكيت الإسلامي عبر المنبر والموعظة والخطاب العام، سواء في المساجد أو عبر وسائل الإعلام. ومن القيم الأساسية التي تبرز في هذا المجال: الرفق في القول، وعدم التجريح، واحترام اختلاف الفهم والاجتهاد، والاعتماد على أساليب جذابة قائمة على الرحمة واللين. قال تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}. (٥)

وقد وضعت بعض وزارات الأوقاف العربية مواثيق شرف للدعاة والخطباء، تتضمن قواعد للسلوك الدعوي، منها: احترام التخصص، وضبط نبرة الخطاب، وتجنّب إثارة الانقسام، وكلها أصول مستمدة من الإتيكيت الإسلامي في الدعوة (٦)

---

١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم ٢٦٩٩.
٢ الأخلاق الإسلامية وأسسها، النعمي، ص ١٢٢، ٢٠١٠
٣ أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم ٥/٢٥٦، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، وصححه الألباني رقم ٣٧٠
٤ التربية الإسلامية وأساليبها، النحلاوي، ص٢١٥، ٢٠٠٤
٥ سورة النحل، آية ١٢٥
٦ الإتيكيت من المنظور الإسلامي، العلي، ص٩١، ٢٠٠٨

٤- تفعيل القيم الإسلامية في الإدارة التربوية

يُترجم الإتيكيت الإسلامي أيضًا في إدارة المؤسسات التعليمية والدعوية، عبر عدالة المعاملة، وتقدير جهود العاملين، وإتاحة الفرص للحوار والمشاركة، والحرص على العمل الجماعي. وتشير دراسات في "الإدارة التربوية الإسلامية" إلى أن القادة الذين يتبعون نهجًا إسلاميًا في التعامل مع الموظفين يُحقّقون بيئة أكثر التزامًا، وانضباطًا، وتقديرًا للمسؤولية (١)

كما أن اعتماد مبدأ الشورى، وحسن توزيع الأدوار، واحترام الزمن في الاجتماعات والمهام، يعكس التزامًا عمليًا بالإتيكيت الإسلامي المؤسسي.

٥- دور المراكز القرآنية والكتاتيب في تنمية سلوك الإتيكيت الإسلامي

تؤدي الكتاتيب والمراكز القرآنية دورًا بارزًا في تعويد النشء على الأدب، وحسن الإنصات، والنظافة، واحترام الكبير، وصون اللسان، والرفق بالزملاء، وهي كلها أصول من الإتيكيت الإسلامي تُغرس في مراحل مبكرة، وتُعدّ حجر الزاوية في بناء الشخصية المؤدبة.

وقد لاحظ باحثون أن خريجي هذه الكتاتيب يتميزون بمستوى عالٍ من الالتزام والانضباط السلوكي في بيئاتهم التعليمية والعملية لاحقًا(٢)

٦- المبادرات التعليمية والتوعوية لغرس الإتيكيت الإسلامي

من مظاهر التفعيل العملي للإتيكيت الإسلامي في المؤسسات، تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للطلاب والمعلمين والدعاة حول "الآداب السلوكية في الإسلام" و"فنون التواصل الإسلامي". وقد بدأت بعض المدارس الإسلامية والجامعات الشرعية بتخصيص أسابيع توعوية تضم محاضرات ومسابقات حول أدب الطعام، وآداب الطريق، واحترام المعلم، وضبط السلوك في الحوار.

هذه الأنشطة تُعدّ من وسائل التربية غير المباشرة التي تغرس القيم بلغة محببة ومناسبة للمراحل العمرية المختلفة، كما تُسهم في بناء بيئة تعليمية ودعوية قائمة على الاحترام والانضباط (٣)

٧- إدراج مفاهيم الإتيكيت الإسلامي في المناهج الدراسية والخطاب الدعوي

يُعدّ دمج قيم الإتيكيت الإسلامي في المقررات الدراسية خطوة محورية لتعزيز الوعي السلوكي عند النشء، خاصة في مراحل التعليم الأساسي، حيث يكون الطفل في طور بناء القيم. وقد بادرت بعض المؤسسات إلى إدراج موضوعات مثل: "آداب الحديث"، "فن الاستئذان"، "آداب المجلس"، في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية.، كذلك، بدأت الخطابات الدعوية والبرامج التلفزيونية

الإسلامية تستعرض الآداب النبوية في التعامل ضمن سياقات يومية، كالتعامل في الأسواق، والمواصلات، والمناسبات، وهو ما يجعل هذه القيم حيّة متجددة في الذهن الجمعي (٤)

٨- توظيف وسائل التقنية والإعلام لنشر الإتيكيت الإسلامي

بات من الضروري أن تستثمر المؤسسات التعليمية والدعوية وسائل الإعلام والتقنية الحديثة في بث مفاهيم الإتيكيت الإسلامي، سواء من خلال منصات التواصل الاجتماعي، أو القنوات الفضائية، أو التطبيقات التعليمية.

وقد أثبتت التجارب أن الفيديوهات القصيرة والقصص المصورة والمحتوى التفاعلي الموجه للأطفال والناشئة تترك أثرًا إيجابيًا سريعًا في تهذيب السلوك وتعزيز الآداب العامة. وتعمل بعض المدارس والمعاهد الإسلامية على تطوير تطبيقات تحفيزية لتقييم السلوك اليومي وربطه بالقيم الإسلامية (٥)

إن تكامل هذه الجهود داخل المؤسسات التعليمية والدعوية، مع الدعم الإداري والوعي التربوي، يُسهم في ترسيخ ثقافة سلوكية إسلامية قائمة على الأدب، والاحترام، والرفق، والمسؤولية، بما يعزز بناء مجتمع متماسك أخلاقيًا، ومؤهل حضاريًا.

---

١ الوعي الحضاري، بكار، ص١٥٧، ٢٠١٥

٢ أدب التعامل مع الآخرين،يعقوب، ص١١٨، ٢٠٠٦

٣ التربية الإسلامية وأساليبها،النحلاوي، ص٢٣١، ٢٠٠٤.

٤ الإتيكيت الإسلامي: فنون التعامل في ضوء الكتاب والسنة، شمسي باشا، ص٨٥.

٥ الإسلام والإتيكيت الحديث،زقوت، ص، ٢٠٠٧

يتضح مما سبق أن الإتيكيت الإسلامي يُفعّل بنجاح في المؤسسات التعليمية والدعوية التي تُدرك قيمته التربوية والاجتماعية، ويُسهم في إنتاج جيل متوازن، مؤدب، يحترم الآخر، ويتقن فن التعامل، بما ينعكس إيجابًا على البيئة التربوية والمجتمعية ككل.

وبناءً على ما سبق من استعراض لمظاهر تفعيل الإتيكيت الإسلامي في المؤسسات التعليمية والدعوية، وما لها من دور أساسي في غرس القيم السلوكية والتواصلية لدى الأفراد، يتجه بنا الحديث إلى ميدان تطبيقي آخر لا يقل أهمية، ألا وهو الهيئات الرسمية والإدارات العامة؛ إذ تمثّل تلك المؤسسات واجهة التعامل اليومي للمجتمع، وفيها تتجلى الحاجة الملحّة لتفعيل آداب الإسلام في التعامل، والانضباط، واحترام الحقوق والواجبات، وهو ما سيكون محور المطلب التالي

المطلب الثاني: (تطبيقات الإتيكيت الإسلامي في الهيئات الرسمية ومؤسسات المجتمع)

تمثل الهيئات الرسمية ومؤسسات المجتمع والإدارة العامة مجالًا مهمًّا من مجالات تطبيق الإتيكيت الإسلامي، إذ إنّ هذه البيئات لا تقوم فقط على الكفاءة المهنية، بل تتطلب منظومة أخلاقية وسلوكية تضبط العلاقات بين العاملين، وتحدّد قواعد التعامل مع المستفيدين والجمهور. وقد وضع الإسلام

أُسسًا واضحةً للتعامل في هذه البيئة، تقوم على العدل، والإتقان، والاحترام، والرفق، والشفافية، وهي جميعها من صميم الإتيكيت الإسلامي في صورته العملية، ويظهر ذلك فيما يأتي:

١- أدب التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين

من القيم التي يُعليها الإسلام في بيئة العمل: طاعة ولي الأمر في غير معصية، واحترام النظام الإداري، والتزام الموظف بما أسند إليه من مسؤوليات دون تسويف أو تهاون، وهي آداب تدخل

تحت مظلة الإتيكيت المهني. وقد جاء في الحديث الشريف:"إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" (١) ويعلمنا الحديث الاتزان في السلوك الإسلامي، وأن الاعتدال من آداب الالتزام بالشريعة.

فالمرؤوس مأمور بحسن الأداء والانضباط، والرئيس مأمور بالرأفة والعدل. يقول النبي ﷺ:"اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشقّ عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم، فارفق به" (٢) وهذا الحديث يأصل في أدب القيادة والإدارة في الإسلام.

لذا فهذه التوجيهات النبوية تُرسي دعائم بيئة عمل يسودها الاحترام المتبادل والتواصل الإيجابي بين المستويات الإدارية (٣)

٢- احترام الوقت والوفاء بالمواعيد

من أبرز مظاهر الإتيكيت الإسلامي في محيط العمل احترام الوقت؛ وهو قيمة إسلامية نص عليها القرآن الكريم بقَسَمه بالزمن، كما في قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ}(٤)، وقوله: {وَالضُّحَىٰ} (٥) مما يدل على علو شأن الوقت.وقد جعل النبي ﷺ الوفاء بالوعد من علامات الإيمان، فقال:"آية المنافق ثلاث وإذا وعد أخلف" (٦) ويظهر من الحديث أن الإسلام

يربط السلوك الظاهري والإيمان القلبي، فتطبيق هذه القيم في مؤسسات العمل يعني الالتزام بمواعيد الحضور والانصراف، واحترام زمن الاجتماعات والمقابلات، والوفاء بالعهود الإدارية، مما يعكس صورة من الانضباط الذاتي والاحترام للآخرين (٧)

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يُكره من كثرة السؤال، رقم ٧٢٨٨

٢ أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الإمارة، باب فضل الإمام العادلوعقوبة الجائر، رقم: ١٨٢٨حديث صحيح

٣ أخلاق المسلم، الزحيلي، ص ٧٨، ٢٠٠٠

٤ سورة العصر، آية ١

٥ سورة الضحى، آية ١

٦ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم ٥٩، صحيح متفق عليه.

٧ الوعي الحضاري، بكار،ص ٩٢، ٢٠١٥

٣- إتقان العمل كقيمة حضارية

يُعدّ الإتقان أحد مظاهر الإتيكيت الإسلامي في الوظيفة والإدارة، وقد قال النبي ﷺ:"إن الله يحب

إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (١) والحديث يعكس ذوق المسلم وضميره المهني والتزامه بالكمال قدر الاستطاعة، فالإتقان ليس مجرد جودة فنية، بل هو خلق وسلوك، وهو ما يُترجم في المؤسسات عبر الأداء المنضبط، وتقليل الأخطاء، وتحقيق الكفاءة المهنية والرضا الوظيفي.وقد أثبتت دراسات إدارية أن بيئات العمل التي تُفعّل القيم الأخلاقية، ومنها الإتقان، تحقّق نسب إنتاجية أعلى واستقرارًا وظيفيًا أكبر(٢)

٤- الشفافية والنزاهة في المعاملات الإدارية

من آداب العمل التي أكدها الإسلام: الصدق في المعاملة، والنزاهة في التصرّف، وتجنب الكتمان والغش، وهي خصال تُعزّز مناخ الثقة داخل المؤسسة. يقول النبي ﷺ:

"المسلمون على شروطهم، إلا شرطًا أحلّ حرامًا أو حرّم حلالًا" (٣) وتُعدّ الشفافية في الإجراءات الإدارية، وتوضيح الحقوق والواجبات، وتوزيع المهام بعدالة، مظاهر واقعية لتطبيق هذه القيم. كما أن سياسة الباب المفتوح بين الموظفين والإدارة تندرج تحت آداب الإتيكيت في التواصل والاحترام المتبادل (٤)

٥- الرحمة والرفق في التعامل مع الجمهور

يُعدّ الجمهور المستفيد من الخدمات الإدارية جزءًا أساسيًا في العملية المؤسسية، والإسلام يُلزم الموظف بحسن استقبال الناس، وتيسير معاملاتهم، وتجنّب التعنّت أو التعسف. يقول ﷺ:

"يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (٥) ويُترجم ذلك اليوم في حسن الاستقبال، وضبط نبرة الصوت، واستخدام عبارات اللباقة والاحترام، وتقديم الخدمة بلطف، وهي أصول من الإتيكيت الإسلامي يجب أن تدرّب عليها الكوادر الإدارية بشكل دائم (٦)

٦- آداب الاجتماعات والعمل الجماعي

يرسّخ الإسلام مبدأ الشورى والتعاون في اتخاذ القرارات، ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}(٧) كما أرشد النبي ﷺ إلى ترتيب المجالس واحترام آداب الاجتماع، كعدم مقاطعة المتحدث، والجلوس حيث ينتهي المجلس، والإنصات عند الحديث، وكلها تدخل في آداب الإتيكيت الجماعي. وقد بيّنت التجارب المؤسسية أن الاجتماعات الناجحة تقوم على تلك القيم التنظيمية والسلوكية التي تؤسس لاحترام الوقت والرأي وإدارة الحوار (٨)

يتضح من ذلك أن مؤسسات العمل والإدارة العامة تمثل ميدانًا واقعيًا لتطبيق الإتيكيت الإسلامي، سواء من حيث السلوك الفردي للموظف أو الممارسات المؤسسية العامة. كما أن الالتزام بتلك القيم يُسهم في تحقيق بيئة عمل أكثر توازنًا، وفاعلية، واحترامًا متبادلًا، ويُثبت أن الإسلام لا يفصل بين الدين والحياة، بل يغرس في أتباعه أرقى آداب المعاملة الإنسانية والمهنية.

---

١ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان،، رقم٥٣١٣، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/٢٢٦، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم ١١١٣.

٢ الإسلام والإتيكيت الحديث، زقوت، ص١٥٦. ٢٠٠٧

٣ أخرجه الترمذي في السنن،كتاب الأحكام، رقم: ١٣٥٢، وقال حديث حسن صحيح، وأبو داوود في سننه رقم ٣٥٩٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم ١٣٥٢.

٤ الأخلاق الإسلامية وأسسها،النعمي، ص١٣٥، ٢٠١٠

٥ أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب العلم، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة، رقم: ٦٩

٦ الإتيكيت من المنظور الإسلامي، العلي، ص ١١٨، ٢٠٠٨،

٧ سورة الشورى، آية ٣٨

٨ التربية الإسلامية وأساليبها،النحلاوي، ص ٢٤٣، ٢٠٠٤،

وبعد هذا العرض لمباحث البحث ومطالبه، الذي سلَط الضوء على مفهوم الإتيكيت في الإسلام، لا باعتباره نمطًا شكليًا من السلوك، بل كجزء أصيل من المنظومة القيمية التي جاء بها الدين الحنيف
لتهذيب النفس، وتنظيم العلاقات، وبناء شخصية متوازنة تعكس روح الإسلام في تعاملها مع الذات والآخرين. وقد تدرج البحث في بيان الجذور الشرعية لهذا السلوك، ثم تتبع مظاهره في الواقع، وأثره في بناء الفرد والمجتمع، متوقفًا عند التحديات المعاصرة التي تعيق تفعيله، ومقدمًا عددًا من السُبُل العلمية والعملية التي يمكن أن تُعيد للإتيكيت الإسلامي مكانته في حياتنا اليومية. فضلًا عن تتبع مظاهره التطبيقية في مختلف مؤسسات المجتمع
ومن هنا، تبرز أهمية استعادة هذا الموروث الأخلاقي والتربوي في إطار شمولي جامع بين التأصيل والتطبيق.
وأخيرًا أقول: لقد أصبح من المناسب أن نختم هذا الجهد العلمي بوقفة موجزة نجمع فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها، مع ما نراه من توصيات ومقترحات تعزز من تفعيل هذه المنظومة الأخلاقية في الواقع المعاصر، وتفتح آفاقًا لبحوث لاحقة في هذا المجال الحيوي.

(خاتمة البحث)

الحمد لله الذي جعل الأخلاق ركيزة أساسية في بناء الدين، وأرسل نبيه ﷺ ليتمم مكارمها، فكان خلقه القرآن، وأفعاله تجسيدًا حيًا لأدب النبوة وذوق الإسلام. وبعد هذه الرحلة العلمية في موضوع: «الإتيكيت الإسلامي وأثره في تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة»، نستطيع أن نستخلص عدة نتائج ومعالم بيّنة تؤكد على عظمة هذا الجانب في الإسلام، وضرورته الملحة في الواقع المعاصر.

لقد بيّن البحث أن الإتيكيت الإسلامي ليس مظهرًا شكليًا فارغًا، بل هو أدب أصيل مستمد من الوحي، يعكس عمق التزكية الربانية للنفس البشرية، ويؤسس لسلوك حضاري متوازن في كل مناحي الحياة. فآداب الطعام، والحديث، واللباس، والزيارة، والمعاملة، وكل ما يندرج ضمن "الإتيكيت" في المفهوم المعاصر، قد تناوله الإسلام بأسلوب رباني متكامل، من خلال القرآن والسنة والسيرة العملية للنبي ﷺ.

كما تبيّن من خلال البحث أن تهذيب السلوك وبناء الشخصية المتوازنة لا يمكن أن يتم بمعزل عن الإيمان، فالربط بين السلوك والتقوى، وبين الأدب والعبادة، هو ما يميز الإتيكيت الإسلامي عن النظريات الوضعية الأخرى. فالإسلام لا يسعى إلى تهذيب الشكل فقط، بل إلى تزكية النفس، وإصلاح الضمير، وتحرير الإنسان من أنانيته وغروره، ليعيش بسلام مع نفسه ومجتمعه وربه.

وقد تناول البحث أبرز مظاهر الإتيكيت الإسلامي في الحياة العامة، وما لها من أثر كبير في بث روح الاحترام، وضبط العلاقات، وتوفير بيئة إنسانية راقية. كما استعرض العقبات التي تحول دون تفعيل هذه القيم، من تحديات إعلامية وثقافية وتربوية، ثم قدّم عددًا من السبل العلمية والعملية التي من شأنها إعادة الاعتبار لهذا الجانب في خطابنا التربوي والدعوي والاجتماعي.

وفي الختام، فإن هذا البحث لا يزعم الإحاطة التامة بالموضوع، ولكنه محاولة جادة لفتح الباب أمام مزيد من الدراسات التي تُعلي من شأن الأدب النبوي، وتُعيد تشكيل الوعي بأهمية السلوك في الإسلام، في زمن كثرت فيه مظاهر الانفلات والانحراف، وتراجعت فيه قيم الذوق والاحترام. والله ولي التوفيق

وبناء على ما سبق، فقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أبرزها ما يأتي:

١- أثبتت الدراسة أن الإتيكيت الإسلامي يمثل منظومة سلوكية وأخلاقية متكاملة، مستمدة من نصوص الكتاب والسنة، وتتجاوز المفهوم الغربي للإتيكيت في عمقها الروحي، ومرجعيتها الإلهية، واتساع مجالات تطبيقها.

٢. يتصف الإتيكيت الإسلامي بالشمول والتوازن، حيث يشمل جوانب العبادات والمعاملات والعلاقات العامة، ويُراعي البعد الظاهري والباطني للسلوك، بما يجعله أداة فعّالة في تهذيب الفرد وبناء المجتمع.

٣. أكدت النصوص الشرعية أن حسن الخلق جزء لا يتجزأ من تمام الدين وكمال الإيمان، وأن مظاهر الإتيكيت الإسلامي كانت حاضرة بوضوح في السيرة النبوية، مما يجعل النبي ﷺ هو النموذج الأعلى في الذوق السلوكي والتعامل الراقي.

٤. ساهم الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية المتوازنة، عبر تنمية مهارات التواصل، وتعزيز الذوق الاجتماعي، وضبط الانفعالات، وترسيخ القيم الأخلاقية، كالتواضع، والحياء، والرحمة، والانضباط.

٥. كشفت الدراسة أن الإتيكيت في الإسلام ليس مجرد سلوك ظاهري أو مجاملة شكلية، بل هو سلوك تعبّدي يُؤجر عليه المسلم، إذا اقترن بنيّة صادقة وامتثال للضوابط الشرعية.

٦. تبرز المؤسسات التعليمية والدعوية كحاضنات رئيسة لتفعيل الإتيكيت الإسلامي، من خلال غرس القيم السلوكية في الناشئة، وبثّ نماذج التعامل الراقي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن "التحضّر" و"التمدّن".

٧. يُعدّ تطبيق الإتيكيت الإسلامي في بيئة العمل والإدارة العامة ضرورة تربوية وإدارية، لما له من أثر في رفع كفاءة التواصل المهني، وتطوير العلاقات المؤسسية، وتحقيق العدالة والانضباط الوظيفي.

٨. أوضحت الدراسة أن تراجع الذوق العام في بعض المجتمعات المسلمة يعود إلى غياب التفعيل الواعي للإتيكيت الإسلامي، واستبداله بمنظومات سلوكية دخيلة تتعارض في كثير من الأحيان مع القيم الإسلامية.

٩. أكّدت النتائج على الحاجة إلى إعادة إدماج مفاهيم الإتيكيت الإسلامي في المناهج التربوية والبرامج الإعلامية، وإعادة صياغة الذوق العام بمنظور شرعي، لتحقيق تربية متكاملة للفرد والمجتمع.

١٠. أوصت الدراسة بضرورة بناء ثقافة مؤسسية تعتمد الإتيكيت الإسلامي كمرجعية سلوكية، من خلال التشريعات والبرامج التدريبية والإعلامية، وربطه بمفاهيم المواطنة الإيجابية والهوية الأخلاقية
١١.الاهتمام بإدراج مبادئ الإتيكيت الإسلامي في المناهج التعليمية بجميع المراحل، لما لها من دور في صقل السلوك وبناء الشخصية.
١٢.تكثيف الجهود الدعوية والإعلامية لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإتيكيت، وإبراز جذوره الإسلامية بطريقة تناسب العصر.
١٣.عقد الدورات التدريبية والبرامج العملية التي تنقل آداب الإسلام من الإطار النظري إلى واقع الناس في حياتهم اليومية.
١٤. تشجيع الدراسات والبحوث المتخصصة في الإتيكيت الإسلامي ومقارنته بالنظريات الوضعية في السلوك والآداب.

التوصيات والمقترحات

انطلاقًا من النتائج التي توصل إليها هذا البحث، ووعيًا بأهمية موضوع الإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك وبناء الشخصية، يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات العملية والعلمية، كما يقترح عددًا من المسارات البحثية المستقبلية، على النحو الآتي:

أولًا: التوصيات

١. دمج قيم الإتيكيت الإسلامي في المناهج التعليمية لمراحل التعليم العام والجامعي، وجعلها جزءًا من الممارسات الصفية والأنشطة اللاصفية، لتعزيز السلوك الحضاري لدى الطلبة.
٢. تفعيل الخطاب الدعوي والإعلامي لتسليط الضوء على آداب الإسلام في السلوك اليومي، وربطها بالواقع المعاصر، مع التركيز على الجانب التطبيقي لسيرة النبي ﷺ في الذوق والتهذيب.
٣. إقامة دورات تدريبية سلوكية تستهدف فئات متعددة (الطلاب، الموظفين، المقبلين على الزواج، إلخ)، لتعليم مهارات التعامل واللباقة وضبط السلوك في ضوء الإتيكيت الإسلامي.
٤. إبراز القدوة الحسنة في المؤسسات التربوية والدينية، حيث يُعد المعلم والداعية قدوة عملية يمكن من خلالها ترسيخ قيم الذوق والتعامل النبيل.
٥. إنتاج محتوى رقمي وإعلامي هادف يعرض مظاهر الإتيكيت الإسلامي في قالب معاصر وجذاب، خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، لتأثيرها الواسع على فئة الشباب.
٦. تحفيز المجتمع على تبني مبادرات سلوكية مجتمعية، مثل حملات التوعية بالسلوك المهذب في الأماكن العامة، وآداب الحوار، ومراعاة الذوق العام.
٧. التأكيد في المناهج والخطاب العام على أن الإتيكيت الإسلامي لا ينفصل عن جوهر العبادة، بل هو تجلٍّ لأخلاق الإيمان، وترجمة عملية لمقاصد الشريعة في التزكية والعمران.

ثانيًا: المقترحات البحثية المستقبلية

١. إجراء دراسة مقارنة بين الإتيكيت الإسلامي ونظريات الإتيكيت الغربية، لبيان أوجه التميز والقوة في المنظور الإسلامي القائم على التوازن والتزكية.
٢. بحث تطبيقي ميداني حول أثر برامج التربية السلوكية الإسلامية في المدارس والمعاهد على ضبط سلوك الطلبة وتنمية شخصياتهم.
٣. دراسة الإتيكيت الإسلامي في ضوء مقاصد الشريعة، ومدى ارتباطه بحفظ الكليات الخمس وتنمية العلاقات الاجتماعية.
٤. بحث ظاهرة التراجع في مظاهر الذوق العام في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وأثر التغريب الإعلامي والثقافي على ذلك.
٥. إعداد دليل عملي للإتيكيت الإسلامي موجه للأسر والمدارس والمربين، يستعرض أبرز الآداب بأسلوب تطبيقي وتربوي مبسط.

(أهم المراجع)

القرآن الكريم
١.الإتيكيت الإسلامي في الحياة اليومية، نوال عبدالله العيد ، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠١١
٢.الإتيكيت الإسلامي: فنون التعامل في ضوء الكتاب والسنة،إبرهيم الزيد، دار القلم، دمشق ٢٠٠٨
٣.الإتيكيت الإسلامي، خالد عبدالكريم شمسي باشا، الطبعة الأولى، دار طيبة الخضراء، ٢٠١٤
٤.الإتيكيت من المنظور الإسلامي، عبدالله عبدالعزيزالعلي،ط١،دار الحضارة، الرياض ٢٠١٤ م
٥.الإتيكيت وآداب السلوك، عبد الرزاق الدليمي،. دار صفاء، عمّان، ٢٠١٠،
٦.أثرالالتزام بآداب الإسلام في تكوين شخصية المسلم، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية مج ٤٠ عدد ٢، ٢٠١٨
٧.إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ج٣،. دار المعرفة، بيروت، ط.٥، ٢٠٠٥م.
٨.أخلاق الإسلام. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
٩.الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن النعمي،الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، ٢٠٠١ م
١٠.الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكة ،دار القلم، دمشق ١٩٩٦
١١.الأخلاق الإسلامية وأسسها، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥
١٢.الأخلاق الإسلامية: أصولها ومقوماتها،د.عبدالله النعمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٠
١٣.أخلاق المسلم، وهبة الزحيلي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق ١٩٩٨ م
١٤.الأخلاق المهنية في الإسلام، محمد أحمد الصالح، دار ابن الجوزي، ٢٠١٠
١٥.أخلاقيات العمل في الإسلام، عبد الرحمن العشماوي، ط١ ، دارة المنارة جدة، ٢٠٠٢
١٦.الآداب الشرعية والمنح المرعية، عبدالرحمن ناصر السعدي، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٥
١٧.أزمة الأخلاق والانحلال في الغكر الغربي، د.محمد عمارة،١-٣٣ دار الشروق، ط٢، ٢٠٠٤
١٨.الإسلام في عصر العولمة، فهمي الهويدي، دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر ١٩٩٩
١٩.الإسلام والإتيكيت الحديث، نجاح زقوت، الطبعة الأولى، دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠٧ م
٢٠.الإسلام والاتيكيت:قراءة معاصرة، أحمد بن يوسف الدعيج، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠١٣
٢١.الإسلام والسلوك الإنساني، سليمان عاشور، مكتبة وهبة القاهرة، ٢٠٠٩
٢٢.الإسلام وبناء الإنسان، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١
٢٣.الإسلام وقيم التعامل مع الآخر، محمد عمارة، الطبعة الأولى، دار الشروق القاهرة، ٢٠٠٣ م
٢٤.الإسلام وقيم الحياة، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦
٢٥.أصول الأخلاق الإسلامية، سعود عبدالله الفنيسان ، مكتبة التوبة، الرياض، ط٢ ٢٠٠٠
٢٦.أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٥
٢٧. الإعلام والدعوة، فهد العيبان، مجلة الدراسات الإسلامية، ع ٢٥، مكتبة العبيكان، الرياض ١٩٩٤
٢٨.أهمية المسجد في بناء المجتمع المسلم، ناصرعبدالكريم العقل،طبعة ١، دار الوطن، ١٤١٢هـ
٢٩.أول مرة أصلي وكان للصلاة طعم آخر، خالد أبو شادي،طبعة ١، دار اليقين للنشر، ٢٠٠٦
٣٠.بناء القيم في التعليم الإسلامي،عبدالله الناصر، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، ٢٠٠٠ م
٣١.بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار،عبدالرحمن السعدي، دار ابن الجوزي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ
٣٢.تجديد الخطاب الدعوي في ضوء مقاصد الشريعة، أنس بن محمد موسى، الرياض ٢٠٠١
٣٣.التربية الإسلامية وأساليبها، النحلاوي، ٢٠٠٤
٣٤. التربية السلوكية في الإسلام، سامي النعيم، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٢ م
٣٥.تربية النفس في ضوء القرآن والسنة، عبدالقادر الجنيد، الطبعة الأولى، الرياض، دار التوحيد للنشر، ٢٠١٤ م
٣٦.تربية النفس في ضوء القرآن والسنة، عبدالقادر الجنيد، دار الأمام مالك للنشر، ١٤٣٤هـ
٣٧.التعامل الراقي في بيئة العمل، عبدالله العبدالكريم، مكتبة جرير الرياض ٢٠١٦

٣٨.تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ، ج٢١، ، دار هجر مؤسسة الرسالة،١٣٧٣هـ
٣٩.تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرابن كثير الدمشقي، ج٤، ط٢، تحقيق سامي محمد سلامة، دارطيبة، ١٩٩٩م
٤٠.التفسير الكبير، فخر الدين الرازي ، ج١١، دار إحياء التراث العربي.١٤٢٠- ١٩٩٩م
٤١.التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط.٣، ٢٠٠٩م.
٤٢.التهذيب الخلقي والاجتماعي في الإسلام، محمدعبدالله دراز، دار القلم، بيروت، ١٩٩٣
٤٣.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج١٥، دار الفكر.٢٢٤-٣١٠ تحقيق عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر١٣٧٣هـ
٤٤.الجامع الصحيح، سنن الترمذي، الطبعة الثانية، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٦هـ.
٤٥.الجامع لأحكام القرآن،محمد بن أحمد القرطبي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ
٤٦.خُلُق المسلم ، محمد الغزالي، الطبعة الثالثة، دار نهضة مصر ، ٢٠٠٥م
٤٧.دستور الأخلاق في القرآن، محمد عبد الله دراز، ،دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٦.
٤٨.الرؤية التربوية الإسلامية، محمد أحمد الراشد، الطبعة الثالثة، دار المحراب، ٢٠٠٣
٤٩.رياض الصالحين، محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: د.ماهر ياسين الفحل، دارابن كثير، ٢٠٢٣م
٥٠.زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الخامسة، دار مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م
٥١.السلوك الحضاري في الإسلام، وهبة الزحيلي، ط١، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٩٨ م
٥٢.السلوك الوظيفي والقيم الإسلامية، سعد ناصر الشثري، دار ابن الجوزي، ٢٠٠١٨
٥٣.سلوكيات المؤمن، عبد الكريم بكار،دار ومكتبة الأسرة العربية، ٢٠١٩م
٥٤.الشخصية المتزنة في الإسلام، عبدالله ناصح علوان، دار السلام دمشق ٢٠٠٦
٥٥.الشخصية في الإسلام، د.عبدالعزيز الغروي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧
٥٦.شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٩٢هـ
٥٧.صيد الخاطر،عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، الطبعة الثنية، دارابن كثير، بيروت، ١٤٢٥هـ
٥٨.العقد الفريد، الإمام أبو عمرو محمد ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م
٥٩.علم النفس الإسلامي، رؤية تربوية ، حسن عبدالرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة ،٢٠١٥
٦٠.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،تحقيق محب الدين الخطيب، ج١، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩ م
٦١.فصول في التفكير الموضوعي، عبد الكريم بكار دار القلم، دمشق، ٢٠١٤م.
٦٢.القدوة وأثرها في التربية، إبراهيم الدويش، مجلة العلوم التربوية، ع ٤٤،
٦٣.القيم في الخطاب الإسلامي، عبدالكريم بكار، مؤسسة الإسلام اليوم ، ٢٠٠٩
٦٤.القيم في عصر العولمة، عبدالكريم بكار، دار الأعلام، عمان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م
٦٥.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م
٦٦.لسان العرب، محمد مكرم علي ابن منظور، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ
٦٧.الفتاوى الكبرى، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمدعبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م
٦٨.ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين،أبو الحسن الندوي، دارالشروق، ٢٠٠٦م
٦٩.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي ،مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م
٧٠.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم،ج١ تحقيق: محمد حامد الفقي. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، ١٩٩٦.
٧١.من روائع حضارتنا، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.

٧٢.منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، دار العلوم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٧٣.موسوعةالأخلاق الإسلامية، محمد رواس قلعة جي،ج١، ط٢، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠١،
٧٤.موسوعة الآداب الإسلامية، محمد راتب النابلسي، دار القلم، دمشق، ط.١، ٢٠١١م
٧٥.نحو وعي حضاري، عبدالكريم بكار، ط.٣ دار السلام، القاهرة، ٢٠١٥
٧٦.هكذا علمتني الحياة، مصطفى السباعي، الطبعة السادسة، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٥م
٧٧.الوعي الحضاري، عبدالكريم بكار، الطبعة الثالثة،دار السلام للنشروالتوزيع ٢٠٠٩ م

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١	**غلاف وعنوان البحث** ----------	٥١٧
٢	**ملخص البحث** ----------	٥١٧
٣	**المقدمة**----------	٥١٩
٤	**أهمية البحث**:----------	٥٢٠
٥	**منهج البحث**:----------	٥٢١
٦	**خطة البحث**:----------	٥٢٣
٧	**التمهيد:** (الإتيكيت الإسلامي: أصالته وضرورته التربوية) ----------	٥٢٤
٨	**المبحث الأول:** (التأسيس المفاهيمي والقيمي للإتيكيت الإسلامي) ----------	٥٢٦
٩	**المطلب الأول:** (الإتيكيت الإسلامي: المفهوم والنشأة والتميز الحضاري)----------	٥٢٦
١٠	**المطلب الثاني:** (الأسُس العَقدية والأخلاقية للإتيكيت الإسلامي) ----------	٥٣٣
١١	**المبحث الثاني:** (الإتيكيت الإسلامي بين تزكية النفس وتنظيم العلاقات الاجتماعية) -----	٥٣٦
١٢	**المطلب الأول:** (الإتيكيت الإسلامي في تزكية النفس) ----------	٥٣٧
١٣	**المطلب الثاني:** (الإتيكيت الإسلامي في العلاقات الاجتماعية) ----------	٥٤٠
١٤	**المبحث الثالث:** (الآثار التربوية والسلوكية للإتيكيت الإسلامي في حياة الفرد والمجتمع) -	٥٤٣
١٥	**المطلب الأول:** (أثرالإتيكيت الإسلامي في تهذيب السلوك الفردي) ----------	٥٤٣
١٦	**المطلب الثاني:** (أثر الإتيكيت الإسلامي في بناء الشخصية المتوازنة) ----------	٥٤٥
١٧	**المطلب الثالث:** (أثرالإتيكيت الإسلامي في المعاملات اليومية) ----------	٥٤٩
١٨	**المطلب الرابع:** (أثرالإتيكيت الإسلامي في ضبط العلاقات المهنية) ----------	٥٥٣
١٩	**المبحث الرابع:** (التحديات المعاصرة أمام الإتيكيت الإسلامي وسُبُل تفعيله) ----------	٥٥٦
٢٠	**المطلب الأول:** (التحديات التي تواجه تفعيل الإتيكيت الإسلامي) ----------	٥٥٦
٢١	**المطلب الثاني:** (سُبُل تفعيل الإتيكيت الإسلامي في الواقع المعاصر) ----------	٥٥٧
٢٢	**المبحث الخامس:** (التطبيقات الواقعية للإتيكيت الإسلامي في مؤسسات المجتمع)-------	٥٥٩
٢٣	**المطلب الأول:** (مظاهر تفعيل الإتيكيت الإسلامي في المؤسسات التعليمية والدعوية)----	٥٦٠
٢٤	**المطلب الثاني:** (تطبيقات الإتيكيت الإسلامي في الهيئات الرسمية ومؤسسات المجتمع) --	٥٦٢
٢٥	**الخاتمة**: ----------	٥٦٥
٢٦	**أهم النتائج:** ----------	٥٦٥
٢٧	**أهم التوصيات** : ----------	٥٦٦
٢٨	**أهم المصادر:** ----------	٥٦٧
٢٩	**فهرس البحث**: ----------	٥٧٠